الأكاديمية الليبية طرابلس

مدرسة العلوم الانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة التاريخ

الأوضاع السياسية في مدينة قوريني وأثرها على القبائل الليبية (631ق.م - 322ق.م)

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الإجازة العالية "الماجستير" في التاريخ القديم

إعداد الطالب: علي فرج علي غميض

إشراف الدكتور: أحمد محمد انديشة

فصل الربيع 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنْـــسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّـــمَ بِالقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴾

صدق الله العظيم

سورة العلق، الآيات: 1-5.
(رواية حفص)

الإهداء

إلى والديّ الأعزاء مصدر العطف والحنان ...

إلى روح جدتي الغالية ...

إلى شقيقي وشقيقاتي صلة رحمي وسندي في الحياة ...

إلى أساتذتي الأفاضل ...

إلى أصدقائي وزملائي الذين أحبوني في الله ...

الطالب ...

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر أولاً إلى سيد الشاكرين ورب العالمين (الله) سبحانه وتعالى، الذي أمدني بالصحة والعافية، وأنار دربي ويسر لي أمري، حتى أكملت هذه الدراسة، فإن أصبت فيها فمن العلي القدير، وإن أخطأت فمن نفسي، فله الشكر الدائم على كل حال.

أتوجه بالشكر والفضل والعرفان وتحية حب ووفاء إلى والديّ العزيزين، اعترافاً بجميلهما في تعليمي ونجاحي في هذه الحياة، ودعواتهم المتواصلة التي كانت خير زادي في الحياة.

أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور أحمد محمد انديشة الفاضل المحترم الذي طالما صبر وتحمل من أجل أن أكمل هذه الدراسة فبتوجيهاته وتشجيعه العلمي المتواصل لتفادي الصعاب وملاحظاته العلمية الدقيقة الإسهام الأكبر في إثراء هذه الدراسة وإظهارها بما يتناسب مع متطلبات نيل الدرجة العلمية المتقدم لها فإليه كل الاحترام والتقدير.

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور محمد حسن باشا وإلى الدكتور محمد امحمد سالم لقبولهما مناقشة هذه الدراسة.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور سالم المعلول، هذا الأستاذ الفاضل الذي كان لنا خير عون على الصعاب والمشاق في الدراسة بالأكاديمية، وإلى أساتذة الدراسات العليا والعاملين بالأكاديمية.

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل الكريم السيد علي بشير مصباح الهدار لتشجيعه وحثه المتواصل على ضرورة التحلي بالصبر والمواصلة في الدراسة، كما أنه قام بمساعدتي بجميع إمكانياته.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ محمد الخازمي والأستاذ عمران الشريف.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الصديق شعبان الهدار بالنور علـــى مــساعدته الدائمة.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الإستاد عزالدين مصطفى ضو مــدير معهــد تنميـــة الموارد البشرية بالأكاديمية الليبية.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأصدقاء عمر الشكري ومفتاح التونسي وخالد ديـــاب وحسن عمران سحيم ويونس ابوغالية وخالد الككلي.

وإلى جميع الأصدقاء الذين قدموا العون والمساعدة ولو بكلمة، لهم جميعاً جزيل الشكر والامتنان، وإلى جميع زملائي في الدراسات العليا.

الطالب ...

المحتويـــــات

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة

محتويات الملاحــق

أولاً: محتويات الخرائط:

ثانياً: ملاحق الصور والأشكـــــــــــال.

المقـــدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبيــاء والمرســلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يعتبر الجزء الشرقي من ليبيا من أخصب المناطق الزراعية الذي كانــت حدوده تمتد من خليج السدرة غرباً إلى منطقة السلوم شرقاً، وأما عــن الجنــوب فهي تمتد حتى حدود السودان وتشاد في عمق الصحراء الكبرى ومن الشمال مياه البحر المتوسط.

وتتميز المنطقة التي أنشئت فيها مدينة كوريني بارتفاعها وفساحة أرضها ووفرة مياه الأمطار فيها ومناخها المعتدل نسبياً. وكان سكان المنطقة الشرقية من ليبيا قبائل بدوية منها الجلجيماي والأودرماخيداي والأسبوســتاي والنــسامونيس والبكاليس والآوسخيساي والمكاي، فبعضها مستقرة وبعضها رحل، وكان لهــذه القبائل نظامها السياسي فهي عبارة عن قبائل بدوية تتعايش فــي جماعــات لهــا عاداتها وتقاليدها، بالإضافة إلى نشاطاتها الاقتصادية التي توفر سبل عيشها.

ولكثرة الأقاليم الخصبة والموارد الاقتصادية في ليبيا أصبحت محط أنظار المستعمرين وغاية لسد أطماعهم السياسية والاقتــصادية، فكــان مــن هــؤلاء المستعمرين الإغريق الذين أتوا من بلادهم إلى ليبيا، وأنشأوا مدينة كوريني عام 631 ق.م وكانت معرفتهم لليبيا حسب الروايات قد جاءت عن طريــق التجــار الذين يذهبون إلى بلاد الإغريق، حيث كان لمعبد دلفي دوراً كبيراً فــي توجيــه الإغريق إلى ليبيا وخاصة مع تزامن مجموعة مــن الأســباب الــسياسية مــن صراعات بين المدن الإغريقية وضعف السيطرة الفينيقية علــى شــرق البحــر المتوسط بالإضافة إلى أسباب اقتصادية والتي منها قلّة الموارد الاقتصادية وضيق

الرقعة الزراعية مع تزايد عدد السكان أدت بالإغريق إلى البحث عن حل لهــذه المشاكل، فبوحي من معبد دلفي قام الإغريق في جزيرة ثيرا بإرسال مجموعة في سفينتين من ذوات الخمسين مجدافاً وقال لهم وحي دلفي اذهبوا إلى ليبيــا الغنيــة حيث الزرع والضرع، فنزلوا فيها بالقرب من خليج بومبا، ثم عادوا إلى جزيرة ثيرا بعد أن مكثوا في جزيرة بلاتيا مدة سنتين ولكن أهــل ثيــرا منعــوهم مــن النزول، وكان هذا بإصرار من معبد دلفي فرجعوا مرة أخرى إلى ليبيا ونزلوا في إزيريس وعاشوا فيها لمدة ست أعوام، فمن خلالها أسسوا علاقــة حــسنة مــع السكان المحليين، فساعدتهم إحدى القبائل الليبية وهي الجيلجيماي بنقلهم إلى موقع فيه الأراضي الخصبة والمياه الوفيرة، وكان هذا بداية استيطان الإغريق وإنشائهم أول مدينة بزعامة باتوس الأول، حيث امتد حكم هذه الأسرة لمدة ثمانية أجيــال تبادلوا فيها اسم باتوس واركيسيلاوس تحقيقاً لنبوة وحي دلفي، واستقرت كوريني على حكم باتوس الأول لمدة أربعين عاماً، ثم خلفه ابنه اركيسيلاوس الأول عــام 599 ق.م والذي يعد حكمه امتداداً لحكم أبيه، أما حكم باتوس الثاني الذي بدأ عام 583ق.م، فقد شهد انقلاب الأوضاع في كوريني من الــسلام والاســتقرار إلــى الاضطراب وسوء العلاقات بين الإغريق والليبيين بسبب قيامه باستدعاء الإغريق وتوطينهم في المدينة والاستيلاء على أراضي الليبيين، مما اضطر بعض القبائل للاستنجاد بفرعون مصر أبريس ومن هنا ظهر أثر هذه الأوضاع على القبائــل الليبية.

تغيرت الأوضاع في زمن اركيسيلاوس الثاني عام 570ق.م، حيث حدث صراع داخلي بين أفراد الأسرة الحاكمة، فكان الصراع بين اركيسيلاوس الثــاني وإخوته، وقد أفضى هذا الصراع إلى خروج إخوته من كوريني وتأسيس مدينــة لهم تدعى باركي (المرج).

أما فترة حكم باتوس الثالث التي بدأت بعام 550ق.م فقد شهدت نوع مــن الاستقرار، وذلك باستدعائه مشرعاً من بلاد الإغريق يــدعى ديمونــاكس، قــام بوضع دستور ينظم العلاقة بين سكان كوريني، ويحافظ على الاستقرار، ولكــن

تجدد الصراع في زمن اركيسيلاوس الثالث عـام 527ق.م، الـذي لـم يلتـزم بالدستور الأمر الذي سبب حدوث صراعات في المدينة أدت إلى هربه واحتمائه في جزيرة ساموس التي كون فيها جيشاً استعاد به عرشه، ثم ترك الحكـم لأمـه وذهب إلى باركي فقتل فيها، ثم استنجدت أمه فريتيمي بوالي مـصر الفارسـي ارياندس الذي نجح في فتحها، وانتقمت فريتيمي من قتلة ابنه.

اعتلى الحكم باتوس الرابع عام 514ق.م، الذي ازدهرت في زمنه كوريني وازداد ثراؤها، وهو الذي يُعزي إليه إنشاء معبد زيوس بالمدينة، وكذلك حـافظ على علاقته مع جيرانه، وجاءت نهاية هذه الأسرة على زمن اركيسيلاوس الرابع الذي حدثت في أثناء حكمه الكثير من الاضطرابات التي أدت إلى نشوب الثـورة في كوريني والتي من أسبابها عدم مراعاة العدالة في توزيع الأراضـي بيـنهم، الأمر الذي أدى باركيسيلاوس الرابع إلى الاستنجاد بقوة من الإغريق، ولكن لـم يكتمل به الأمر وهرب إلى يوسبيريدس التي قتل فيهـا عـام 440ق.م، وبهـذا تخلصت كوريني من حكم الأسرة الباتية، ورغم مرورها أثناء حكم هذه الأسـرة بصراعات كثيرة داخلية وخارجية إلا أنها ازدهرت اقتصادياً في زمنها.

بعد انتهاء هذه الأسرة لم ينته الحكم الإغريقي في كوريني وغيرهـا مـن المدن الأخرى، بل استمر، ودخل الإقليم في مرحلة من الصراعات، حيث كانـت أقوى هذه المدن كوريني وباركي وأصبح هنـاك صـراع بـين الارسـتقراطية والعامة، وقامت ثورة في كوريني عام 401ق.م، وكانت القبائل الليبيـة تتحـين الفرصة للقضاء على المدن الإغريقية.

وفي عام 332 ق.م قام الاسكندر بفتح مصر وطرد الفرس، فقام مبعثـون من كوريني بالذهاب إلى الإسكندر ونقل الهدايا إليه، وكان اعترافاً لـه بـالولاء وخشية غزوهم، ومات الإسكندر عام 323ق.م واعتلى عرش مصر بطليمـوس، أما إقليم كورينايكي فحصلت فيه اضطرابات وصراعات ودخله مغامرون جـدد فكان منهم ثيبرون الاسبرطي الذي جاء وفي صحبته سبعة آلاف من المرتزقـة، واستولى على مدينة كوريني وميناء أبوللونيا، وحدث صراع داخلي في جيشه مما

تسبب في انقسام الجيش، ثم قام بالاستيلاء على بعض المدن الأخرى، الأمر الذي أدى إلى استنفار الارستقراطية التي سعت إلى الاستنجاد ببطليموس مصر الـذي أتيحت له الفرصة لضم الإقليم، فاستولى عليه عام 322ق.م وأصبحت المنطقـة الشرقية من ليبيا تحت الحكم البطلمي.

من أسباب اختيار الموضوع هو محاولة الطالب إبراز أو دراسة جانباً من جوانب الحضارة الليبية القديمة في العصر الإغريقي والتي تمثلت في الأوضـاع السياسية التي مرت بها كوريني في العصر الإغريقي، وكذلك دراسة جزء مـن تاريخ ليبيا ومدى معاناتها للعديد من أشكال الاستعمار القديم.

تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث عن طبيعـة الاسـتيطان الإغريقـي للمنطقة، وما نتج عنه من اضطرابات في الإقليم، ومدى تغلغله وتقبـل القبائـل الليبية له أو رفضه، وسعي الباحث في الحصول على درجة الماجستير وإثـراء المكتبة الليبية.

أما الإشكاليات فتكمن في طبيعة الاستيطان الإغريقي وأثر هـذه الطبيعـة على القبائل الليبية.

وتطرح هذه الدراسة بعض التساؤلات منها، ما الذي دفع الإغريق للخروج من بلادهم؟ وعلى ماذا اعتمدوا في الخروج وتحديد مكان المـستوطنة الجديـدة؟ وما سبب اختيارهم لهذه المنطقة دون غيرها؟ وما طبيعة العلاقات بـين القبائـل الليبية والمستوطنين الإغريق؟ وما ترتب على هذه العلاقات من تدخل أطـراف خارجية؟ وما التأثير الذي كان لسياسة الإغريق على المستوطنات؟ ومـا مـدى تأثير الصراعات الداخلية بين الإغريق على نهاية الأسرة الحاكمة؟

أما فرضيات الدراسة فهي:- قد يكون وراء مجيء الإغريق إلـى ليبيـا أسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وقد يكون معرفة الإغريق لليبيـا جـاء عن طريق وحي دلفي أو ربما عن طريق بعض التجار، وقد يكون الإغريق هـم أول من أقام مستوطنات في شرق ليبيا أو ما عرف فيما بعد بإقليم كوريـنـايكي، وربما لم يستطيع الإغريق التعايش مع القبائل الليبية، أو ربما كانـت الأوضـاع

بينهم متغيرة من حين إلى آخر، وقد يكون وراء سقوط الأسرة الباتية هو ضعف السياسة عند ملوكها أو ربما تدخل بعض الأطراف الخارجية في شؤون حكمهم.

أما الدراسات السابقة التي اعتمد عليها الطالب فمنها المصادر المعربة مثل هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت، الكتاب السكيتي والكتاب الليبـــي، ترجمة محمد المبروك الدويب 2003م، وكلاوديـــوس بطوليميـــوس، جغرافيـــة كلاوديوس بطوليميوس "وصف ليبيا (قارة أفريقيا) ومصر" ترجمة محمد المبروك الذويب 2004م، وكذلك بعض المراجع مثل مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم 1966م، ورجب عبد الحميد الأثرم محاضرات في تـــاريخ ليبيا القديم 1994م، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، جميلة عبد الكريم محمـــد قورينائية والفرس الأخمينيون من إنشاء قوريني حتـــى ســـقوط أســـرة بـــاتوس 1996م، وإبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشـــقيقاتها 1979م، وأحمـــد محمـــد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث 1993م. أما المراجع المعربة فمنها: فرنسوا شامو الإغريق في برقة بين الأسطورة والتاريخ، ترجمـــة محمـــد عبد الكريم الوافي 1990م، أندريه لاروند، برقة في العصر الهلينسيتي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس 2002م، وكذلك المراجع العلميـــة مثـــل محمـــد مصطفى فارس، قورينائية (برقة) في العصر الهلينـــستي 1971م، عمـــر بـــن إدريس، الصراع القرطاجي الإغريقي في غرب المتوسط ما بين القرنين السادس والرابع ق.م 1979م، محمد امحمد سالم، الحياة الدينية والفكرية فـــي قورينائيـــة أثناء العصر الإغريقي 2007م، عبد السلام محمد فرج شلوف، العهد الإغريقـــي في قورينائية في ضوء إصداراته القانونية 1992م.

إن الطالب دفعته الرغبة والدراسة في التاريخ القديم لاختيار الموضـــوع المعنون ب (الأوضاع السياسية في مدينة كوريني وأثرها على القبائل الليبية مـــن عام 631ق.م حتى عام 322ق.م).

وقد اتبع الطالب في هذه الدراسة المنهج التـاريخي بأسـاليبه الـسردية والوصفية والتحليلية في صياغة المادة العلمية لموضوع البحث والتي تمحـورت في ثلاث فصول كما يلي:

ـ **الفصل الأول:** يتناول الجغرافية العامة والسكان في بلاد الإغريق وكورينايكي، ويشمل ثلاث مباحث، تضمن المبحث الأول جغرافية بلاد الإغريق، مـن حيـث الموقع والحدود والمساحة الجغرافية، ثم طبيعة البلاد من تضاريس متمثلـة فـي الأرض والجبال والأنهار ثم البحر والمناخ، أما المبحث الثاني، فيتناول جغرافية إقليم كورينايكي، منقسماً إلى الموقع الجغرافي مـن حيـث الأهميـة والحـدود والمساحة الجغرافية، ثم القسم الثاني التضاريس المتمثلة في السهول والمرتفعات والصحراء، والمبحث الثالث: السكان المحليون من خلال المـصادر المـصرية والكلاسيكية، ويتناول أسماء هذه القبائل في الفترتين ومواطن سـكنهم وعـاداتهم وأساليب معيشتهم.

ـ **الفصل الثاني:** يتناول الإغريق وتأسيس مدينة كوريني، واشتمل على ثـلاث مباحث، المبحث الأول: تضمن منطلقات التوسع الإغريقي وتداعياته، متمثلاً فـي الدوافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والمبحث الثـاني: يتنـاول كـوريني والأسطورة من حيث الروايات التاريخية عن خروج الإغريق من بلادهـم إلـى ليبيا، والمبحث الثالث: يتضمن أنظمة الحكم الإغريقي في كوريني، مقسماً إلـى الحكم الملكي والحكم الجمهوري.

ـ **الفصل الثالث:** يتناول فترة اضطراب الأوضاع السياسية في كوريني، ويشمل ثلاث مباحث، المبحث الأول: الأحوال السياسية في ظل الاحتلال الأجنبي، وهي كيفية العلاقة بين القبائل الليبية والإغريق، والمبحث الثاني: يتـضمن الـصراع السياسي الإغريقي وأثره على نظام الحكم في كوريني، والمبحث الثالث: يتنـاول كورينايكي تحت الحكم البطلمي.

ويلي الفصل الثالث والأخير الخاتمة والتوصيات، ثم الملاحق، ثم قائمـة المصادر والمراجع العلمية.

من الصعوبات التي واجهت الطالب، هي الحصول على المصادر المتخصصة من المكتبات العامة، خاصة المصادر الأجنبية بالإضافة إلى عدم وجود مكاتب متخصصة للترجمة في مختلف اللغات الأجنبية، إلى العربية، وخاصة في التاريخ القديم.

الفصل الأول:
الجغرافية العامة والسكان
في بلاد الإغريق وكورينايكي

المبحث الأول:- جغرافية بلاد الإغريق.

المبحث الثاني:- جغرافية إقليم كورينايكي.

المبحث الثالث:- السكان المحليون من خلال المصادر المصرية والكلاسيكية.

المبحث الأول:

جغرافية بلاد الإغريق

أولاً :- الموقع الجغرافي.

ثانياً :- التضاريـــــس.

1 :- الأرض.

2 :- الجبال.

3 :- الأنـهار.

ثالثاً:- البحـــــــر.

رابعاً:- المنـــــــاخ.

أولاً: الموقع الجغرافي:-

تتكون بلاد الإغريق من الأجزاء الجنوبية لشبه جزيرة البلقان والجزر المنتشرة في بحر إيجة[1]، (ينظر الخريطة رقم (1))، وتقع بين ثلاث بحار بحر إيجة الذي يفصلها من الشرق عند آسيا الصغرى وتنتشر به حوالي 483 جزيرة مثل جزيرة كريت التي تحده من الجنوب وبحر الأدرياتيك وأيونيا اللذان يفصلانه من جهة الغرب عن إيطاليا وصقلية[2]، ويضم بحر الأدرياتيك حوالي 116 جزيرة فبعضها ممتدة بمحاذاة شاطئه وتكثر به المواني أيضاً. أما البحر المتوسط فيحده من جهة الجنوب[3]، (ينظر الخريطة رقم (2)) إن بلاد الإغريق ذات مساحة صغيرة لا يزيد طولها عن 400 كيلومتر وعرضها عن 300 كيلومتر، ولكنها واقعة في مكان ممتاز جدا فهي في نقطة متوسطة بين قارات العالم القديمة الثلاث، مما جعلها موقعها غير بعيدة عن المناطق التي ازدهرت فيها حضارات الشرق القديم مثل آسيا الصغرى[4].

ثانياً: التضاريس:-

كان لتضاريس بلاد الإغريق أثر عميق في تشكيل صورة الحياة على الأرض الإغريقية فهي تضم جبال من الحجر الجيري وأودية ضيقة وخلجاناً طويلة وأنهار قليلة وجزائر كثيرة، فسببت هذه التضاريس صعوبة الاتصال الجغرافي والسياسي بين أجزاء البلاد نفسها فأصبحت

(1) Cary, M. The Geographic Background of Greek and Roman History, Oxford University Press, London, 1967, P.37.

(2) Hammond, N, A History of Greece To 322 B. C, Oxford, Clarendon, 1959, p.32.

(3) حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (اليونان)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004م، ص.68.

(4) محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج1، دمشق، د.ن، 1959م، ص.32.

بلاد الإغريق أجزاء متفرقة يشكل كل منها منطقة شبه مستقلة عن غيرها، وهكذا قامت العديد من المجتمعات الصغيرة لكل منها مساحتها المحدودة، وسكانها القليلون الذين لا تربطهم بغيرهم من المجتمعات الإغريقية رابطة الولاء لدولة أو وطن واحد ففرضت التضاريس على هذه المجتمعات أن تتخذ لنفسها ما يلائم ظروفها من نظم الحكم وهكذا نشأت المدينة الدولة[1].

1 – الأرض:-

كانت السهول الصغيرة والمتفرقة في بلاد الإغريق، ذات تربة من النوع الرقيق الفقير الذي ليس له من العمق أو من الخصوبة ما يمكنه من إنتاج كل أنواع المحاصيل الزراعية التي عرفتها المناطق السهلية الخصبة في بعض من أجزاء العالم القديم[2]. بالإضافة إلى أن المياه اللازمة للزراعة في بلاد الإغريق كانت تعتمد على الأمطار الشتوية، وذلك بسبب خلوها من الأنهار الكبيرة[3]. ولذلك كانت في بلاد الإغريق المحاصيل الزراعية التي لا تحتاج إلى خصوبة كبيرة ولا كثرة مياه مثل الزيتون والكروم والحبوب التي كانوا يعتمدون عليها كثيراً في الغذاء[4].

إن فقر التربة وقلّة المياه والأرض الصالحة للزراعة والتي لا تتناسب مع الازدياد المضطرد في عدد السكان، دفع السكان إلى الهجرة بحثاً عن أرض جديدة، حيث ساعد ذلك على انتشار المدن والمستوطنات

---

(1) فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام 322ق.م)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999م، ص ص.16، 17.

(2) لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م، ص.40.

(3) Cary, M. op. cit., pp.47-48.

(4) محمد الخطيب، الحضارة الإغريقية، منشورات المنارة للإنتاج الإعلامي، بيروت، 1988م، ص.16؛ وينظر: لطفي عبد الوهاب يحيى، مرجع سابق، ص.40.

الإغريقية في مناطق شتى من العالم كما دفع السكان إلى البحث عن حرف غير الزراعة مثل التجارة والصناعات الحرفية والفنية[1].

2 – الجبال:-

تكتنف الجبال في بلاد الإغريق على سطح اليابسة من كل جانب[2]، وتبلغ مساحتها ثمانين في المائة من مجموع مسافة البلاد، فالأرض الإغريقية هي مجموعة من الجبال مختلفة الأشكال متداخلة وكثيرة الانكسارات تختلط فيها المرتفعات والانخفاضات وتصبح حواجز منيعة متشابكة، ويزيد ارتفاع الجبال في بعض الأحيان على ثلاثة آلاف مترٍ[3].

ومن السلاسل الجبلية الوعرة التي مزقت بلاد اليونان جبال جرانية (Geranea) وجبال كيراته (Kerata) وهي تقوم بين كورينثة (Korinthos) وأتيكا (Attika) والطريق الوحيد الموصل بين هذه الجبال لا يزيد عن ممر ضيق يمتد على الحافة الشرقية لجبال كراته لمسافة ستة أميال على ارتفاع يتراوح بين 600 و700 قدماً وهو ارتفاع يجعل الذين يعبرونه عرضةً للرياح التي تهب بين الحين والآخر متجهة نحو البحر، وجبال كيثايرون (Kithaeron) بين كورينثة وبويوتيه (Boeotia)، وجبال هليكون (Helicon) التي تفصل بين بويوتيه وفوكيس (Phokis)، وجبال بندوس (Pindos) التي تفصل بين تيساليا

---

(1) ليلى عبد القادر الغناي، تطور نظام دولة المدينة الأغريقية (أثينا وأسبرطة نموذجاً)، (800–300 ق.م) دراسة تاريخية مقارنة، جامعة الفاتح، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2005م، ص.20.

(2) عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت، ص.49.

(3) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص.28.

(Thessalia) وإبيروس (Epiros)[1].

إن هذه الطبيعة الجبلية هي التي فرضت علـى بـلاد الإغريـق حيـاة الانفصالية السياسية، ذلك أن صعوبة الاتصال قـد فـرض علـى عـدد مـن الجماعات والقبائل أن تعيش منفصلة إحـداهما عـن الأخـرى، متخـذة مـن الجبال حدود طبيعية[2].

ولذلك تجد أن كثرة الجبـال وقلـة الـسهول الخـصبة أدى إلـى عـدم التركيز على الزراعة، والاتجاه إلى الحياة الحرفيـة، بالإضـافة إلـى أن هـذه الطبيعة كان لها تأثيرها على الحياة الـسياسية فـسببت العزلـة والفرقـة بـين المدن الإغريقية.

3 – الأنهـــار:-

الأنهار ليست خيراً من الجبـال فـي تـذليلها لمهمـة الاتـصال بـين أنحاء بلاد الإغريـق فقليـل منهـا مثـل نهـر أخيلـوس (Achelous) عنـد حدود إقليمي أكارنانيا وايتوليا، ونهـر بينيـوس (Peneus) الـذي يجـري فـي تساليا ونهر ألفيوس (Alpheus) في البلوبـونيز، ونهـر بميـسوس فـي إقلـيم مسنيا، وهي التي تصلح للملاحة لمسافات معقولـة فـي فـصل الـشتاء ومـن المعتاد أن تجف هذه الأنهار في فصل الصيف، وفـي هـذه الفتـرة لا تـصلح كوسيلة برية للاتصال، لأن القـاع لا يكـون مـستويا فـي أغلـب الأحـوال، والسبب في ذلك هو أن هذه الأنهار قـصيرة وسـريعة الجريـان مما يـؤدي إلى جرفها للصخور التي تـشكل الجنـادل التـي تعـوق الملاحـة النهريـة، وكذلك كثيراً ما تجد النهر يختفي قرب المـصب اختفـاء نهائيـا فيمـا يـشبه

---

(1) ممدوح درويش مصطفى، إبراهيم السائح، مقدمة في تاريخ الحـضارة الرومانيـة واليونانيـة (تـاريخ اليونان)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص ص.1، 2.

(2) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص.51.

النفق[1]، أما بالنسبة لبقية الأنهار الأخرى فتهب عليها العواصف الشديدة في فصل الشتاء، وتجف مجاريها بقية فصول السنة، ولا تصلح للملاحة ولا يمكن عبورها أثناء فيضاناتها، وغالباً ما يتم الانتقال عن طريق الطرق الموازية لها[2].

ولاشك أن هذه الطبيعة الجغرافية قد فرضت على الإغريق العزلة، وقيام الدويلات المستقلة وحدوث النزعة الانفصالية بينها، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، نتج عنه هجرة سكان هذه الدويلات وإنشاء مستعمرات ذات قوة سياسية واقتصادية.

وفي ختام هذا المبحث سيتم الحديث في المبحث الثاني عن جغرافية إقليم كورينايكي، حيث سيوضح فيه الموقع والحدود الجغرافية للإقليم، ثم بعد ذلك التضاريس التي تنقسم إلى سهول ساحلية وإقليم المرتفعات الساحلية والصحراء.

ثالثاً: البحـــــر:-

"إذا كانت أرض الإغريق، سواء بسبب كثرة جبالها أو قلّة سهولها أو بسبب فقر تربة هذه السهول فقد وفرت لأبنائها بما يغطي احتياجاتهم اليومية، فإن عاملاً أخر هو البحر عوض المجتمعات الإغريقية"[3].

كان للبحر المتوسط دوراً كبير في تواصل الشعوب مع بعضها، وانتشار الحضارات والثقافات والتبادل التجاري، فهو يمثل شبه بحيرة كبيرة تربط بين سواحل البلدان المطلة عليه[4]، بالإضافة إلى بحر إيجة،

---

(1) إبراهيم عبد العزيز الجندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص.58؛ وينظر: لطفي عبد الوهاب يحيى، مرجع سابق، ص.38.

(2) محمد شحاته إسماعيل، الإغريق والرومان، منشورات دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1998م، ص.12.

(3) لطفي عبد الوهاب يحيى، مرجع سابق، ص.42.

(4) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص ص.23، 24.

الذي يعانق البر ويتداخل مع الأرض الإغريقيـة فـي عـدد لا يحـصى مـن الخلجان العميقة[1]، وكذلك الجزر التـي تنتـشر فيـه والتـي كـان لهـا دوراً مهماً في تاريخ الإغريق، حيث مكنـتهم مـن اسـتخدامها كجـسر يمتـد فـي بحر إيجة للعبور إلى مناطق مختلفة من العالم القديم[2].

أصبح البحر حركة الوصل بين الـداخل فـي الجـزر والخـارج مـع دول العالم القديم، فالإغريق استخدموه كمـستعمرين لبـسط نفـوذهم وتحـسين أوضاعهم الاقتصادية، حيث وصلوا إلـى جنـوب شـبه الجزيـرة الإيطاليـة وصقلية، وإلى شواطئ شبه جزيرة أيبيريـة، وكـذلك إلـى الـساحل الغربـي لشبه جزيرة آسيا الصغرى، كما اسـتقروا علـى شـواطئ إفريقيـا، فأنـشئوا مدينة نقراطيس في مصر، ومدن إقليم كورينايكي في ليبيا[3].

عمل الإغريق بالتجارة من خـلال ركـوبهم البحـر فقـادهم نـشاطهم التجاري إلى معظم شواطئ وموانى البحـر المتوسـط وخاصـة فـي الجانـب الشرقي منه، وقد تزايد هذا النشاط التجـاري بـاطراد حتـى أصـبح يـشكل المورد الاقتصادي الأول في المجتمـع الإغريقـي، وبالإضـافة إلـى الهجـرة والتجارة عرف الإغريق القرصنة فلقـد انتـشرت بـشكل كبيـر فـي القـسم الشرقي للبحر المتوسط وبخاصة في بحر إيجة، وعملـوا بهـا إلـى أن تمكـن الرومان من القضاء عليها في القرن الأولى قبل الميلاد[4].

---

(1) Cook, R. The Greeks Till Alexander, Thames and Hudson, London, 1961, p.18.

(2) رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، ط2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2001م، ص.18.

(3) ممدوح درويش، وإبراهيم السائح، مرجع سابق، ص.2؛ وينظر: رجب عبد الحميد الأثرم، مرجع سابق، ص ص.18، 19.

(4) ممدوح درويش، وإبراهيم السائح، مرجع سابق، ص ص.2، 3.

رابعاً: المُنـــاخ:-

المُناخ في بلاد الإغريق هـو منـاخ البحـر المتوسـط الـذي يتميـز بالحرارة صيفاً والدفء شتاءً وبـرد الليـل فـي فـصلي الخريـف والـشتاء يتلاشى أثرهما أمام دفئ النهـار[1]، أمـا الريـاح فهـي معتدلـة فـي فـصل الربيع والصيف، حيـث تهـب الريـاح الـشمالية الـشرقية الجافـة البـاردة فتلطف من درجات الحرارة، مما يـساعد الملاحـين علـى الإبحـار بـسفنهم الصغيرة، أما في الخريف والشتاء فتهب الريـاح الغربيـة العكـسية، وتتحـول هذه الرياح إلـى عواصـف ممـا يجعـل الملاحـة خـلال هـذين الفـصلين صعبة[2].

وكان للمُناخ أثر كبير في الحضارة الإغريقيـة، فطقـس الـبلاد الـدافئ المعتدل، وشمـسها المـشرقة طـوال العـام، إلـى جانـب تنـوع التراكيـب الجغرافية من جبال، وسهول، وأنهار، ووديان، سـاعد علـى تطـور العقليـة الإغريقية، بالإضافة إلى اهتمامهم بالرياضة البدنيـة التـي كانـت مـن أهـم مميزات مظاهر الحياة الاجتماعية، فكان ثمـرة هـذا كلـه النـضج الـسياسي، فالطبيعة كان لها الأثر البالغ في التـأثير علـى حـواس الـشعب الإغريقـي، ونتيجة ذلك يكون العقل موقداً متأهباً لتفحص وتأمـل كـل شـي وتفـسير مـا حول الإنسان من أمور تحدث[3].

(1) Hammond, op, cit. p.35.

(2) جمال الدين الديناصوري (وآخرون)، جغرافية العالم الإقليمية – آسيا وأوروبا، ج1، منشورات مكتبـة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970م، ص.427.

(3) إبراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص.60.

المبحث الثانـي:

جغرافيـة إقليم كورينـايكـي

أولاً :- الموقع الجغرافي.

ثانياً :- التضاريـــــس.

1:- السهل الســـــــــــاحلي.

2:- إقليم المرتفعات الساحلية.

3:- الصحـــــــــــــــراء.

أولاً: الموقع الجغرافي:-

يُعرف الإقليم باسم كورينايكي (Cyrenaica) نسبة إلى أكبر مدنه وأعرقها هي مدينة كوريني التي أسسها الإغريق في شرق ليبيا[1]، وأطلقت تسمية كورينايكي في زمن متأخر، حيث عرفت تلك المنطقة في العصور القديمة باسم ليبيا[2]، كما أطلق على الإقليم أثناء الحكم البطلمي اسم المدن الخمس (Pentapolis)، ثم ظهر اسم إقليم باركي نسبة لمدينة باركي (BARCE – المرج) واستمرت هذه التسمية في العصرين الإسلامي والحديث[3]، وقد حدد دستور بطليموس الأول بن لاجوس أول ملوك البطالمة في مصر، الحدود الشرقية والغربية للإقليم، بأنها المنطقة الممتدة من كاتابانموس (Catabathamus– السلوم) شرقا إلى أوتومالاكس (Automalax– العقيلة) غربا[4]، (ينظر الخريطة رقم (6)) وأما سكيلاكس (Scylax) وهو من كتاب القرن الرابع ق.م. فقد جعل من خيرونيسوس أخيليدس (رأس التين) شرق طبرق الحد الشرقي للإقليم[5].

قد اختلف المؤرخون القدامى في تحديد هذا الإقليم فقد جعلها سترابون عند قلعة إيفرانتاس (Euqpavtas) التي يقول إنها كانت منطقة

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، 1988م، ص.59.

(2) فرنسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م، ص.21.

(3) محمد مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ منذ نشأتها حتى الغزو الإيطالي، ج1، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968، ص.174.

(4) فؤاد سالم أبو النجا، العمارة والنحت في مدينة قوريني في العصر الروماني من بداية القرن الأول قبل الميلادي حتى أواخر القرن الثالث الميلادي (دراسة أثرية – تاريخية)، (رسالة دكتورة غير منشورة)، 2005م، ص.2.

(5) Scylacis Caryandensis, Periplus, Geographici Graeci Minores, Paris 1882, P.108.

الحدود بين القرطاجيين والكورينيين في زمـــن بطليمـــوس[1]، ويـــشير بلينـــي إلى أن الرأس الذي تحويه ســـرت الكبـــرى يـــدعى بوريـــوم (Boriom) هـــو أخر حدود إقليم كورينايكي[2]، ويرى سالوست أنـــه كـــان يفـــصل بـــين إقلـــيم كورينايكي وبين منطقة نفوذ القرطـــاجيين ســـهل رملـــي متـــشابه التـــضاريس ليس به نهر أو جبـــل يحـــدد الحـــدود بـــين الطـــرفين ممـــا دفـــع الإغريـــق والقرطاجيين إلى التنازع وقد تطلـــب ذلـــك وضـــع حـــدود متعـــارف عليهـــا حيث تم ذلك على يد رياضيين[3].

أما عن الحدود الجنوبية للإقلـــيم فهـــي تمتـــد حتـــى حـــدود الـــسودان وتشاد في عمق الصحراء الكبرى[4].

ويتضح من خلال هذا أن منطقة كاتابـــاتموس تمثـــل الحـــدود الـــشرقية للإقليم ومـــدبح الأخـــوين فيلاينـــي[*] تمثـــل الحـــدود الغربيـــة، والـــصحراء الكبرى الحدود الجنوبية.

---

(1) سترابون، الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترافون (سترابون) وصـــف ليبيـــا ومـــصر، نقلـــه عـــن الإغريقية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2004م، ف20، ص.114.

(2) Pliny, Natual History, Trans By Hrack Nam, M.A. London, 1947, 10 Vols, Vii-14, P.28.

(3) أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيريـــة للنـــشر والتوزيـــع، مصراته، 1993م، ص.16.

(4) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغـــازي، 1998م، ص.14.

(*) تقول الأسطورة إن عملية تحديد الحدود بين الكورينيين والقرطاجيين تمت عن طريق الاستعانة بعدائين من كلا الجانبين، حيث اتفق الطرفان على رسم الحدود بينهما في المكان الذي يلتقي فيه العـــداءان مـــن الطرفين، وكان يشترط في هذا السباق أن ينطلق عداءا كوريني وعداءا قرطاجـــة، فـــي وقـــت واحـــد، وبالفعل بدأ السباق، وتمكن عداءا قرطاجة من قطع مسافة أطول. ولم يـــصدق الكورينيـــون أن عـــداءا قرطاجة قد خرجا في الوقت المتفق عليه. وأخيراً وافق عداءا قرطاجة وهما الأخوين فيلاينـــي (محبـــي المجد) أن يُدفنا أحياء، إثباتاً لصدقهما، على أن يكون المكان الذي يدفنا فيه هـــو الحـــد الفاصـــل بـــين الجانبين– للمزيد ينظر: أحمد محمد أنديشة، مرجع سابق، ص ص.16، 17.

ثانياً: التضاريـــــس:

ويمكن تقسيم تضاريس إقليم كورينايكي إلى قسمين:

أ – السهل الساحلي:–

يختلف اتساع السهل الساحلي في شمال شرق ليبيــا مــن منطقــة إلــى أخرى تبعا لاقتراب الهــضبة مــن البحــر أو ابتعادهــا عنــه، ففــي منطقــة يوسبيريدس (Eusperides– بنغازي) يبلغ متوســط عــرض الــسهل الــساحلي حوالي 40 ك.م[1]، ويطلق عليه في بعــض الأحيــان اســم بــاركي الحمــراء نظراً لتربته الطينية الحمراء التــي حملتهــا الوديــان المنحــدرة مــن الجبــل الأخضر. أما السهل الممتد إلى الغرب مــن يوســبيريدس فيطلــق عليــه اســم باركي البيضاء نسبة إلى نوع تربته الرملية البيــضاء ويتــداخل هــذا الــسهل تدريجياً في سهول خليج سرت[*] الكبرى أو السدرة[2].

وعند الاتجاه شرق تــاوخيرا (Tauxεipa) فــإن حافــة الجبــل تــشرف على مياه البحر في كثير من المواضع بجــروف قائمــة أو شــديدة الانحــدار، ويستمر الحال على ذلك حتى رأس عــامر تقريبــا، ومــن هنــا يبــدأ الــسهل

---

(1) يسري عبد الرزاق الجوهري، شمال أفريقيا (دراسة في الجغرافيا التاريخية والإقليمية)، مؤسسة شــباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1968م، ص.334.

(*) يتكون خليج سرت من جزئين، خليج سرت الكبير، ويبلغ محيطه ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثون ستاديون تقريباً، ويبلغ القطر في أقصى العمق ألف وخمسمائة ستاديون، وبهذا القدر يكون عرض المــدخل، أمــا خليج سرت الصغير فيبلغ محيطه ألف وستمائة ستاديون، بينما عرض مدخله ستمائة ستاديون. للمزيــد ينظر: سترابون، مصدر سابق، ف17–20، ص ص.111، 113. الأستاديون: يقدر عند اراتوشينــسي بحوالي (157.5 متر تقريباً) أما الأستاديون الأولمبي فيقدر بحوالي (185 متر تقريباً) وأما الأســتاديون البطلمي فيقدر بحوالي (210 متر تقريباً). للمزيد ينظر: جورج سارتون، تاريخ العلم، ترجمة لفيف مــن العلماء، ج4، دار المعارف، د.ت، ص.190.

(2) يسري عبد الرزاق الجوهري، جغرافية المغرب العربــي، منــشأة المعــارف، الإســكندرية، 1972م، ص.274.

الساحلي في الظهور مرة أخرى، ولكن بشكل شريط ضيق يستمر حتى دارنيس (Darnis درنة)، ولا يلبث هذا الشريط أن يختفي مرة أخرى تحت ماء البحر إلى الشرق من هذه المدينة، وعند رأس التين يزداد اتساع الشريط الساحلي، ويستمر على ذلك حتى كاتابانموس[1].

قامت على هذا الساحل أربع موانئ بحرية هي ميناء كوريني ابوللونيا (Apollonia) وميناء باركي وتاوخيرا (Tauchira) ويوسبيريدس كما قامت عليه بعض الموانى الصغيرة التي تسمح برسو القوارب مثل رأس الهلال (Neastathmus)، وميناو (Menelaus البردية)، أنتيبرجوس (Antipergesg طبرق)، ودارنيس[2].

2 ـ إقليم المرتفعات الساحلية:-

أ- الجبل الأخضر:-

يعد الجبل الأخضر شبه جزيرة محصورة بين خليج سرت في الغرب وخليج بومبة في الشرق، وتتكون في جملتها من هضبة مرتفعة تشتهر باسم الجبل الأخضر بسبب ما يغطي سطحها من نباتات دائمة الخضرة[3]، ويعد الجبل الأخضر الهضبة الوحيدة التي تطل مباشرة على البحر المتوسط، ويتكون الجبل من ثلاث مستويات، تبدأ الأولى من نهاية سهل يوسبيريدس ناحية الغرب، ويتراوح ارتفاعها ما بين 250 إلى 300 متر. ومن أهم أحواض هذه الحافة حوض باركي، ويعد حوضاً رسوبياً يتكون من صخور جيرية في معظمه، ثم تبدأ الحافة الثانية ويبلغ أقصى

---

(1) عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط3، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م، ص.45.

(2) فؤاد سالم أبوالنجا، مرجع سابق، ص.8.

(3) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص.51.

ارتفاع لها في مدينة البيضاء، إذ يصل إلى حوالي 600 متر فوق مستوى سطح البحر، أما الحافة الثالثة فتمثل أقصى ارتفاع للجبل الأخضر حيث يصل أقصى ارتفاع لهذه الهضبة حوالي 882 متراً في نقطة تقع بين سلنطة والفائدية(1). ومن هذه المنطقة تنحدر شبكة عظيمة من الوديان باتجاه الشمال أهمها وادي درنة ووادي الكوف ووادي بومسافر ووادي الناقة(2). وتعد منطقة الجبل الأخضر بشكل عام من أخصب المناطق الزراعية، وذلك بسبب توفر أنواع من التربة الغنية التي تساعد على نمو حياة النبات، فالتربة التي تغطي منطقة كوريني وما حولها تعد من أفضل الأنواع لنمو النباتات، لأنها غنية بالمواد العضوية(3).

اشتهر الجبل الأخضر بوفرة الأمطار وخاصة حول مدينتي البلاغراي (البيضاء) وكوريني، ففي بعض أجزائهما يزيد المعدل السنوي بسقوط المطر على 600 مليمتر ويعد الجبل الأخضر بصفة عامة أغزر المناطق أمطاراً، وذلك لاقتراب الحافات الشمالية والشمالية الغربية للجبل من الساحل مع إحاطة مياه البحر بها من الغرب والشرق والشمال(4). أما الأطراف الصحراوية وعلى السفح الجنوبي للجبل يقل معدل سقوط الأمطار حيث يبلغ متوسطه 100 مليمتر تقريباً، وتقل كمية الأمطار من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب، حيث يبلغ المتوسط من 200 إلى 300 مليمتر تقريباً عند يوسبيريدس، وعلى امتداد الساحل الشمالي من 350 إلى 400 مليمتر تقريباً، أما الساحل الغربي من مدينة يوسبيريدس حتى منطقة خليج سرت الكبير فإنه يتراوح ما بين 150 إلى

---

(1) الأطلس الوطني، أمانة التخطيط – مصلحة المساحة، الجماهيرية، 1978م، ص.31.

(2) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص.54.

(3) إبراهيم أحمد رزقانة، جغرافية الوطن العربي، دار النهضة العربية، المملكة الليبية، 1964م، ص.21.

(4) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص ص.121، 122.

200 مليمتر تقريباً[1].

وقد ذكر هيرودوت غزارة الأمطار في المكان الذي أنشئت فيه مدينة كوريني[2]. ونتيجة لذلك كثرت الأشجار والغابات دائمة الخضرة من أشجار السرو والصنوبر والعرعار والبلوط والزيتون البري والخروب والبطوم إضافة إلى الحشائش[3].

ب - هضبة مارماريكا (البطنان والدفنة):-

تُعرف هذه الهضبة بين الكتاب الأوربيين باسم مارماريكا أما اسم البطنان والدفنة فهما من التسميات المحلية، واسم هضبة البطنان أكثر الأسمين استخداماً، وتتكون هذه الهضبة من قسمين: البطنان وهو القسم الممتد من جنوب شرق خليج بومبة نحو الشرق حتى انتيبرجوس شرقاً والدفنة هي القسم الممتد بين انتيبرجوس حتى الحدود المصرية والمنطقة كلها بقسميها الشرقي والغربي عبارة عن هضبة لا يزيد ارتفاعها على 200 متر، فوق سطح البحر[4]، وهي تنحدر انحدار شديدا نحو الساحل، وتدريجيا نحو الصحراء[5]. ويفصلها عن البحر في بعض المواضع وخصوصا في الغرب، سهل ساحلي ضيق يختلف اتساعه من مكان إلى أخر، ولا يزيد عموما عن 40 كيلومتراً[6]، وساحل البحر في جملته كثير التجاويف التي تمثل مصبات الأودية الكثيرة التي تقطع حافة الهضبة،

---

(1) فؤاد سالم أبو النجا، مرجع سابق، ص.9.

(2) هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتوس (الكتاب السكيثي والكتاب الليبي)، نقله عن الإغريقية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م، ف.158، ص.110.

(3) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص ص.144، 150.

(4) محمد محمود الصياد، معالم جغرافية الوطن العربي، ج1، دار النهضة، القاهرة، 1976م، ص ص.193، 194.

(5) رجب عبد الحميد الاثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.19.

(6) يسري الجوهري، شمال إفريقيا، ص.337.

وقد تكونت من هذه المصبات خلجان صغيرة ومن أكبرها الخليج الذي نشأ فيه مرفأ البردية(1).

وبسبب وقوع الهضبة في ظل الجبل الأخضر، وقلّة ارتفاعها، فإن أمطارها تعتبر قليلة، حيث يبلغ معدل كمية الأمطار السنوية في معظم أجزائها ما بين 75 إلى 100 مليمتر، ويتناقص هذا المعدل بسرعة نحو الجنوب باتجاه الصحراء(2)، فهناك تنمو الحشائش الصحراوية التي يعتمد عليها السكان في الرعي(3).

إن هضبة البطنان والدفنة أقرب في مظاهرها المناخية إلى النطاق شبه الصحراوي منها إلى النطاق الجبلي، وأكثر أجزائها مطراً هي الشريط الساحلي الممتد إلى الشرق من انتيبرجوس مباشرة، وفيه يبلغ المعدل السنوي 150 ملليمتر، ويبلغ في انتيبرجوس نفسها 147 مليمتر(4).

ويوجد جنوب الهضبة سلسلة من المنخفضات تمتد شمال الصحراء الليبية على امتداد خط عرض 29 شمالاً، وتضم منخفضات جالو ومرادة ثم الجغبوب الذي يشكل حوض صخري تبلغ مساحته حوالي 560 كم^2 تقريباً، تتكون تربته نفسها من رواسب رملية ناعمة، ويميل لونها إلى الاحمرار، وتختلط بها نسبة كبيرة من الأملاح(5).

---

(1) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص ص.56، 57.

(2) المرجع نفسه، ص.125.

(3) رجب عبد الحميد الاثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص.67.

(4) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص.125.

(5) إبراهيم رزقانة، مرجع سابق، ص.12.

3 - الصحـــــراء:-

الـــصحارى الليبيـــة فـــي جملتهـــا عبـــارة عـــن هـــضبة متراميـــة الأطراف[1]، وتشغل جزءاً كبيراً من مساحة ليبيـــا، فتقـــدر مـــساحتها بحـــوالي 750,000 كم^2[2]، ويرتفع سطح هذه الهـــضبة ارتفاعـــا تـــدريجيا مـــن الـــشمال إلى الجنوب حيث يصل ارتفاعها في الـــشمال حـــوالي 600 م تقريبـــاً، وعنـــد مدار السرطان في أقصى الجنوب حـــوالي 1000م تقريبـــاً، وتغطـــي الرمـــال والأحجار الجيرية والرملية معظم سطحها[3]، وهي تمتـــد جنوبـــاً حتـــى حـــدود السودان وتشاد[4].

وتوجد في الصحراء عـــدة تكوينـــات جبليـــة يمكـــن اتخاذهـــا حـــدودا طبيعية، ففي الجنوب توجد كتلة جبال تيبستي التـــي تغطـــي منطقـــة مـــساحتها 30,000 كم^2 تقريباً، وإلى الشمال الشرقي منها توجد كتلـــة جبـــال إيغـــي التـــي تقع على مدار السرطان، ويوجد من ناحيـــة الغـــرب عـــدد مـــن المخروطـــات البركانية مثل بركان واو الناموس، وإلى الجنـــوب الـــشرقي توجـــد مرتفعـــات إنيدى وإردى، وإلى الغرب من مرتفعات تيبستي توجـــد مرتفعـــات تمـــو التـــي تمثل الحد الطبيعي لحوض فزان من ناحية الجنوب[5].

أما إقليم الواحـــات الـــصحراوية فمُناخـــه صـــحراوي عـــديم الأمطـــار ويعتمد اعتماداً كلياً على المياه الجوفية الغزيرة القليلة العمق[6].

هذه المنطقة الواسعة شـــهدت تنقـــل الـــسكان بـــين أجزائهـــا المختلفـــة وهذا ما سوف نتناولـــه فـــي المبحـــث الثالـــث الـــذي يركـــز علـــى الـــسكان

(1) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص.58.

(2) سالم علي الحجاجي، ليبيا الجديدة (دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية)، مطابع أديتار، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989م، ص.70.

(3) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص.58.

(4) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.19.

(5) عبد العزيز طريح شرف، مرجع سابق، ص.59.

(6) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.21.

المحليين من خلال المصادر المصرية والكلاسيكية، ويتم الحديث عن القبائل التي عاصرت تلك الفترة، والتسميات التي عُرفت بها، ومواطن سكناها، والعادات والتقاليد، وبعض الحرف التي كانت تمارسها.

المبحث الثالث:

السكان المحليون من خلال المصادر المصرية والكلاسيكية

أولاً:- القبائل الليبية قبيل مجيء الإغريق من خلال المصادر المصرية.

ثانياً:- القبائل الليبية من خلال المصادر الكلاسيكية.

أولاً:- القبائل الليبية من خلال المصادر المصرية:

كانت أول قرينة قد تشير إلى علاقة الليبيين القدماء مع مصر يرجع تاريخها إلى منتصف الألف الرابعة ق.م، وتتمثل في نقش لمنظر معركة على أحد وجهي مقبض عاجي لسكين عُثر عليه بجبل العركي تجاه نجع حمادي بالصحراء الشرقية(1).

وقد رسم على لوحة عُرفت باسم صلاية صيد الأسود، وتُظهر في النقش أفراداً يرسلون شعورهم الطويلة على جانب الرأس على هيئة جديلة، ويتخذون قراب ستر العورة، وهي تدل على أنهم من الليبيين(2).

ولعل أهم الشواهد الأثرية الأخرى التي تدل على الليبيين في فترة ما قبل الأسرات هي لوحة التحنو، حيث صور على الوجه الأول من هذه اللوحة، أربع صفوف أفقية تمثل من أعلى إلى أسفل على التوالي، صور ثيران وحمير وأغنام، وفي الصف الرابع صور أشجار، فسرها العلماء على أنها أشجار زيتون، نقش بجانبها علامة تصويرية قرأها المتخصصون في الآثار بكلمة تحنو أما الوجه الثاني فقد صور عليه سبعة مستطيلات وبداخلها مدن محصنة(3).

كما أشارت المصادر المصرية القديمة في عصر الأسرات إلى القبائل الليبية الكبيرة، والتي انتشرت بشكل واسع وكان لها دور بارز في تطور الأحداث في ذلك الوقت، وكانت هذه القبائل تقطن إلى الغرب من مصر تحت أسماء التحنو والتمحو والليبو والمشواش(4)، ثم أشارت

(1) Gardiner, A., Egypt The Pharaons, Britain, 1961, p.396.

(2) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1973م، ص ص.63، 65.

(3) Gardiner, A., op, cit. p.394.

(4) محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م، ص.75.

المصادر المصرية القديمة إلى قبائل أخـرى صـغيرة إشـارة بـسيطة، وقـد يكون ذلك لعدم تأثير هذه القبائـل فـي الأوضـاع الـسائدة فـي المنطقـة أو لوقوع أراضي هذه القبائل تحت سيطرة القبائل الكبيـرة، فمـن هـذه القبائـل الصغيرة الأسبت والكبت والثكتن والبقن والكيكش والسبد والقهق[1].

1- التحنـــو:-

ظهرت تسمية التحنو بالهيروغليفيـة علـى اسـطوانة مـن العـاج تـم العثور عليها في مدينة هراقبونوبوليس[*] وهي اسـطوانة تحمـل اسـم الملـك نعرمـر أول ملـوك الأسـرة الأولـى (3400-3200ق.م)[2]، ويظهـر فـي اللوحة أن هذا الملك كان يضرب جماعـة مـن الأسـرى نقـش فـوقهم اسـم تحنو[3].

تكرر اسـم التحنـو فـي الأسـرتين الثانيـة والثالثـة (3200-2980 ق.م-2980-2930ق.م)، "بوصـفهم جماعـة كـان ينبغـي علـى فراعنـة هاتين الأسرتين محاربتها والتصدي لهـا"[4]، وسـجل حجـر بـالرموز حملـة قادها الملـك سـنفرو مؤسـس الأسـرة الرابعـة (2723-2563ق.م) ضـد الليبيـين فأسـر مـنهم 11000 أسـير واسـتولى علـى 13100 رأس مـن الماشية والأغنام[5].

---

(1) محمد علي عيسى، "الليبيون القدماء في المصادر التاريخية القديمة"، مجلة تراث الشعب، الـسنة الثانيـة والعشرون، العدد 1، المؤسسة العامة للإعلام الجماهيري، طرابلس، 2002م، ص.42.

(*) هراقبونوبوليس: هي المدينة التي تقع في مكانها حالياً بلدة الكلوم الأحمر الواقعة شمالي إدفـو بـصعيد مصر، ينظر فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.28.

(2) نفسه.

(3) مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966م، ص.12.

(4) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.51.

(5) اتيين داريوتن، جاك فانديه، مصر، تعريب عباس بيومي، مكتبة النهـضة المـصرية، القـاهرة، د.ت، ص.193.

وقد ورد لدى الأسرة الخامسة (2563–2423 ق.م)، نصوص أثرية عن قبيلة التحنو، فقد زينت جدران معبد الملك سحورع ومعبد الملك (ني – اوسر – رع) في ابوصير بصورة رائعة للأسرى والغنائم التي تم الاستيلاء عليها من التحنو، كما وردت في نقوش سحورع عبارة (ضرب تحنو)(1)، وقد رسمت صور الثيران والحمير والأغنام وقطعان الماعز التي غنمها الملك، ورسمت صور الأسرى مكبّلين ورسم فوقها كلمة ((باشى)) و((بكت)) يرجح أنهما من أقاليم التحنو(2)، وكان هؤلاء التحنو يسكنون سلسلة واحات الصحراء الغربية، وإقليم الفيوم، ووادي النظرون، وهضبة مرماريكا(3)، (ينظر الخريطة رقم (3)). لكن هناك من يرى بأن الفيوم من بداية التاريخ مقاطعة مصرية خالصة تعرف باسم البحيرة، أما وادي النطرون فهو منطقة قاحلة لا يستطيع أن يقطعها إنسان، بالإضافة إلى أن قبائل التحنو كانت تعيش على الرعي والزراعة(4).

ومن خلال النقوش تظهر سمات التحنو البشرية وملابسهم الخاصة، "فهم ذو قامة طويلة، وبشرة سمراء، وشعر أسود طويل حتى الكتفين، وتنتصب فوق الجبهة خصلة من الشعر، وللرجال لحية قصيرة، وتتألف ملابسهم من شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر مزخرفين بأشكال، ويتدلى طرفان على الظهر، وطوق عريض حول

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، "العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية"، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الأول، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1984م، ص ص.166، 167.

(2) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.13.

(3) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.30.

(4) أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م، ص ص.30، 32.

الرقبة تتدلى منه بعض الأشرطة، وحزام مزين بخطـــوط أفقيـــة علـــى جانبـــه غمد جلدي وينتهي من الأمام بكيس يـــستر العـــورة، ويتحلـــى الرجـــل بـــذيل حيوان"[1].

2- التمحـــــو:-

أول ما ظهرت تسمية التمحو كانـــت خـــلال حكـــم الأســـرة الفرعونيـــة الـــسادسة (2420-2280 ق.م) فـــي نقـــش يعـــود إلـــى زمـــن بيبـــي الأول (2402-2277ق.م) وهو نقش يتـــضمن ذكـــراً لفرقـــة مـــن الجنـــود (وهـــم التمحو) في جيش القائد العـــسكري المـــصري ونـــي، كمـــا ورد اســـم قبائـــل التمحو في نقوش خلفهـــا الرحالـــة المـــصري حرخـــوف (Harkhouf) حـــاكم الجنوب، ورئيس القوافـــل فـــي عهـــد مرنـــرع خليفـــةُ بيبـــي الأول (2277-2183ق.م)[2]، وتحدث عنهم أيضاً سنوهي أحـــد رجـــال الـــبلاط فـــي زمـــن أمنمحات الأول (1991-1961 ق.م) حيث قال بـــأن هـــذا الفرعـــون أرســـل ابنه وشريكه في الحكم سنوسرت الأول إلى أرض التمحو، كمـــا ذُكـــر أيـــضا في نص مرنبتاح بالكرنك، وفي مقبـــرة رعمـــسيس الثالـــث بـــوادي الملـــوك، وعلى تمثال من العصر الصاوي يعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد[3].

وقـــد أوضـــحت نقـــوش ســـيتي الأول مـــن الأســـرة التاســـعة عـــشر (1304-1195 ق.م)، بصور تبـــين مـــن خلالهـــا معرفـــة ملابـــس التمحـــو وسماتهم البشرية، فقد امتازوا ببشرة بيـــضاء، وكـــان بعـــضهم أشـــقر الـــشعر وذو عيون زرقاء، وكان للرجال لحي مدببة، أمـــا الـــشعر فتلتويـــان الجـــديلتان

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص.23.

(2) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.32.

(3) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص ص.21، 22.

إلى الأعلى قبل بلوغ الكتفين ثم التزين بريشتين فوق الرأس[1].

أما ملابسهم فهي تتألف مــن عبــاءة مزركــشة مــن الجلــد وتغطــي الكتف اليمني وجزءً من أعلى الذراع، وفــي الجانــب الآخــر وهــو الجانــب الأيسر عقدة عريضة والذراع كلهــا عاريــة، وقــد زُخرفــت رقعــة العبــاءة بألوان مختلفة وثبّت في خلفها شريط مخطط عــريض، يظهــر تحــت العبــاءة قراب العورة، والأذرع والسيقان مزينة بالوشم، وكــان أحــب الأســلحة إلــيهم القوس والنشاب[2] وكان التمحــو ينتــشرون فــي الأرض التــي تقــع غــرب النيل، جنوباً حتى بلاد النوبة[3]، (ينظر الخريطة رقم (3)).

3- الليبـــــو:-

ظهر اســم هــذه القبيلــة لأول مــرة فــي زمــن رعمــسيس الثــاني (1290-1223 ق.م) من الأسرة التاسعة عــشر علــى لوحــة بــرج العــرب التي اكتشفت في منطقة العلمين وتشير إلى أنه قام بغزو بلاد الليبو[4].

وذكر اسم هذه القبيلــة فــي زمــن مرنبتــاح ابــن رعمــسيس الثــاني (1223-1211 ق.م) في نصوصه بالكرنــك[5]، وفــي العــام الخــامس مــن حكمه حدثت محاولة غزو ليبية، حيث اجتاحــت أعــداد كبيــرة مــن جمــوع

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، "العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانيــة والعــشرين الليبيــة"، ص.168.

(2) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.23.

(3) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادر، بيروت، 1971م، ص.130.

(4) Rowe Alien, A History of Ancient cyrenaica, New Light on Aegypot Cyrenaican Relations, tow Ptolemaic statues found in tolmeitele caire lmprimerie de L'institut francais d'Archeologie orientale, 1948, p.4.

(5) سليم حسن، مصر القديمة، ج7، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م، ص ص.277، 282.

الليبو وحلفائهم من شعوب البحر(*) أرض مارماريكا متجهة صوب النيل، فهاجموا دلتا النيل وتوغلوا فيها، إلا أن مرنبتاح أنتصر عليهم وغنم منهم الكثير[1]، من الذهب والفضة والأواني البرونزية والأثاث والأقواس والسهام والثيران والحمير والماعز[2].

وفي زمن رعمسيس الثالث الذي حكم مصر (1198-1166ق.م) ثاني ملوك الأسرة العشرين، حدثت معركتان بينه وبين الليبيين الأولى عام (1194ق.م)، والثانية عام (1188ق.م)، وهذا ما بينته نقوش ولوحات معبد رعمسيس الثالث الجنائزي بمدينة هابو الواقعة في طيبة الغربية والتي تصور وقائع الحربين[3]، ومن خلال هذه النقوش عُرفت السمات المميزة لقبيلة الليبو، فكانوا زرق العيون، وجميعهم يلبسون عباءات فضفاضة تلف الجسم، ويظهر منها أحد الكتفين عارياً وكان يُلبس تحت العباءة قميص يعلو الركبة، وشعر الرأس مقسم إلى خصل بعضها ينزل على الجبهة وبعضها ينسدل إلى الخلف وكانوا يقطنون منطقة إقليم كورينايكي إلى الغرب من التحنو والتمحو[4]، (ينظر الخريطة رقم (3)).

4- المشـــواش:-

كانت هذه القبيلة من أكبر القبائل الليبية وأخطرها على مصر وقد اشتهرت بقدرتها القتالية العالية، وقد ورد ذكرها لأول مرة في زمن الفرعون أمنحتب الثالث من الأسرة الثالثة عشر (1778-1625ق.م) ثم

(*) شعوب البحر هم خمسة (ايقواشا والتورشا واللوكا والشردن والشكلش)، للمزيد ينظر: أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص.52.

(1) Leahy, A. Libya and Egypt (1300-750) B.c.", The Society of Libyan stydies, 1985, p.19.

(2) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.26.

(3) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.43.

(4) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.32.

استمر ذكرها في أغلب النصوص المصرية من الأسرة التاسعة عشر (1304–1195 ق.م) والأسرة العشرين (1195–1080 ق.م) والحادية والعشرين (1080–1054 ق.م)[1].

وملامحهم تظهر من المشاهد المصورة على جدران معبد مدينة هابو الأثرية القديمة حيث كانت اللحية المدببة، والأشرطة المتقاطعة على الصدر، والإزار والذيل والمعطف الطويل، وتزيين الرأس بالريش، وكانوا يضعون غمداً جلدياً على جانبهم، ويلبسون ساتر العورة[2].

تميزت هذه القبيلة باستخدامها للسيوف الطويلة المصنوعة من البرونز، وكانوا يستعملون العربات الحربية، ويُشار إلى أن موطنهم كان عند خليج سرت الكبير، (ينظر الخريطة رقم (3)) ثم أخذوا يتجهون شرقا ناحية الحدود المصرية، حتى في زمن الأسرة الثانية والعشرين كانوا قد استوطنوا واحة الداخلة[3]، وقد يكونوا سكنوا المناطق الشمالية من الصحراء الليبية، ولكن مع بداية الأسرة المصرية الثامنة عشر بدأ المشواش يتجمعون حول حدود مصر الغربية طلباً للإقامة الدائمة حول دلتا وادي النيل[4].

ثانياً:– القبائل الليبية من خلال المصادر الكلاسيكية:

1– قبيلة الأدورماخيداي:–

أول إشارة وصلت عن هذه القبيلة كانت عن طريق هيرودوت، ثم

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، "العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية"، ص ص.170، 171.

(2) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص ص.44، 45.

(3) رجب عبد الحميد الأثرم، "العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية"، ص.171.

(4) محمد علي عيسى، مرجع سابق، ص.41.

سكولاكس، وبليني الأكبـر وسـترابون وبطليمـوس، ولكـنهم أشـاروا إليهـا جميعا باختصار شديد[1]. إذ ذكـر هيـرودوت أنهـم يرتـدون ملابـس تـشبه الليبيين الآخرين، وترتدي نـساؤهم حلقـات برونزيـة حـول كلتـا الـساقين ويطلن شعورهن[2]، وكان موطنهم مـن مـصر غربـا حتـى مدينـة أبـيس (زاوية الرخم) إلى الشرق من السلوم (ينظر الخريطة رقم (4))[3].

2- قبيلة الجيلجماي:-

ذكر هيرودوت بأنهم كانوا يسكنون فـي الإقلـيم الواقـع إلـى الغـرب من مصر حتـى جزيـرة أفروديـسياس (Aphrodisias)[*]، (ينظـر الخريطـة رقم (5)) ومقابل وسط هذه المنطقة تقوم غيـر بعيـدة عـن الـشاطئ جزيـرة بلاتيا[**] حيث نزل المستوطنون الإغريق أول مرة، وعلـى بـر هـذه القبيلـة يقع مينـاء منـيلاوس وأزيـرس حيـث عـاش الإغريـق الـذين اسـتوطنوا كوريني فيما بعد، ويشير هيـرودوت بـأن أرض الـسلفيوم كانـت تبـدأ مـن جزيرة بلاتيا حتـى مـدخل خلـيج سـرت، ويـستعمل الجيلجامـاي عـادات متشابهة للقبائل الأخرى[4].

---

(1) محمد علي عيسى، مرجع سابق، ص.42.

(2) هيرودوت، مصدر سابق، ف.168، ص.116.

(3) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.74.

(*) أفروديسياس (Aphrodisias) : جزيرة كرسة شمال غرب درنة، يُنظر: علي فهمي خشيم، نـصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1967م، ص.63.

(**) بلاتيا: هي أول مكان نزل به الثيرايون عندما اتجهوا نحو ليبيا وكانت جزيرة قرب الـشاطئ الليبـي تدعى بلاتيا، ويحتدم الجدل بين الباحثين حول التعرف على هذه الجزيرة، ذلك أنه يوجـد اليـوم فـي الخليج المعروف باسم خليج بومبة ثلاث جزر. للمزيد ينظر: إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1970م، ص.46.

(4) هيررودوت، مصدر سابق، ف.169، ص.117.

3- قبيلة الأسبوستاي:-

يعيش سكان هذه القبيلة وراء كوريني (ينظر الخريطة رقم (5)) ولا يصل إقليمهم إلى ساحل البحر لأن الكورينيين كانوا يسكنون قرب البحر، وكان هؤلاء أفضل من جميع الليبيين في قيادة العربات التي تجرها أربعة جياد، أما بالنسبة للعادات فهم يحاولون تقليد أغلب عادات الكورينيين[1].

4- قبيلة المارماريداي:-

أول إشارة عن هذه القبيلة كانت عند سكيلاكس، الذي ذكر أن أراضي المارماريدي تقع إلى الغرب من قبيلة الأدورماخيداي[2]، وتنتشر في داخل المنطقة حتى تقترب مواطنهم من خليج سرت الكبير[3]، (ينظر الخريطة رقم (5)).

5- قبيلة الآوسخيساي:-

تعيش هذه القبيلة حسب رواية هيرودوت وراء باركي وتمتد إلى الغرب حتى البحر عند يوسبيريدس، (ينظر الخريطة رقم (5)) وعند منتصف منطقة الآوسخيساي يسكن الفاكاليس (البكالس) القبيلة الصغيرة. وهم يصلون إلى البحر من جهة مدينة تاوخيرا، أما العادات فهي نفس عادات أولئك الذين يسكنون وراء كوريني[4].

---

(1) هيرودوت، مصدر سابق، ف.170، ص.117؛ وينظر: كلاوديوس بطليموس، جغرافية كلاوديوس بطليموس (وصف ليبيا – قارة أفريقيا ومصر) نقله عن الإغريقية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2004م، ص.60.

(2) Scylacis Caryandensis, Periplus, Trans By B.G.Muller, 1982., P.108.

(3) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.74.

(4) هيرودوت، مصدر سابق، ف171، ص ص.117، 118.

ويبدو أن قبيلة الأوسخيساي لم تكن ذات أهمية كبيرة بالمقارنة مع القبائل السابقة ولذلك لم يرد ذكرها لدى معظم الكتاب الكلاسيكيين ماعدا ديودوروس الصقلي، الذي أشار إليها إشارة عابرة[1].

6- قبيلة النسامونيس:-

أشار هيرودوت بأن هذه القبيلة كثيرة العدد وأراضيها تقع إلى الغرب من قبيلة الأوسخيساي[2]، ويحددها سكولاكس بقوله "بعد يوهسبيريدس هناك خليج كبيرة اسمه سرت يسكن حوله النسامونيس حتى عمق الخليج"[3]. وخلال الصيف يترك النسامونيس قطعانهم بجانب البحر ويذهبون إلى منطقة أوجلة ليجمعوا التمور من أشجار النخيل التي تنمو هناك بكثرة كما أنهم يصطادون الجراد[4]. وكانت هذه القبيلة موجودة بموطنها حول خليج سرت الكبير طيلة العصور القديمة حيث ورد ذكرها عند هيرودوت وسيكلاكس وسترابون وديودوروس الصقلي وبليني الأكبر وبطليموس وغيرهم[5]، (ينظر الخريطة رقم (5)).

اشتهر أفراد هذه القبيلة بقيامهم بأعمال القرصنة ومهاجمة السفن التي تأتي إلى سواحل سرت، وتشير المصادر القديمة إلى ما كانت تقوم به هذه القبيلة من مهاجمة المدن الإغريقية في إقليم كورينايكي[6]، وفي القرن الأول الميلادي وقع قتال بين النسامونيس والجيش الروماني وكان ذلك بسبب فرض الرومان الإقامة على القبيلة في مناطق معينة من طرف

---

(1) محمد علي عيسى، مرجع سابق، ص.43.

(2) هيرودوت، مصدر سابق، ف.172، ص.118.

(3) Scylacis, Periplus, op. cit., p.108.

(4) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص ص.65، 66.

(5) محمد علي عيسى، مرجع سابق، ص.43.

(6) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2001م، ص.46.

جباة الضرائب وحرمانهم من حرية الحركة والهجرة الموسمية، كما استخدموا القسوة في تحصيل الضرائب من أفراد القبيلة[1].

7- قبيلة البسولوي:-

يروى هيرودوت أن هذه القبيلة كانت تسكن بالقرب من قبيلة النسامونيس في خليج سرت الكبير، (ينظر الخريطة رقم (5)) ولكن نتيجة هبوب رياح جنوبية جفت صهاريج المياه، التي كانوا يعتمدون عليها، مما دفعهم لمغادرة أرضهم ولما صاروا وسط الرمال هبت عليهم رياح الجنوب وردمتهم، وبعد أن أبيد هؤلاء استولى النسامونيس على أرضهم[2].

ويرى بليني أنه حدثت حرب بين هذه القبيلة وقبيلة النسامونيس، أدت في النهاية إلى هجر قبيلة البسولوي لموطنها لفترة من الزمن[3].

8- قبيلة المكاي:-

تقع قبيلة المكاي غرب قبيلة النسامونيس وتبدأ من مدبح الأخوين فيلايني حتى نهر كينبس (Cinyps) (وادي كعام)[4]، (ينظر الخريطة رقم (5)).

ويتحدث سكولاكس عن هذه القبيلة فيقول "أنها بجوار النسامونيس أي يسكن المكاي قرب خليج سرت الكبير حتى الداخل، وينتقلوا مع قطعانهم ومواشيهم بعيداً عن الساحل إلى الجنوب خلال فصل

---

(1) أحمد محمد انديشة، مرجع سابق، ص.83.

(2) هيرودوت، مصدر سابق، ف.173، ص.119.

(3) Pliny, op. cit., p.23.

(4) عبد الحفيظ فضيل الميار، مرجع سابق، ص.47.

الصيف"[1].

أغرت هذه المنطقة أحد المغامرين الإغريق في تأسيس مستوطنة عليها، وقد كان ذلك على يد داريوس ابن ملك اسبرطة، عندما نزل في حملة بحرية في سنة 514 ق.م عند مصب نهر كينبس لتأسيس تلك المستعمرة، واستطاع القرطاجيون بعد مضي ثلاثة أعوام من تأسيس هذه المستعمرة، وبمساعدة قبيلة المكاي طُرد المغامر الإغريقي ودُمرت مستعمرته، حيث رحل عائداً إلى شبه جزيرة البيلوبونيز ببلاد الإغريق[2].

9 - قبيلة اللوتوفاجي:-

اختلفت المصادر القديمة في تحديد موطن هذه القبيلة، فذكر بوليبيوس وسترابو أنهم كانوا يعيشون في جزيرة جربة وأما هيرودوت فوصف أرضهم بأنها على لسان ضيق من الأرض. ويرى بليني أن موطنهم كان يقع في خليج سرت الكبير، حيث يوجد شجر اللوتس، ولذلك قد يكون موطن هذه القبيلة في الأماكن التي ينمو فيها نبات اللوتس[3]، (ينظر الخريطة رقم (4)).

---

(1) Scylacis, Periplus, op, cit, p.109.

(2) أحمد محمد انديشة، مرجع سابق، ص.37.

(3) عبد الحفيظ فضيل الميار، مرجع سابق، ص ص.53، 54.

الفصل الثاني

الإغريق وتأسيس مدينة كوريني

المبحث الأول: منطلقات التوسع الإغريقي وتداعياته.

المبحث الثاني: كوريني والأسطورة.

المبحث الثالث: أنظمة الحكم الإغريقي في كوريني.

المبحث الأول:

منطلقات التوسع الإغريقي وتداعياته

أولاً: الدوافع السياسية.

1- الصراع السياسي.

2- تدهور قوى المشرق العربي القديم.

ثانياً: الدوافع الاقتصادية.

1- نقص مساحة الأراضي الزراعية.

2- تطور صناعة السفن.

3- التجارة.

ثالثاً: الدوافع الاجتماعية.

1- نظام الطبقات.

2- نظام الوراثة.

3- الديون.

4- روح المغامرة.

إن حركة الهجرة عند الإغريق ثم قيام دويلات المدن المستقلة في شبه الجزيرة الإغريقية، والجزر المحيطة بها، نتج عنه قيام الوعي عند الإغريق وأصبحوا أمة لها تراث فكري وديني وأخلاقي، واتضح هذا التراث المشترك بفضل الإلياذة والأوديسة وأشعار هسيودوس، فنما هذا التراث وأصبح يفرض نفسه على عوامل الانفصال الجغرافي والسياسي، وعلى اللهجات المحلية للغة الإغريقية، وكذلك كان لمعبد دلفي[*] دوراً أساسياً في جمع وحدة هذا التراث[1]. وقد نما وازدهر هذا التراث بفضل المهرجانات الرياضية والدورات الأولمبية التي ساعدت في جمع ولقاء الإغريق، وتقوية الروابط بينهم والتعارف وطرح وجهات نظر وأفكار جديدة، بالإضافة إلى اللقاءات التجارية والمعاملات التي تحدث في هذه الدورات من معاملات بيع وشراء وتبادل تجاري بينهم[2]، وبهذا أصبحت الحضارة الإغريقية قوة طاردة، وراحت تبحث عن مناطق انتشار في أنحاء العالم القديم، فكان من بين مناطق انتشار الإغريق حوض البحر المتوسط بشقيه الغربي والشرقي، منذ أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد حتى القرن السادس قبل الميلاد[3].

(*) يحتل وحي دلفي مكاناً مميزاً في العصر الكلاسيكي بين مراكز الوحي في بلاد الإغريق، وله دور مهم في الحياة الاجتماعية للمدن الإغريقية، وقد كان الإله أبوللو (Apollo) رب هذا الوحي يوحي بالغيب في معبده عن طريق كاهنة. للمزيد يُنظر: أحمد حسين يونس الميهوب، عبادة ديميتروبرسيفوني، جامعة قاريونس، بنغازي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2004م-2005م، ص ص.37، 38.

(1) أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص.84.

(2) سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم (من العصر الهيلادي حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر)، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994م، ص.149.

(3) عمر بن إدريس، الصراع القرطاجي الإغريقي في غرب المتوسط ما بين القرنين السادس والرابع ق.م، جامعة الجزائر، معهد العلوم الاجتماعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 1979م، ص.24.

عليه يمكن تقسيم دوافع الاستيطان الإغريقي لليبيا إلى:

أولاً: الدوافع السياسية:

1 – الصراع السياسي:

شهدت المدن الإغريقية اضطراباً كبيراً خلال فترة انهيار الحكم الملكي من ناحية، ومحاولة ملاك الأراضي الاستيلاء على السلطة من ناحية أخرى[1]، فقد كان لسياسة الإغريق الداخلية وما ترتب عليها من توتر أثر في كيان المواطن الإغريقي، حيث دفعت الأوضاع السياسية في كثير من المدن الإغريقية في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد المواطن الإغريقي إلى تركها سعياً وراء مناطق جديدة ذات وضع سياسي أفضل[2]، وذلك لأن حكم ملاك الأراضي الذي يفرض سيطرة النبلاء ويوجه سياسة البلاد حسب مصلحة هذه الطبقة كان يحرم المواطنين الأحرار من أكثر الحقوق، ويزيد في شقة الخلاف بين الطبقات والأحزاب[3]، وتتضح سياسة الملاك الحاكمة التي أدت إلى تزايد الثورات ضدها، مثل الأسرة البنثيليدية (Penthilidis) الحاكمة في ميتليني عاصمة جزيرة لسبوس، حيث كان يتجول أفرادها في الشوارع وبأيديهم السياط يضربون المارة، فكان على الذين سأموا من هذه الأوضاع أن يتركوا مواطنهم ويشتركون مع أمثالهم في تأسيس مدينة جديدة ليكون لهم نصيباً في حكمها[4]. بالإضافة إلى هجرة هذه الطبقات البسيطة التي لم يكن لها دور في الحكم، هاجر بعض أفراد طبقة ملاك الأراضي الذين لم يكن لهم دوراً أو مكان في تولي المناصب والتدخل في شؤون الحكم في مدينتهم الأم، فانضموا هم أيضاً إلى العامة، وهاجروا معهم ليشاركوهم

---

(1) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة أمين الشوربي، المجلد الثاني، منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، القاهرة، 1947م، ص.71.

(2) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص.128.

(3) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص.125.

(4) إبراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص.300.

في تأسيس المستوطنات وليكن لهم دور سياسي فيها[1].

إن سيطرت طبقة الملاك على الحكم لفترة طويلة في بلاد الإغريق، أدت إلى تزايد عدد الساخطين عليها، فقامت هذه الطبقة بتشجيع الهجرات إلى خـــارج بلاد الإغريق وتقديم المساعدات لهم، وذلك حتى يأمنوا شرهم أو يبتعدوا عـــنهم ولا ينافسوهم في شيء[2].

أدى تكدس المدن الإغريقية في مساحات ضيقة لا يتناسب فيها عدد السكان مع المساحة الجغرافية، ومحاولة استقلال هذه المدن سياسياً، فنتج عنه دخولها في صراعات على الحدود وبسط النفوذ والتنافس التجاري، والــسعي وراء إنــشاء مستوطنات إغريقية في معظم أنحاء العالم القديم[3].

2 – تدهور قوى المشرق العربي القديم:

ساعد الإغريق على حركة الانتشار والاستيطان عوامل خارجية، كان لها الأثر الكبير في نجاح هذه الحركة، وهي تدهور قوى المشرق العربـــي القـــديم، وبالذات تدهور السيطرة الفينيقية على مياه شرق البحر المتوسط[4]، والتي كانت عائقاً كبيراً في وجه التجارة البحرية الإغريقية[5]، إلا أن قوة الفينيقيين بدأت فـــي الاضمحلال والتدهور بسبب ما كانت تتعرض له مدنهم مثل صور من الــضغط الأشوري، فسقطت في النهاية تحت ضرباتهم القوية، هذا إلـــى جانـــب انهيـــار حضارة الآراميين على يد الآشوريين بسقوط إمارة دمشق الآراميـــة عـــام 733 ق.م، وتم القضاء على القوة السياسية للشعوب الآرامية الموجودة فـــي ســـوريا وفلسطين[6]، وبسقوط هذه القوة أصبح هناك فراغ سياسي كبيـــر فـــي الــشرق

(1) Bury, J, History of Greece To the Death of Alexander The Graet London, Macmillan and co. 1951, p.95.

(2) رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقتهم بالوطن العربي، ص.107.

(3) أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص.86.

(4) سيد أحمد الناصري، مرجع سابق، ص.151.

(5) Hammond, op. cit., p.67.

(6) أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص ص.85، 86.

الأدنى، ولم يعد ينافس الإغريق كقوة بحرية أحد سوى قرطاجة المستوطنة التي أنشأتها صور على ساحل الشمال الأفريقي[1]، وفي آسيا الصغرى كانت دولتي ليديا وفريجيا، أما فريجيا فقد تم تدميرها على يد القبائل الكمبرية القادمة من الأستبس الآسيوي، ولم تبقَ قوة سياسية في آسيا الصغرى سوى ليديا، التي أقامت علاقات طيبة مع الإغريق[2]، بالإضافة إلى أن الفرس لم يكن لهم قوة سياسية ونفوذ يسمح لهم بالسيطرة على البحر المتوسط في تلك الفترة[3].

نتيجة لهذه الظروف أصبح البحر المتوسط مفتوحاً أمام الإغريق لبسط نفوذهم على أجزاء عديدة من المناطق المطلة عليه، فأصبح التوجه الإغريقي نحو ليبيا لتأسيس مستعمرة إغريقية وهي كوريني والتي كان وراء تأسيسها دوافع سياسية وعسكرية، تلخصت في الصراع القائم على مناطق النفوذ بين القوى المعتبرة في ذلك الوقت، ومن القرن الثامن قبل الميلاد بدأت المدن الإغريقية تسعى لتكوين مستعمرات لها في غرب وجنوب البحر المتوسط، بالإضافة إلى ذلك ساعدهم التفكك السياسي الذي كانت تعاني منه القبائل الليبية والحروب الطويلة التي خاضتها ضد السلطة الفرعونية بمصر، فهي كانت من الأسباب الرئيسة في الفراغ والضعف العسكري الليبي[4].

ثانياً: الدوافع الاقتصادية:

إن الدوافع الاقتصادية من العوامل المؤثرة والمهمة في قيام حركة الانتشار الإغريقي، خاصة وأن الاقتصاد لديهم ضعيف جداً نتيجة للعوامل

---

(1) محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، منشورات مطبعة المصري، القاهرة، 1968م، ص ص.217، 218.

(2) سيد أحمد الناصري، مرجع سابق، ص.151.

(3) أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص.86.

(4) محمد الطاهر الجراري، "دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا"، مجلة البحوث التاريخية، السنة الرابعة، العدد الأول، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1985م، ص.90.

الطبيعية التي فرضت عليه ذلك، ودفعت بالعديد من الإغريق إلى الهجرة للبحث عن حياة اقتصادية أفضل[1].

1 – نقص مساحة الأراضي الزراعية:

إن الأراضي الإغريقية الصالحة للزراعة والسكن لا تتناسب مع احتياجات السكان ومتطلباتهم وعددهم الذي تزايد باستمرار[2]. كما أن طبيعة الأرض الإغريقية هي طبيعة جبلية بنسبة ثمانين بالمائة تقريباً من الإجمالي العام لمساحة الأرض، والجبال كانت على ارتفاع عالٍ تقترب حوالي من ثلاثة آلاف متر تقريباً فوق مستوى سطح البحر وعلى شكل متشابك ومنيع، بحيث لا تصلح للزراعة[3]. وبهذا فإن الأرض الصالحة للزراعة في بلاد الإغريق لا تتجاوز عشرين بالمائة تقريباً من المساحة الإجمالية للأرض، وكانت هذه الأراضي الصالحة عبارة عن سهول متفرقة[4]، ولاستغلال الأراضي والحفاظ على خصوبة التربة، عمل الإغريق على زراعة الأرض في موسمين حيث تزرع مساحة من الأرض وتترك الأخرى لزراعتها في العام التالي[5]. ومع الاحتياجات المتزايدة من السكان والتي لم توفرها الأراضي الزراعية، اتجه الإغريق إلى الاستفادة من سفوح الجبال كمناطق زراعية ورعوية والتي أخذت منهم جهداً كبيراً في استصلاحها[6]، ونتيجة لنقص الأراضي وتزايد السكان، ونظام الإرث عند الإغريق وحرمان بعض الأبناء من الأرض الزراعية الأمر الذي سبب انهياراً في

---

(1) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص ص.126، 127.

(2) إبراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص.294.

(3) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص.28.

(4) سيد أحمد الناصري، مرجع سابق، ص.152.

(5) Myers, P., A History of Greece, London, Cinn Company Publishers, 1923, p.10.

(6) حسين الشيخ، اليونان، منشورات دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م، ص.27.

الأسرة الإغريقية وتوالد الأحقاد، مما دفع هذه الطبقات إلى الهجرة والاستيطان في مناطق بعيدة عن بلادهم[1].

2 – تطور صناعة السفن:

إن الطبيعة الجغرافية لبلاد الإغريق التي فرضت العزلة والفقر على الشعب الإغريقي، وسببت اندفاعه الخارجي، حيث وجدوا في البحر خير معين لهم على ذلك، فقاموا بصناعة السفن، ليتمكنوا من الاتصال بالعالم الخارجي، ولقد ذكر هوميروس في الأوديسة قصة رحلة أوديسيوس ملك ايثاكا في البحر والذي قال فيها أوديسيوس: "وذهبنا إلى الشاطئ وأنزلنا الفلك إلى الماء، ثم أصلحنا القلاع ونشرنا الشراع، ووضعنا القرابين على السطح وذرفنا من الدموع ما شاءت لنا الهموم والآلام، وأقلعنا وأرسلت سيرس بين أيدينا ريحاً رخاء كانت خير معون لنا وخير رفيق في سفرتنا الرهيبة هذه، حتى لتركنا لها مقاليد الفلك، وانْسَدَحْنَا فوق السطح من غير عمل ..."[2].

ونتيجة لاهتمام الإغريق بالتجارة والانفتاح على الأسواق الخارجية والبحث عن المواد الخام، الأمر الذي دفع الإغريق بزيادة الاهتمام بركوب البحر، والسعي وراء تطوير صناعة السفن[3]، فازداد حجمها وعظمت سرعتها، وكانت تلك السفن تستخدم المجاديف حتى لا تكون أيام الإبحار محدودة أو موسمية مرهونة بهبوب الرياح، وبالتالي فُتحت مناطق جديدة للتجارة، وكانت أشكال السفن من ذوات الثلاث طوابق من المجدفين، أو من ذوات الخمسين مجدوفاً[4].

---

(1) إبراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص.295.

(2) هوميروس، الأوديسة، ترجمة دريني خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م، ص.149.

(3) ممدوح درويش مصطفى، مرجع سابق، ص.15.

(4) سيد أحمد الناصري، مرجع سابق، ص.153.

3 – التجـــــارة:

تعد التجارة من العوامل الاقتصادية المهمة، التي دفعــت الإغريــق إلـــى استعمار مناطق كثيرة من العالم القديم، والانتشار فيها، وذلك لتوفير احتياجـــاتهم من المواد الخام، مثل الفضة والحديد والقصدير، بالإضافة إلى تـــوفير أســـواق خارجية لمنتجاتهم[1]، ولقد وجد الإغريق في بعض المستوطنات التـــي أســـسوها المواد الخام مثل مستوطنة بيثكوساي في جنوب إيطاليا التي وجدوا فيها الحديـــد والنحاس والرصاص[2]، في حين أسسوا في بعض المستوطنات الأخرى مـــوانئ تجارية لتبادل المواد الخام والمنتوجات مثل ماسيليا (Massilia) **(ماسيليا الحالية)** التي أسسها تجار من فوكايا (Phocaea) عند مصب نهر الرون. وقـــد اســـتُعْمِلَ ميناؤها للحصول على الرصاص وبـــذلك أصـــبحت قاعـــدة للنفـــوذ التجـــاري والحضاري للإغريق في شمال أوروبا[3].

إن الحافز التجاري والبحث عن المواد الخام، كان وراء الهجرة وحركـــة الاستيطان الإغريقية، فلقد ساعدتهم التجارة في معرفة الكثير عن المناطق التـــي يستطيع الإغريق استيطانها والاستفادة منها والسيطرة على مواردها التي كـــانوا على دراية بها عن طريق تجارهم[4].

كل هذه الظروف شكلت الدوافع الاقتصادية وبالتالي دفعت وساعدت على الهجرة الإغريقية خارج بلادهم، وإنـــشاء مـــستعمرات فـــي أراضـــي وأقـــاليم العالم القديم.

---

(1) ممدوح درويش مصطفى، مرجع سابق، ص.15.

(2) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص.124.

(3) إبراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص ص.253، 254.

(4) المرجع نفسه، ص ص.299، 300.

ثالثاً: الدوافع الاجتماعية:

1 – نظام الطبقـــــات:

يعد هذا الدافع مكملاً للدوافع السياسية والاقتصادية، فالـــدافع الاجتمـــاعي الذي أوجد فوارق بين الطبقات في المجتمع الإغريقي مـــن امـــتلاك الأراضـــي الزراعية، وتكدس الثروات الاقتصادية، فأصبح هناك امتـــزاج بـــين الـــسياسية والاقتصاد والاجتماع، فالمجتمع الإغريقي في جوهره مبني على النظام الطبقـــي القائم على امتلاك الثروات، وأن كثيراً من المدن الإغريقية كانت تنحصر فيهـــا المجتمعات في ثلاث طبقات رئيسة[1]، طبقة ملاك الأراضي، وهي طبقة النـــبلاء والأشراف، وكانت هذه الطبقة هي المميزة في المجتمع الإغريقي وتتمتع بجميـــع الحقوق وتملك معظم الثروات والأراضي الزراعية، أما الطبقة المتوسطة، وهي طبقة الحرفيين والصنّاع، والمزارعين، فكان لها دخل محدود وممتلكات محدودة تعيش عليها، وأخيراً الطبقة العامة، وهي الطبقة التي كانت شـــبه معدومـــة فـــي المجتمع الإغريقي، ولا تملك إلا دخلها اليومي، الذي تحصل عليـــه مـــن خـــلال عملها في أراضي وقصور النبلاء كعبيد[2].

2 – نظام الوراثـــــة:

إن نظام الوراثة في المدن الإغريقية الذي كانت تسير به أي أسرة كـــان معقداً وظالماً للأبناء، فملكية الأرضُ الزراعية للأسرة كانت غير قابلة للقسمة أو التصرف، وكانت الممتلكات تنقل من الأب بعد وفاته إلى الابن الأكبر فقط، وباقي الأبناء يعيشون في رعاية أخيهم الأكبر[3]، وليس لهم الحق في ميراث والـــدهم،

---

(1) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص.128.

(2) إبراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص ص.351، 358.

(3) أرنولد تونيبي، تاريخ الحضارة الهيلينية، ترجمة رمزي جرجس، منشورات الهيئة المـــصرية للكتـــاب، القاهرة، 2003م، ص.124.

فإما أن يعيشوا مع أخيهم، أو يهاجروا ويبحثوا عن مُلك خاص بهم[1]، وكذلك حرم على كل من ارتكب جريمة فحكم عليه بالنفي والحرمان من الميراث، كما أن كل شخص لا ينتمي للأسرة أو العشيرة ليس له الحق في التملك والحصول على أرض زراعية، وبهذا النظام حرم القانون الأبناء غير الشرعيين والذين ارتكبوا جرائم وحكم عليهم بالنفي ولم يكن أمامهم إذا ما رغبوا في الحصول على أرض زراعية، باستصلاح الأراضي الفقيرة أو العمل كلص أو قرصان والبعض الآخر فضل الهجرة خارج بلاد الإغريق[2].

3 – الديـــون:

رغم مساوئ النظام الاقتصادي في بلاد الإغريق الذي خلق من المجتمع طبقات واستأثرت طبقة ملاك الأراضي بجميع الحقوق والممتلكات، وحرمان عامة الشعب منها، ورغم كثرة عدد الطبقة العامة وقلّة عدد طبقة الملاك، فإن الطبقة العامة هي التي أُثقلت بالديون من خلال الاستدانة من رؤوس الأموال الكبيرة في محاولة منهم لتوسيع ممتلكاتهم الصغيرة[3]، إلا أنهم في غالب الأحيان يفشلون في هذا ويتركون الأرض المرهونة، مقابل نصيب من الأرض الجديدة في المستعمرات[4]، ولعدم وجود نظام تشريعي ينظم العلاقة بين الدائن والمدين في هذه الفترة أصبح المدين عبداً هو وأولاده وكل ما يملك للدائن بناء على نظام أوجده الأغنياء، وبذلك فشل في تسديد ديونه[5]، ولم يكن أمام هؤلاء الأحرار المثقلين بالديون أمر للنجاة من دائنيهم سوى الفرار حتى لا يصبحوا عبيداً لديهم،

(1) محمد كامل عياد، مرجع سابق، ص.125.

(2) إبراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص ص.294، 295.

(3) عاصم أحمد حسين، مرجع سابق، ص.126.

(4) كيتو، الإغريق، ترجمة عبد الرزاق يسري، منشورات دار الفكر العربي، القاهرة، 1962م، ص ص.103، 104.

(5) فوزي مكاوي، مرجع سابق، ص.108.

وبهذا أصبحت الهجرة خارج البلاد هي الوسيلة الوحيدة التي تمنحهم الحرية مـــن العبودية، وتفتح لهم آفاق اقتصادية جديدة[1].

4 – روح المغامـــــرة:

إن ركوب الإغريق للبحر في وقت مبكر رســـخ لـــديهم روح المغـــامرة والاكتشاف، الأمر الذي دفعهم إلى الاستيطان والانتشار في العالم القديم فيما بعد، ولقد تبين ذلك في بعض الأساطير الإغريقية[2]، وفي أشـــعار هـــوميروس فـــي الأوديسة الذي تحدث فيها عن المغامرات التي حدثت للبحـــارة الإغريـــق أثنـــاء سفرهم في البحر[3]، ولكن دفعت المغامرة وركوب البحر البعض الآخـــر إلـــى السعي وراء الثراء، والدخول في القرصنة حيث قام الإغريق بأعمال القرصـــنة في منطقة بحر أيجه[4] مع المدن الساحلية غير المحصنة التي ينهبون ثرواتها من مواشي وحبوب ونساء أيضاً، وحيث ظهرت مند القرن الثـــامن علـــى الأوانـــي الأثينية صور نساء يحملهن قراصنة إلى السفن، ثم تحول الإغريق من قراصـــنة إلى مرتزقة بعدما تم القضاء عليها لإرضاء روح المغامرة وكسب أرزاقهم[5].

ويمكن القول إنه على الرغم من عدم وجود التوافق السياسي بين الـــشعب الإغريقي وتزايد الأحقاد وفقر البلاد والشعب للإمكانيات الاقتصادية والفـــوارق الاجتماعية التي جعلت من طبقة الملاك هي اليد العليا في الـــبلاد، وهـــي التـــي تسيطر على الممتلكات الاقتصادية، إلا أن هذه الأسباب والـــدوافع جعلـــت مـــن الشعب الإغريقي، شعباً مهاجراً سواء للبحث عـــن اكتـــشافات أم مغـــامرات، أم للاستيطان وامتلاك الثروات وتحسين الأوضاع الاقتصادية، فهناك أسباب كانـــت

---

(1) سيد أحمد الناصري، مرجع سابق، ص.152.

(2) فاروق القاضي، محاضرات في التاريخ الإغريقي (من الحضارة الإيجية البـــاكرة حتـــى نهايـــة القـــرن السادس قبل الميلاد)، مكتبة سعيد رأفت، مصر، د.ت، ص.134.

(3) هوميروس، مصدر سابق، ص ص.149، 153.

(4) لطفي عبد الوهاب يحيى، مرجع سابق، ص ص.44، 45.

(5) إبراهيم عبد العزيز جندي، مرجع سابق، ص.302.

دافعاً للهجرة كملكية الأرض، والإرث والديون وغيرها، وأسباب ساعدت علـــى الهجرة كتطور صناعة السفن، والتجارة، وتدهور قوى المشرق العربي القــديم، ولعل الهجرة والاستيطان جعلت للإغريق حضارات وثقافات متنوعة مـــع عـــدة شعوب، وفتحت أمامهم مجالات اقتصادية واسعة ساهمت في التخفيف من محنـــة بلادهم الاقتصادية والكثافة السكانية التي تميزت بها بلادهم اعتباراً مـــن القـــرن الثامن قبل الميلاد، وسوف نتناول في المبحث القادم نموذجاً اتبعه الإغريق فـــي هذا الشأن وهو إنشاء مدينة كوريني.

المبحث الثاني

كوريني والأسطـــــورة

أولاً: الرواية الثيرانية.

ثانياً: الرواية الكورينية.

ثالثاً: أوجه التشابه والاختلاف بين الروايتين.

تعرضت جزيرة ثيرا[*] (Thera) في منتصف القرن السابع ق.م تقريبــاً لفترة جفاف دامت سبع أعوام، أدت إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وهذا الموقف العصيب أدى بسكانها إلى البحث عن حل لمشاكلهم، إذ لم يعد لديهم حلاً ما عدا الدفع ببعض مواطنيهم بالسعي وراء إنشاء مستوطنات لهم خارج بلاد الإغريق مثلما كانت تفعل المدن الإغريقية[1]، وبالتالي لا مناص لهم من الهجرة، بالإضافة إلى حب المغامرة والجري وراء المجهول لديهم، ثم تأثير الــدين فــي حياتهم وعلم كهنة الآلهة بما فيهم كهنة نبوءات دلفي (Delphi) بمشكلات بلادهم وتشجيع مواطنيهم على الهجرة[2].

كانت هناك عدة روايات تتحدث عن كيفية خروج الإغريق، ومــن هــو صاحب الفكرة في الهجرة؟ ومن كان يتزعم أو أمر بقيادة المهاجرين الإغريق؟

روى هيرودوت روايتين عن الاستيطان الإغريقي لليبيــا إحــداهما مــن الثيرانيين والرواية الأخرى من الكورنيين.

أولاً: الرواية الثيرانيــــة:

عندما كان غرينوس بن أيسانيوس سليل ثيراس ملكاً في جزيرة ثيرا ذهب إلى معبد دلفي وهو يصطحب معه قرباناً وكان برفقــة مــواطنين مــن بيــنهم باتوس[**] (Battos) ابن بولومينستوس، وبولومينستوس ينحدر من بوفيميــدس الميني وهو اسبرطي الأصل[3]، ولما علم ملك ثيرا غرينوس من إجابة الكاهنة أن

(*) ثيرا: هي جزيرة في جنوب بحر إيجة في آرخبيل كيكلاديس جنوب شرق الإغريــق، وتعــرف حاليــاً بجزيرة سانتورين، للمزيد: ينظر موسوعة ويكيبيديا الحرة.

www.http//ar.wikipedia.org.

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.107.

(2) عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص ص.235، 236.

(**) باتوس، المؤسس الأول للأسرة الباتية الذي اعتلى عرش كوريني عام 631 ق.م، ولقد كان هناك جدل حول اسم باتوس ونسبه للمزيد: ينظر: محمد مصطفى بازامة، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التــاريخ، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1973م، ص.132.

(3) هيرودوت، مصدر سابق، ف.150، ص ص.104، 105.

عليه أن يؤسس مستوطنة في ليبيا فأجابها الملك: "كلا يا إلهي إني رجلاً مسناً، فهل وضعت هذا الأمر على أحد هؤلاء الرجال الأصغر سناً"[1]، وكان الملك يشير إلى باتوس، بغية أن تختاره الكاهنة بدلاً منه، ولكن عندما خرج الملك غرنيوس ورفاقه من عند الكاهنة أهملوا ما أمرتهم به[2].

بعد ذلك عم الجفاف جزيرة ثيرا ولم تهطل الأمطار لمدة سبعة أعوام، وماتت الأشجار، فرجع الثيرايون مرة أخرى إلى مهبط الوحي ليستنبؤه عن حالهم، فأعادت عليهم البيثية[*] أمر تأسيس مستوطنة في ليبيا وعندئد لم يجدوا حلاً عدا أن يبحثوا على من يدلهم على مكان ليبيا، فقاموا بإرسال مبعوثين إلى جزيرة كريت ليبحثوا عن أي شخص من الكريتيين أو من غيرهم سبق له أن ذهب إلى ليبيا[3]، فتجول هؤلاء المبعوثين في كريت حتى وصلوا إلى مدينة إيتافوس (Itavos) وتقابلوا فيها مع صائد أصداف يدعى كوروبيوس (Corobius) والذي ذكر أنه دفعت به الرياح إلى جزيرة بلاتيا (Platea) في ليبيا، فأخذوه معهم إلى جزيرة ثيرا بعد أن اتفقوا على مكافأته نظير إرشادهم إلى ليبيا[4]، بعد ذلك بأيام أبحرت من ثيرا جماعة استطلاعية تولى كوربيوس إرشادهم حتى أوصلهم إلى جزيرة بلاتيا، ثم بعد أن أوصلهم تركوه على شاطئ الجزيرة وتركوا معه ما يكفيه من الزاد والماء وعادوا إلى جزيرتهم لينقلوا خبر اكتشافهم لجزيرة بلاتيا، لكنهم تأخروا عليه كثيراً حتى بدأ الرجل يقاسي من قلّة المؤنة، ثم بعد فترة مرت

---

(1) عبد السلام محمد شلوف، "باتوس الأول" مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1987م، ص.83.

(2) نفسه.

(*) البيثية: هي كاهنة في معبد دلفي، وهي التي تمنح إجابات وحي الإله على لسانها، وقد كانت البيثية فتاة عذراء ثم اعتدى عليها فاسق، من أجل ذلك أصبحت الكاهنات فيما بعد يخترن من العجائز، للمزيد ينظر: ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 1994م، ص.78.

(3) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص ص.47، 48.

(4) هيرودوت، مصدر سابق، ف.151، ص.105.

سفينة من سفن جزيرة ساموس(*) (samos) كانت في طريقها إلى مصر، بقيادة رجل يدعى كونالوس (Konalos) ونتيجة للرياح القوية اتجهت السفينة إلى جزيرة بلاتيا، فوجد ملاحوها كوربيوس على الشاطئ، واستمعوا إلى قصته فتركوا له مؤنة تكفيه عاماً كاملاً[1]، أما الثيرايون ما أن وصلوا إلى جزيرتهم حتى أعلنوا أنهم استوطنوا جزيرة تقع على شاطئ ليبيا، ولهذا قرروا أن يرسلوا مجموعة يتم اختيار واحداً من بين كل أخوين عن طريق القرعة، وأن يكون باتوس قائداً وملكاً لهم، وقاموا بإرسالهم على مركبين من ذوات الخمسين مجدافاً إلى جزيرة بلاتيا[2].

ثانياً: الرواية الكورينية:

هي رواية اختلفت عن الرواية الثيرانية في بعض الأحداث واتفقت في البعض الآخر، فيروي الكورينيون بأنه كان هناك ملكاً يدعى إثيارخوس (ETEapxos) على مدينة أواكسوس (Oaxos) في جزيرة كريت، والذي كان له ابنة تسمى فرونيمي (Phronime) فقدت أمها فتزوج بامرأة أخرى، وعندما جاءت هذه الزوجة برهنت على أنها زوجة أب لفرونيمي فأساءت معاملتها، وفعلت لها السيئات ثم اتهمتها بالفجور وأقنعت زوجها بأن ابنته فاجرة[3]، وبعد أن اقتنع إثيارخوس من قبل زوجته قام بفعل مخجل نحو ابنته، فكان في مدينة أواكسوس في تلك الفترة تاجر من جزيرة ثيرا يدعى ثيميسون (Themison) دعاه إثيارخوس إلى مائدته، ثم استحلفه على أنه سوف يؤدي له الخدمة التي سيطلبها منه بإخلاص، بعد أن أقسم الرجل أحضر له إيثارخوس ابنته وسلمه إياها وأمره

(*) جزيرة ساموس (Samos): هي جزيرة تتبع مقاطعة ساموس في مقاطعة نيسيا أيغيوكريتي في بلاد الإغريق، للمزيد ينظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة www.http//ar.wikipedia.org.

(1) محمد امحمد سالم، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الأغريقي، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2007م، ص ص.40، 46.

(2) هيرودوت، مصدر سابق، ف.153، ص.107.

(3) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص ص.43، 44.

أن يأخذها بعيداً ويغرقها في البحر، فغضب ثيميسون من إتيارخوس لهذه الخديعة في القسم، فقطع علاقته به، وأخذ الفتاة وأبحر بها إلى أن وصل إلى عرض البحر، ولكي يفي بقسمه لإتيارخوس ربط الفتاة بحبل وأنزلها في البحر ثم رفعها إلى الأعلى وذهب بها إلى أن وصل ثيرا[1].

التقى ثيميسون في ثيرا برجل من وجهائها يدعى بولومنيستوس (Polymnestus) فأعطاه فرونيمي وأخذها معه وجعلها محظيته، وبعد مدة من الزمن أنجبت له ابناً ضعيف الصوت أوعي النطق، أطلق عليه اسم باتوس كما يقول الثيرانيون والكورينيون[2]، لكن هيرودوت يقول "إنه غير اسمه إلى باتوس بعد أن وصل إلى ليبيا، بسبب النبوءة التي قدمت إليه في دلفي، ومن الشرف الذي ناله إذ جسد اللقب [حيث صار ملكاً]، لأن الليبيين يدعون الملك باتوس، لذا فإنني أعتقد أن البيثية قد نادته باللغة الليبية عندما كانت تتنبأ له، لأنها كانت تعرف أنه سيصبح ملكاً في ليبيا"[3].

عندما بلغ باتوس سن الرشد ذهب إلى وحي دلفي مستنبئ بشأن نطقه، فأجابته الكاهنة بهذا الوحي: "باتوس، أنت تستنبئ بشأن نطقك، لكن إلهنا الطاهر أبوللو يرسلك لتؤسس لك وطناً في ليبيا، بلد قطعان الأغنام"[4]، كما لو كانت تقول له أنت تستنبئ بشأن نطقك، لكن باتوس أجاب الكاهنة: "إلهي لقد جئتك مستعلماً عما يتعلق بنطقي، لكن إجابتك تتعلق بمسائل أخرى، أشياء مستحيلة التنفيذ، إنك تأمرني بإقامة مستوطنة في ليبيا، من أين لي القوة والقدرة على ذلك"[5]، وترك باتوس الكاهنة وهي تردد ما قالته له سابقاً، ورجع إلى ثيرا[6].

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، "هيرودوتس والليبيون"، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1993م، ص.45.

(2) محمد امحمد سالم، مرجع سابق، ص.46.

(3) هيرودوت، مصدر سابق، ف.155، ص.108.

(4) نفسه.

(5) نفسه.

(6) عبد السلام شلوف، مرجع سابق، ص.85.

ساءت حال باتوس وباقي الثيرانيين دون أن يعرفوا سبباً لسوء أوضاعهم، فأرسلت ثيرا مبعوثيها إلى معبد دلفي للاستفسار عن حلٍ لحالهم فأبلغتهم الكاهنة أن حالهم سيتحسن إذا ساعدوا باتوس على إنشاء مستوطنة في ليبيا[1]، وعندئد أعد الثيرانيون سفينتين من ذوات الخمسين مجدافاً حملتا باتوس ورفاقه إلى ليبيا، وعندما لم يجد المبعوثين ما يفعلونه هناك، عادوا أدراجهم، فاستقبلهم الثيرانيون بوابل من الحجارة ورفضوا السماح لهم بالنزول إلى البر وأمروهم بالعودة من حيث أتوا، وإزاء مالاقاه المبعوثون من أهل ثيرا، قاموا بالرجوع إلى ليبيا وأنشأوا مستوطنة في جزيرة قرب الشاطئ تدعى بلاتيا[2]، ويقول هيرودوت "إن هذه الجزيرة مساوية في المساحة لمدينة الكورينيين الحالية"[3].

على أن الروايتين الثيرانية والكورينية تختلفان في بعض الأحداث التي حصلت على جزيرة ثيرا وتتفقان في بعض الأحداث التي حصلت على الأرض الليبية، ولكن ما هو مهم في هذه الروايات هو موقف الوحي وتوجيهه للإغريق بطريقة غير مباشرة على الهجرة وإنشاء المستوطنات لكون أن هذا يتماشى مع رغبة الآلهة، وبذلك لا يعترض أحد على هذا الأمر.

ثالثاً: أوجه التشابه والاختلاف بين الروايتين:

أ- أوجه التشابه:

إن الرواية الثيرانية والكورينية برغم الاختلاف بينهما في بعض الأحداث إلا أنهما تتفقان في البعض الآخر وهو كالآتي:

1 – اتفقتا الروايتان في اسم بولومنيستوس على أنه أب لباتوس[4].

(1) عبد اللطيف محمود البرغوثي، "أقوال هيرودوتس عن ليبيا"، مجلة التربية، العدد الثاني، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1971م، ص ص.145، 146.

(2) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص ص.36، 37.

(3) هيرودوت، مصدر سابق، ف.156، ص.109.

(4) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص.42.

2 – كان لكاهنة موحي دلفي دوراً رئيساً في الروايتين، حيث أنهـا لـم تجـب الإغريق على ما جاءوا يستنبؤنه منها، وأمرتهم بأن يذهبوا إلى ليبيا[1].

3 – أهمل الثيرانيين نصيحة الكاهنة ولم يحملوها على محمل الجد[2].

4 – اتفقتا أيضاً على سوء الأحوال التي مرت بها جزيرة ثيرا.

5 – عودة الثيرانيين مرة ثانية إلى وحي دلفي واستنباء الكاهنة، فأمرت الكاهنـة مرة أخرى بالتوجه إلى ليبيا[3].

6 – تتفق الروايتان في عدد السفن ونوعها.

7 – كان باتوس قائد للجماعة التي أرسلت للبحث عن مكان ليبيا[4].

ب – أوجه الاختـــلاف:

لقد كان هناك اختلاف بين الروايتين وهو كالآتي:

1 – اختلفتا في سبب استشارة الوحي، فالرواية الثيرانية تجعل الملك غرينـوس يستشير الوحي حول أشياء عامة، أما الرواية الكورينية فقـد جعلـت سـبب استشارة الوحي هو ذهاب باتوس إلى دلفي والاستعانة بالوحي في الـتخلص من الصعوبة التي يلاقيها في النطق[5].

2 – كانت شخصية المستشير للوحي في الرواية الثيرانية الملك غرينوس ملـك الجزيرة الثيرانية، وباتوس ليس إلا فرداً من الجماعة التي رافقت الملك إلـى موحي دلفي، وأمر الوحي كان موجهاً إلى الملك بإنشاء مستوطنة في ليبيـا، أما الرواية الكورينية فإنها تجعل من باتوس شخصية بارزة ولـه دور مهـم وهو المستشير للوحي، وأمرته الكاهنة بأن يؤسس مستوطنة في ليبيا[6].

---

(1) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.110.

(2) محمد مصطفى بازامة، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، ص.99.

(3) فرنسوا شامو، المرجع السابق، ص.110.

(4) هيرودوت، مصدر سابق، ف.153، 156، ص ص.107، 109.

(5) عبد اللطيف محمود البرغوثي، "أقوال هيرودوتس عن ليبيا"، ص ص.142، 145.

(6) محمد مصطفى بازامة، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، ص ص.96، 98.

3 – الاعتراض على أمر الوحي، ففي الرواية الثيرانية تجعل الاعتراض من قبل الملك غرينوس، ويبرره على أنه متقدم في السن ولا يستطيع القيام بهذه المهمة، وأما الرواية الكورينية، فالمعترض على وحي دلفي هو باتوس لأنه هو السائل للوحي، وكان سبب اعتراضه أنه لا يملك القوة والوسيلة[1].

4 – الرواية الثيرانية تجهل موقع ليبيا وقامت بإرسال مبعوثين إلى كريت للبحث عن شخص سبق له أن وصل ليبيا[2]. أما الرواية الكورينية، فإنها لم تعر اهتماماً عن كونها تعرف مكان ليبيا، وقامت بإرسال مجموعة دون دليل أو قائداً يرشدهم إليها[3].

والواقع أن الرواية الأكثر تداولاً بين الكتّاب القدماء والبحّاث المعاصرين في التاريخ القديم، تلك التي تحدثت عن الإغريق منذ خروجهم من جزيرة ثيرا حتى تأسيسهم مستوطنة في ليبيا، بينما الرواية الثيرانية والكورينية يقفان عند نزول الإغريق في جزيرة بلاتيا.

كان الإغريق خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد قد بدؤا حركة هجرة كبيرة من مواطنهم في جزر بلاد الإغريق إلى خارجها، بحثاً عن أماكن جديدة يستوطنوها أو يستقروا بها، وهذا نتيجة لما كانوا يعانونه من شح في الموارد الاقتصادية، فكان من نتائج حركة هذه الهجرات هو تأسيس مستوطنات عديدة للإغريق في مناطق متفرقة، وكان شرق البحر المتوسط بالتحديد محط أنظار للكثيرين وذلك لخصوبة الأرض ووفرة الموارد الطبيعية[4].

كانت جزيرة ثيرا إحدى الجزر الإيجية الصغيرة التي تعرضت لبعض الظروف منها كثرة السكان فيها من جهة والجفاف الذي انتابها مدة سبعة أعوام

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، "هيرودوتس والليبيون"، ص ص.42، 46.

(2) هيرودوت، مصدر سابق، ف.151، 156، ص ص.105، 109.

(3) محمد مصطفى بازامة، قورينة وبرقة نشأة المدنيين في التاريخ، ص.101.

(4) عزيزة سعيد محمود، ومنى حجاج، الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي (قارة أفريقيا)، ج2، مصر، 2005م، ص.6.

متوالية من جهة أخرى، مما حمل أهلها على الهجرة إلى بلاد تتوفر فيها أسباب المعيشة والحياة الرغدة[1]، فقرر أهل جزيرة ثيرا الذهاب إلى معبد دلفي والاستنباء عن حالهم، فاستشار أهلها وحي أبوللو الشهير في معبد دلفي، وأمرهم أن يؤسسوا مستوطنة في ليبيا[2]، وقاموا بإعداد رحلة أوكلت قيادتها إلى شخص يدعي باتوس، وأبحروا من جزيرة ثيرا بقيادته[3]، وكانوا في جماعة صغيرة العدد على سفينتين من ذوات الخمسين مجدافاً[4].

وصل المهاجرون الإغريق إلى جزيرة بلاتيا (Platea)، وهي جزيرة لا تبعد كثيراً عن ساحل ليبيا[5]، وأقاموا فيها لمدة عامين، وخلال هذه المدة لم تتحسن أوضاعهم، فتركوا البعض وأبحر الباقون راجعين ليستنبئوا وحي دلفي عما حصل لهم في ليبيا، فذهبوا إليه واستوضحوا له بأنهم سكنوا ليبيا ولم تتحسن أوضاعهم فيها، لكن البيثية أجابتهم: "إذا أنت تعرف ليبيا موئل الأغنام أفضل مني دون أن تذهب إليها في حين أنا ذهبت، فإنني أتعجب جداً لحكمتك"[6]، بعد أن سمع رفاق باتوس إلحاح الناطق باسم الوحي على إنشاء مستوطنة في ليبيا، أبحروا مرة أخرى إلى ليبيا[7]، فرجع باتوس ورفاقه مرة أخرى إلى جزيرة بلاتيا في ليبيا، وعند وصولهم انتقلوا إلى مكان آخر يسمى إزيريس[*] (Aziris) بين

---

(1) آثار مدينة قورينة، دليل موجز يتناول تاريخ المدينة ووصف أهم أطلالها، النشر بإشراف إدارة البحوث الأثرية، ليبيا، 1971م، ص.5.

(2) جود تشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ الميار وأحمد اليازوري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م، ص.433.

(3) Bury, op. cit., p. 116.

(4) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.108.

(5) الأخوان بيتشي والساحل الليبي (1821–1822)، ترجمة الهادي مصطفى أبولقمة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1996م، ص.331.

(6) هيرودوت، مصدر سابق، ف.157، ص.109.

(7) نفسه.

(*) أزيريس: وهو مكان مواجه لجزيرة بلاتيا، وتحيط به غياض نضرة من ناحيتين ويحف نهر بأحد جوانبه، للمزيد ينظر: إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص ص.48، 54.

خليج بومبة ودرنة، حيث أقاموا فيها ستة أعوام[1]، ثم في العام السابع أقنعهم الليبيون بأن يتركوا أزيريس ووعدوهم بأن ينقلونهم إلى مكان أفضل من الذي هم فيه، فأخذوا يسيرون بهم ليلاً ويكمتون بهم في النهار حتى لا يرى الإغريق أجمل مكان في بلادهم الذي يدعى إيرازا أوإيراسا (Irasa)[2]، وقد ساعدتهم إحدى القبائل الليبية وهي الجيلجماي في الانتقال إلى موطنهم الجديد حيث تقطن قبيلة الأسبوستاي[3].

من هنا قام الإغريق بتأسيس مستوطنتهم في ليبيا عام 631 ق.م بزعامة بائوس الأول مؤسس الأسرة الباتية، وقد دام حكم هذه الأسرة طيلة ثمانية أجيال، كان أربعة منهم يدعون باتوس وأربعة يدعون أركيسيلاوس، وانتهت هذه الأسرة على آخر أيام أركيسيلاوس الرابع سنة 440 ق.م[4].

وبما أن كوريني تقع في منطقة الأسبوستاي فقد تمكن المهاجرون الإغريق من إقامة علاقات طيبة معهم اختلفت عما سارت عليه المستوطنات الإغريقية الأخرى في مناطق متفرقة، وربما كانت تلك المستوطنات الأخرى إغريقية صرفة، وكان نتيجة هذه المستوطنات الجديدة هو إيجاد مجتمع جديد خليط من الليبيين والإغريق[5]، ولم يستطع أن يعيش عدد قليل من المستوطنين لا يتجاوز عددهم المائتي شخص في ليبيا لولا مساعدة الليبيين لهم، والذين قبلوا التعايش معهم وتزويجهم بسيدات ليبيات خاصةً وأنهم لم يصطحبوا معهم نساء من جزيرة ثيرا الإغريقية، ولقد أكد هذا هيرودوت من أن نساء كوريني امتنعن عن أكل لحم البقر مثل النساء الليبيات، ومثلهن في تقديس الآلهة[6].

---

(1) Bury, op, cit., P. 116.

(2) عبد السلام محمد شلوف، مرجع سابق، ص.86.

(3) فريحة يوسف المصراتي، نظم استخدام الأرض في قوريني خلال الفترة الإغريقية من 631 ق.م -96 ق.م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، 2008م، ص.36.

(4) Boardman: J., The Greeks Overseas, London, 1964, pp. 169-170.

(5) محمد الطاهر الجراري، "دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا"، ص ص.85، 86.

(6) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.56.

وبهذا تكونت علاقة طيبة بين الطرفين، أتاحت للإغريق إقامة مستوطنتهم، واستمرت هذه العلاقة الودية بعض الوقت، مما جعل الليبيين لا يفطنون لخطورة قيام هذه المستوطنة على أرضهم، وقد يكون سبب استمرار العلاقة الودية بين الطرفين هو سيطرة القبائل الليبية على النشاط الاقتصادي، خاصة تجارة نبات السلفيوم، وبقيت هذه العلاقة على ما هي عليه طيلة حكم باتوس الأول وابنه اركيسيلاوس الأول إلى أن أعتلى العرش باتوس الثاني عام 583 ق.م الذي افتتح الصراع مع القبائل الليبية[1].

وختاماً لهذا يمكن القول بأنه وجدت العديد من الروايات والأساطير والأشعار حول هجرة الإغريق إلى ليبيا، وكتب المؤرخون والباحثون حول هذا الموضوع، إلا أنه كان هناك اختلاف في الروايات وجدل حول رحلة الإغريق إلى ليبيا، وهذا نتيجة لتعدد الروايات، إلا أن أغلب الروايات التي عُرفت من الكتاب القدامى كانت تدور حول محور واحد أساسي ومهم، بغض النظر عن كيفية صياغتها، فالمحور الأساسي في جميع الروايات هي أسباب خروج الإغريق من بلادهم والمناطق التي استوطنوها، فكانت من ضمن هذه المناطق ليبيا التي استوطنها الإغريق حوالي القرن السابع قبل الميلاد إلى القرن الرابع قبل الميلاد، بعد نهاية هذا المبحث سيتم تناول المبحث الثالث أنظمة الحكم الإغريقي في كوريني، ذاكراً فيه الأسرة الباتية من عام 631ق.م حتى عام 440ق.م، وبثمانية ملوك اعتلوا سدة الحكم فيها، ثم بعد سقوطها دخل العصر الجمهوري.

---

(1) أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص.96.

المبحث الثالث

أنظمة الحكم الإغريقي في كوريني

أولاً: الحكم الملـــــــــكي.

ثانياً: الحكم الجمهــــوري.

جاء الإغريق إلى شرق ليبيا مهاجرين حوالي عام 637 ق.م فاستوطنوا المنطقة وتعايشوا مع القبائل الليبية وأصبحوا عنصراً جديداً إلى جانب القبائل وأسسوا مدناً كانت أولها مدينة كوريني[1]، التي مثلت أول مستوطنة لهم في ليبيا، تحت حكم ملكي لمدة قرنين من الزمن تقريباً، ثم تغير إلى حكم جمهوري، وقد كان الإغريق يحاولون جعل الوضع السياسي في المدينة كمدنهم الأم في بلاد الإغريق، وتبنت الأسرة الباتية الحكم الملكي الوراثي رغم الإصلاحات السياسية التي مرت بها وقيام الثورات، إلا أن الوضع تغير بسقوط الأسرة عام 440 ق.م، ودخول المدينة تحت الحكم الجمهوري[2].

أولاً: الحكم الملـــــكي:

كان هناك اختلاف في التواريخ التي حكم فيها ملوك الأسرة الباتية بين المصادر والمراجع العلمية، فقد جعل رجب الأثرم في كتابه محاضرات في تاريخ ليبيا القديم تواريخ الأسرة الباتية كالآتي: حُكم باتوس الأول يبدأ عام 639 ق.م وينتهي عام 599 ق.م، واركيسيلاوس الأول 599 ق.م – 583 ق.م، وباتوس الثاني 583 ق.م – 570 ق.م، اركيسيلاوس الثاني 570ق.م – 550 ق.م، باتوس الثالث 550ق.م – 527ق.م، واركيسيلاوس الثالث 527 ق.م، 519 ق.م، وباتوس الرابع 514 ق.م – 470 ق.م، واركيسيلاوس الرابع 470 ق.م – 440 ق.م[3].

واتفقت جميلة عبد الكريم محمد في كتابها مع ما ذكره رجب الأثرم، من فترة حكم باتوس الأول حتى فترة حكم اركيسيلاوس الثالث، أما فترة حكم باتوس

(1) محمد مصطفى فارس، قورينائية (برقة) في العصر الهيلينستي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، القاهرة، 1971م، ص.13.

(2) عمر بن إدريس، مرجع سابق، ص.59.

(3) رجب الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص ص.111، 117.

الرابع فتكون مختلفة، فهي من 619 ق.م – 475 ق.م، واركيسيلاوس الرابع 475 ق.م – 449 ق.م[1].

واختلف كتاب عبد اللطيف البرغوثي في جميع تواريخ الأسرة عن المراجع الأخرى فحكم باتوس الأول 631 ق.م – 591 ق.م، واركيسيلاوس الأول 591 ق.م – 575 ق.م، باتوس الثاني 575 ق.م – 554 ق.م، واركيسيلاوس الثاني 554 ق.م – 544 ق.م، وباتوس الثالث 544 ق.م – 529 ق.م، واركيسيلاوس الثالث 529 ق.م – 515 ق.م، وباتوس الرابع 500 ق.م – 465 ق.م، واركيسيلاوس الرابع 465 ق.م – 440 ق.م[2].

كذلك ذكر عبد الله حسن المسلمي في كتابه، تواريخ هذه الأسرة بأرقام مختلفة إلا أن بعضها تتطابق مع المراجع السابقة[3]، وأيضاً كتاب آثار مدينة قورينة، قد ذُكر فيه جميع التواريخ باختلاف عن المراجع السابقة[4].

بالرغم من الاختلاف بين المراجع التي ذكرت واتفاق بعضها إلا أن الباحث يرى أن رجب الأثرم هو الأكثر تخصصاً في دراسة هذه الفترة، من بين المراجع التي ذكرت. ولهذا يفضل الباحث تدوين التواريخ في هذا البحث حسب ما ذكرها رجب الأثرم في كتابه محاضرات في تاريخ ليبيا القديم.

باتوس الأول: (Battus-I) 639 ق.م – 599 ق.م.

حكم باتوس الأول مدينة كوريني قرابة الأربعين عاماً، فكان حكيماً متزناً، وأخذت المدينة أثناء حكمه مكاناً مميزاً، فجلب لها أمهر المهندسين المعماريين[5]،

---

(1) جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الأخمينون منذ إنشاء كوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية، بيروت، 1996م، ص ص.294، 318.

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص ص.243، 244.

(3) عبد الله حسن المسلمي، كاليماخوس القوريني شاعر الإسكندرية، منشورات الجامعة الليبية، 1973م، ص ص.17، 18.

(4) آثار مدينة قورينة، مرجع سابق، ص.7.

(5) Bury, Op. cit., p. 116.

ومع أن مدينة كوريني كانت صغيرة إذا ما قورنت بما أصبحت عليه فيما بعــد، إلا أن معالمها ظهرت بوضوح كمدينة أثناء تولي باتوس الأول الحكــم[1]، وقــام بجمع كافة الاختصاصات الدينية والمدنية والعسكرية في يديه[2].

تحدث الشاعر بنداروس[*] عن باتوس الأول، فذكر بعض منجزاته وقــال عنه بأنه أنشأ شارعاً في وسط مدينة كوريني، وقام بتبليطه بالحجارة وخصــصه للإله أبوللو حامي المدينة، وكانت هناك غابة مجاورة للمدينة خصصها له أيضاً، وعندما توفي باتوس أول ملوك كوريني أُحرق جسده في ساحة المدينة، وعملــوا منه إلهاً وبطلاً أسطورياً[3]، وجعلوا من قبره مزاراً (ينظر الصورة رقــم (10))، ثم بعد ذلك أنشئ بالقرب من قبره مكاناً لاجتماع الناس وأقيم بالقرب مــن قبــره سوق عامة (Agora)[4].

اركيسيلاوس الأول: (Arcesilaus-I) 599 ق.م – 583 ق.م.

امتدت فترة حكم ثاني ملوك الأسرة الباتية ستة عشرة عاماً، ولم يعــرف عنه خلال مدة حكمه إلا القليل[5]، مرت فترة حكمه بهدوء وسلام، مما ساعد على تحسين الوضع الاقتصادي في مدينة كوريني بشكل أفضل، رغم أن المستوطنين الإغريق لم يتجاوز عددهم في البداية المائتين، ومن جهة أخرى يدل هذا الهــدوء والسلام على العلاقات الودية وحــسن الجــوار بــين المــستوطنين الإغريــق

---

(1) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا (دليل تاريخي ووصف عام لآثار المدينتين)، ترجمة الإدارة العامة للآثار، نشر إدارة البحوث الأثرية، ليبيا، 1970م، ص.18.

(2) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص.294.

(*) بنداروس: شاعر أغريقي زار كوريني في أواخر حكم الأسرة الباتية، وكتب عنها أشعاراً كثيرة، للمزيد ينظر: محمد مصطفى بازامة، قورينا وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، ص.20؛ وينظر: فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.230.

(3) عمر بن إدريس، مرجع سابق، ص.59.

(4) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص.18؛ وينظر: رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تــاريخ ليبيــا القديم، ص.111.

(5) الأخوان بيتشي والساحل الليبي، مرجع سابق، ص.232.

والقبائل الليبية[1].

وبما أن اركيسيلاوس الأول لم يعرف عن حياته الكثير، فربما يعتبر حكمه عبارة عن مرحلة انتقالية من حياة هادئة وأوضاع مستقرة إلى أوضاع مضطربة.

باتوس الثاني: (Battus-II) 583 ق.م – 570 ق.م:

ما إن اعتلى باتوس الثاني سدة الحكم حتى تغيرت الأوضاع في مدينة كوريني وبدأ في تحقيق ما أقسم عليه أجداده مؤسسو المستوطنة، حيث عمل على زيادة عدد المستوطنين الإغريق. وكانت تلك المستوطنات لها شروط وعادات تسير عليها وطقوس دينية، فكان اختيار مؤسس المستوطنة، أو قائد الهجرة مواطناً من المدينة الأم من طبقة ملاك الأراضي في أغلب الأحيان، أما بقية المهاجرين فهم يتألفون من كافة طبقات المجتمع، ويلتقي في العادة هؤلاء المهاجرون قبل الهجرة، فيؤدون قسماً يؤكدون به التزامهم بالوفاء والعهد للمدينة الأم، وإذا خالف أحدهم ذلك نزلت عليه اللعنة. وقد وجدا القسم الذي أقسمه أهل ثيرا عندما أسسوا مستوطنة كوريني(عُرف بقسم المؤسسين)[2].

بهذا سعى باتوس إلى دعم الهجرات من بلاد الإغريق إلى كوريني واستقطاع الأراضي من القبائل الليبية وتوزيعها على المهاجرين الجدد مما ترتب عليه ازدياد عدد السكان واتساع نفوذ مدينة كوريني في الإقليم، ومن هنا انقلبت العلاقات بين القبائل الليبية والمستوطنين الإغريق، وذلك بظهور العداء بين الطرفين[3]، وسيتم توضيح هذا بشكل أوسع في الفصل الثالث.

أما في بلاد الإغريق فقد اختلف الوضع في بعض المدن عما قام به باتوس الثاني في كوريني، حيث قام بعض الحكام في بلاد الإغريق بدعم الطبقة العامة

---

(1) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص.295.

(2) سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1981م، ص ص.138، 139.

(3) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص.36.

ومعاداة طبقة ملاك الأراضي، ففي أثينا مثلاً عندما اعتلى عرشها ملك يدعى بيزستراتوس بفترة تعرف بحكم الطغاة، وكان نظام الحكم الذي سار عليه حكماً فردياً، إلا أنه لم يمارس سلطة الاستبداد مع الشعب، وقام بتدعيم حكمه حيث كسب العامة إلى صفه بمصادرة بعض أراضي طبقة الملاك وتوزيعها عليهم[1].

اركيسيلاوس الثاني: (Arcesilaus-II) 570 ق.م – 550 ق.م:

رابع ملوك الأسرة الباتية والملقب بالصعب، (ينظر الشكل رقم (1)) وحكم لمدة عشرين عاماً تقريباً، وعاصر أثناء فترة حكمه حكم الملك المصري إبريس، وامتد حتى حكم الملك أماسيس[2].

بعد أن اعتلى اركيسيلاوس الثاني عرش مدينة كوريني حدث تمرد داخل المدينة قام به إخوته، إلا أنه تمكن من قمع هذا التمرد، وإجبار إخوته على الفرار خارج المدينة[3]، وبهذا بدأ الصراع الداخلي بين الإغريق وظهرت التصدعات والانشقاقات في الحكم الملكي الكوريني، الذي سيتم تناوله في الفصل الثالث.

يبدو أن سبب هذه الفوضى وتصدع الملكية في كوريني، هو قيام الملك بتجريد إخوته من حقوقهم وامتيازاتهم الدستورية، مما أثار حفيظتهم وقيامهم بثورة ضده عام 550 ق.م[4]، وساعدتهم في ذلك طبقة الملاك، فهي طبقة تدخل في أغلب الصراعات حتى في بلاد الإغريق، فأما أن تستأثر بالسلطة، أو تطالب بالامتيازات والحقوق، فكانت طبقة الملاك أحد أسباب انقسام المجتمع الأثيني في أوائل القرن السادس قبل الميلاد، فإن مجموعة من هذه الطبقة رفضت دستور

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحيى، مرجع سابق، ص.131.

(2) Rowe, op, cit., p.22.
(3) Bury, op, cit., p. 117.

(4) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص.245.

المشرع سولون، الذي أنقص من امتيازاتها القديمة، ونتج عن هذا الصراع ظهور ثلاثة أحزاب متنازعة على السلطة[1].

قام اركيسيلاوس الثاني بمطاردة إخوته للقضاء عليهم ولكن تـصدى لـه الليبيون في مكان يدعى ليوكون فهزم في هذه المعركة[2]، وترتب على هزيمتـه اهتزاز مركز كوريني وضعفها في الإقليم[3].

أثرت هذه الهزيمة في اركيسيلاوس الثاني وربما سببت له مرضاً نفـسياً، تناول على أثره دواء أراد به الشفاء لنفسه، إلا أن الدواء كان أحد أسباب موتـه لأنه لم يستطع الحركة بعد تناوله، فقد يكون مخدراً، وبينما اركيسيلاوس مستلقياً في مخدعه دخل عليه أخوه ليارخوس وقتله خنقاً، واستولى على الحكم، وأصـبح وصياً على عرش كوريني، وتزوج أيضاً أرملة أخيه القتيل التي تُدعى إريكسوي (Eryxoy)، وربما قبلت الزواج منه حتى تتمكن من الثأر لزوجها اركيـسيلاوس الثاني، حيث أنها قامت بقتل ليارخوس غيلة[4].

إن فترة حكم اركيسيلاوس الثاني كانت فاتحة لصراعات وانشقاقات بـين أفراد الأسرة الحاكمة، أو بين الملكية والاستقراطية، وازدياد سوء العلاقات بـين القبائل الليبية والأسرة الحاكمة، ومع زعزعة هذه الأوضاع وعـدم اسـتقرارها في الإقليم.

---

(1) حسين الشيخ، دراسة في تاريخ الحضارات القديمة، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسـكندرية، د.ت، ص ص.155، 156.

(2) كرستيناس برايرولف، ازهار من قورينا، ترجمة يعقوب البرعصي ومحمد الشريف، منشورات جامعـة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1993م، ص.63.

(3) أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص.101.

(4) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص ص.53، 54.

باتوس الثالث: (Battus-III) 550 ق.م – 527 ق.م:

بعد موت اركيسيلاوس الثاني انتقل عرش مدينة كوريني إلى ابنه باتوس الثالث خامس ملوك الأسرة الباتية، وهو الملقب بالأعرج[1]، وقد امتدت فترة حكمه في كوريني ثلاث وعشرين عاماً[2].

اشتد الصراع بين المَلكية والارستقراطية أثناء حكم باتوس الثالث، وطالب المهاجرون الجدد الذين جاءوا زمن باتوس الثاني، بأن يكون لهم نصيب من الامتيازات والحقوق التي يتمتع بها المهاجرون الأوائل، الذين وفدوا من جزيرة ثيرا الإغريقية، التي احتكروها لأنفسهم[3].

ونتيجة لسوء الأحوال في مدينة كوريني المتمثل في شدة الصراع بين المَلكية وطبقة الملاك، اضطر أهلها للجوء إلى وحي دلفي ببلاد الإغريق، مستعينين به لإصلاح الوضع في مدينتهم وإخماد الفتن، وكان الملك الجديد نفسه لم يكن معارضاً لتلك الإصلاحات التي تطلع إليها شعب كوريني الإغريقي[4]، وهذه الاضطرابات حصلت أيضاً في بلاد الإغريق وتحديداً في أثينا وما يقارب من نفس المدة أي من (عام 621 ق.م) عند ظهور المشرّع دراكو وصولون (عام 594 ق.م – 503 ق.م) ودستور كليسثنيس[5]. اشتدت المنازعات بين الأحزاب والطبقات المختلفة في تلك الفترة، والتسلط المتزايد الذي اتسمت به طبقة الملاك واستئثارها بكل جوانب السلطة، أدى إلى سخط العامة، فالصراع الحزبي يؤدي إلى ظهور الحكم الفردي، ولهذا ظهرت الإصلاحات والتشريعات والدساتير التي

---

(1) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص 54.

(2) Rowe, op. cit., p.24.

(3) مصطفى كمال، عبد العليم، مرجع سابق، ص.121.

(4) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.175.

(5) ناهد عبد الحليم الحمصاني، تاريخ وحضارة اليونان منذ العصر الهيللادي وحتى نهاية القرن السادس قبل الميلاد، القاهرة، 2008م، ص ص.192، 216.

تنظم الإغريق في أثينا، وتستبعد الحكم الفردي، وتقضي على عوامل الصراع والشقاق بين الطبقات، وترسخ النظام الديمقراطي[1].

وبعد حدوث هذه الاضطرابات في مدينة كوريني قام أهلها بإرسال وفد إلى معبد دلفي لاستشارة وحي أبوللو حول أنجح الطرق لإقامة أفضل أنواع الحكم في مدينتهم، وأمرته كاهنة دلفي بأن عليهم أن يُحضروا مشرعاً ومصلحاً من مدينة مانتينيا (Mantinea) في مقاطعة أركاديا (Arcadea) لينظم لهم شؤونهم[2]. حيث ذهب الكورينيون إلى مانتينيا، وأفصحوا لأهلها عن رغبتهم في البحث عن مشرّع لذلك، أرسلوا إليهم رجل قدرة وخبرة من بين مواطنيهم، المشرع ديموناكس (Demonax)[3]، ليتقدم بمشروع دستور مبتكر من شأنه أن يوقف نزاع الإغريق في كوريني، ويبين لهم حقوقهم وامتيازاتهم[4]، أي أنه يقوم بتنظيم حقوق الملك من حيث الصلاحيات والحقوق بينه وبين رعاياه، والعلاقات بين المستعمرين الأوائل والمستعمرين الجدد من حيث الحقوق والامتيازات[5].

استهل هذا المشرع مهمته بإجراء تحريات بين سكان المدينة، وتوصل إلى صياغة دستور لهم[6]، حدد فيه سلطة الملك، فحفظ صفته المقدسة، مع وضع بعض القوانين، التي تنظم الإقليم[7]. قام ديموناكس بتقسيم سكان كوريني إلى ثلاث قبائل (Phylai)، على غرار ما فعله صولون وكليستنيس مؤسس الديمقراطية الأثينية وكذلك على نسق نظام القبائل الثلاث التقليدي في المدن

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحيى، مرجع سابق، ص ص.123، 132.

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص.246.

(3) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص.54.

(4) Bury, cit., p.108.

(5) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.121.

(6) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.176.

(7) Awad Sadwya: "The Greek Settlement in Cyrenica with Notes on Pottery Discovered There", libya in History, 1968., p. 96.

الدورية[1]، وكانت القبيلة الأولى تضم الثيــرانيين والبيريؤيكــوي (Perioikoi). اختلف الباحثون حول المقصود بفئة البيريؤيكوي، فالبعض يرى أنهــم الليبيــون الذين أسهموا في بناء المستعمرة مع المستوطنين الأوائل، وتزاوجــوا وتعايــشوا معهم، ثم طردوا من أراضيهم في زمن باتوس الثاني، ولكن في موقعة ليوكــون انتصروا على اركيسيلاوس الثاني، فربما بانتصارهم هذا فطن ديموناــاكس إلـــى أهمية الليبيين وخطورتهم فأدخلهم جنباً إلى جنب مع أهل ثيرا في القبيلة الأولى، والفريق الثاني يرى أنهم من الإغريق الذين وفدوا إلى كوريني في فتــرة حكــم باتوس الثاني، ولم يتحصلوا على الحقوق السياسية التي يتمتع بهــا المهــاجرون الأوائل من أهل ثيرا الذين أرادوا أن يحتكروا لأنفسهم كافة الامتيازات والحقوق لكونهم هم من أنشأ المستعمرة[2]، أما شامو فلا يرجح الرأي الأول ويرى أنـــه لا يمكن للإغريق أن يعطوا حق المواطنة لليبيين، خاصة بعد هزيمتهم في معركــة ليوكون والصراع الدائم بينهما، وحتى إن وجد أشخاص تحــصلوا علـــى حــق المواطنة فهذا بصفة شخصية، أو مما ولدوا من أمهات ليبيات، ويميل شامو إلـــى الفريق الثاني ويقول أن البيريؤيكوي هم الإغريق الذين وفــدوا إلـــى كــوريني موأخراً، وسكنوا الأرياف، أو لعلهم من فقراء الإغريق الذين حال فقرهم بيــنهم وبين الإقامة داخل مدينة كوريني نفسها، فكانت المدن الإغريقية الأم تطلق هــذا المصطلح لتمييز جانباً من سكانها، مثل إسبرطة أو إليسْ أو أرجوليدا حيث تطلقه على الإغريق الذين يعيشون في الأرياف وتتراوح أحوالهم المعيشية ووضــعهم الاجتماعي ما بين مواطنين من الدرجة الثانية، وربما هذا السبب هو الذي اعتمد عليه شامو في تأييد الفريق الثاني[3]، ولكن يختلف الأمــر فــي إقلــيم لاكونيــا البيلوبونيزي، فهي على العكس من ذلك، فكانوا فئة البيريؤيكوي يتمتعون بحــق

(1) سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتـــى قيــام امبراطوريــة الإسكندر الأكبر، مرجع سابق، ص.152.

(2) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص ص.58، 59.

(3) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص ص.275، 278.

حمل لقب الإسبرطيين والانخراط في الجيش، في فرق المُشاة الثقيلة، شأنهم في ذلك شأن الاسبرطيين أنفسهم(1)، وأعتقد أنه من الصعب الأخذ برأي معين، لأنه إذا تم النظر إلى معركة ليوكون والهزيمة التي منيت بها الملكية الإغريقية في كوريني تجد هناك جانبين لهذه المعركة، الرأي الأول هو أن هزيمة الملكية في المدينة، أدى إلى ازدياد المنازعات والصراعات بينها وبين القبائل الليبية، وبهذا لن تحصل القبائل على حق المواطنة من الإغريق، أما الرأي الثاني هو انتصار القبائل الليبية على الملكية، وربما أحس الإغريق بقوة القبائل فأرادوا أن يكسبوهم لصفهم بإعطائهم حق المواطنة، ولكن إذا نظرت إلى تقسيم ديموناكس للقبائل الثلاث، تجد أن القبيلة الأولى ضمت المهاجرين من جزيرة ثيرا الإغريقية أما القبيلة الثانية والثالثة فضمت المهاجرين من الجزر الإغريقية الأخرى، وشامو يقول أن فئة البيريؤيكوي هم المهاجرون المتأخرون، أي وفدوا فترة حكم باتوس الثاني، ومن المعروف في الروايات أن المهاجرين الأوائل هم أهل ثيرا، وديموناكس أيضاً فصّل في تقسيماته أغلب القبائل الإغريقية وأوضح أسماؤهم، ولذلك فإنني أميل إلى الرأي الأول والقائل بأن القبائل الليبية هي التي أسهمت في بناء المستعمرة مع المستوطنين الأوائل، وتزاوجوا وتعايشوا معهم.

أما القبيلة الثانية فجعلها ديموناكس تضم المهاجرين من البيلوبونيزيين والكريتين، وأخيراً القبيلة الثالثة حيث ضمت المهاجرين من الجزر الأخرى جميعاً(2).

بعدما قسم ديموناكس سكان كوريني، قام بتحديد سلطة الملك، فترك له السيطرة على بعض الأراضي ولعلها التي أشرف عليها الداميورجوي فيما بعد والسلطة المقدسة، كما منحه حق شغل المناصب الدينية المتمثلة في إقامة أعياد التقديس وقيادة الموكب المقدس للإله أبوللو، أما السلطات السياسية والقضائية فقد

---

(1) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص ص.58، 59.

(2) رجب عبد الحميد الأثرم، هيرودوتس والليبيون، ص.51.

تم إسنادها إلى الشعب[1].

ثم انتخب من هذه القبائل الثلاث مجلس شيوخ أصبحت بيده مهـــام حُكــم المدينة بدلاً من حكم الأسرة الباتية، وكان هذا بموافقة من الملك باتوس الثالث[2]، الذي حكم مدينة كوريني قرابة ثلاثة وعشرين عاماً[3].

وبفضل حكمة المشرع وإصلاحاته عادت مدينة كوريني هادئـــة مـــستقرة فترة من الزمن، لأنه قام بوضع حداً للسلطة الملكية التي كانت تقاوم الحرية فـــي المدينة بما وضعه من تعديلات دستورية، فظلت هذه الأوضاع الدستورية سارية طيلة حياة باتوس الثالث، لكن الدستور الجديد كان قد تجاهل ملك كوريني أكثـــر مما ينبغي، ولم يمنحه سوى بعض الحقوق الدينية، مما دفع الملك اركيـــسيلاوس الثالث أن يقوم بالثورة على الدستور ويطالب باسترداد حقوقه من الشعب[4].

اركيسيلاوس الثالث: (Arcesilaus-III) 527 ق.م – 519 ق.م

كان لباتوس الثالث ابنـــاً مـــن زوجتـــه فريتيمـــي (Pheritime) يـــدعى اركيسيلاوس الثالث، وهو سادس ملوك الأسرة الباتية في كوريني، وحكم لمـــدة ثمانية أعوام تقريباً[5].

افتتح اركيسيلاوس الثالث عهده بالفتن والمنازعات ولـــم يـــشأ الامتثـــال للدستور الذي وضعه المشرع ديموناكس، وذلك بسبب مطالبته بعودة سلطة الملك وحقوقه وصلاحياته وامتيازاته الخاصة بالحكم الفردي[6]، إذ قام عقب توليه الحكم في كوريني بتزعم حزب لإرجاع ما كان يتمتع به أجداده من امتيـــازات ملكيـــة،

---

(1) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص ص.302، 303.

(2) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص ص.112، 113.

(3) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص.303.

(4) Bury, op. cit., p. 110.

(5) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص.306.

(6) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.135.

والتي استولت عليها طبقة الملاك من خلال تشريعات ديموناكس[1]، وكانت أمه فريتيمي تقوم بتحريضه على ذلك، فهي امرأة ذات طموح واسع ولها نفوذ كبير عليه، وبينما كان الملك يعمل جاهداً لاسترداد سلطته وحقوقه الملكية وجد معارضة قوية أطاحت به وفر إلى جزيرة ساموس واستنجد بطاغية الجزيرة بوليكراتيس (Polycrates)[2]، أما فريتمي فلاذت بالفرار إلى سلاميس (Salamis)، وهي مدينة تقع على الساحل الشرقي لقبرص، ونزلت عند إفيلثون (Evelthon) الملك الذي كان يحكم سلاميس[3]، وتوسلته بأن يعيد إليها وابنها عرش كوريني، وذلك بإرسال جيشاً[4]، وقد استطاع اركيسيلاوس الثالث أن يجمع جيشاً من الإغريق من جزيرة ساموس[5]، ثم بعدها أرسل جماعة إلى وحي دلفي يستنبئه، فنصحته البثيه بأن قالت له "إن لوكسيس[*] يمنحكم أن تحكموا كوريني ثمانية أجيال من الرجال، أربعة باتوس وأربعة اركيسيلاوس، ولا تحاولوا أن تتجاوزوا ذلك، أما أنت فعد إلى وطنك وكن هادئاً، وإذا ما وجدت الفرن مليئاً بالأمفورات (الجرار) فلا تحرق الأمفورات ولكن أرسلها مع الرياح وإذا حرقت الفرن (وبه الأمفورات) فلا تذهب إلى المكان المحاط بالبحر، وإذا لم تطع ذلك ستموت أنت نفسك وأجمل ثور"[6].

بالقوة العسكرية التي كونها اركيسيلاوس استطاع أن يعيد ملكه في كوريني، والقضاء على خصومه فيها[7]، وعندما تذكر نصيحة البثيه له ترك حكم مدينة كوريني لأمه وذهب إلى صهره الأزير ملك مدينة باركي فأقام عنده[8]،

---

(1) Nosh, I., "Arcesilaus lll" Libya in History, Historical conference, Benghazi, 1968. p. 86.

(2) Bury, op. cit., p.110.

(3) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص.56.

(4) هيرودوت، مصدر سابق، ف.162، ص.113.

(5) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص.20.

(*) لوكسيس: هي صفة من صفات الإله أبوللو في كوريني، يُنظر: هيرودوت، مصدر سابق، ص.113.

(6) المصدر نفسه، ف.163، ص ص.113، 114.

(7) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص ص.114، 115.

(8) Bury, op. cit. p.110.

فقتل هو وصهره في أحد شوارعها حوالي عام 519 ق.م[1].

أما فريتيمي فبغياب ابنها باشرت شؤون الحكم في المدينة وترأست جلسات مجلسها البولي (Poli) وأصبحت هي ملكة المدينة، ولكن ما إن علمت بمقتل ابنها حتى استنجدت بوالي مصر المرزبان أرياندس (Aryandes) الفارسي، وطلبت منه الثأر لمقتل ابنها[2]، واعتمدت في ذلك على العلاقات الطيبة التي بين ابنها اركيسيلاوس والفرس، خاصة أنه كان يدفع لهم الجزية[3]، فأرسل معها جيشاً بقيادة أماسيس، ودخلوا مدينة باركي، وانتقمت فريتيمي من أهلها، وقتل في هذه الحرب الكثير، ونفي البعض إلى فارس[4]، ودمرت المدينة ورجع الفرس إلى مصر ومعهم فريتيمي وأصيبت فيما بعد بمرض ماتت على أثره[5].

باتوس الرابع: (Battus-IV) 514 ق.م – 470 ق.م.

بعد انتهاء الفوضى في كوريني وموت اركيسيلاوس الثالث وأمه فريتيمي، تولى السلطة فيها سابع ملوك الأسرة الباتية والملقب بالوسيم أو الجميل وهو باتوس الرابع[6].

ازدهرت كوريني إبّان حكم ملكها السابع وأصبحت أكثر رخاء، وإليه يرجع الفضل في إنشاء معبد زيوس، الذي يماثل في اتساعه معبد البارثنون في أثينا[7]، استطاع باتوس الرابع أن يجعل الإقليم يمر بفترة من الاستقرار والسلام، وذلك بانضوائه تحت السلطة الفارسية في مصر[8]، واقتفى أثر سياسة والده في الحفاظ على علاقاته السلمية مع جارتيه قرطاجة والإمبراطورية الفارسية، فلم

(1) Noshy, op. cit., p. 87.
(2) Bury, op. cit., p.110.
(3) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.115.
(4) Bury, op. cit., p.110.
(5) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص.40.
(6) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.213.
(7) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص.41.
(8) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.225.

يسهم في محاولة دوريوس (Dorieus) ابن ملك اسبرطة في إنشاء مستعمرة على نهر كينبس[1]، وشارك باتوس الرابع عام 466 ق.م، في الألعاب البيثيـــة وفـــاز فيها[2].

اركيسيلاوس الرابع: (Arcesilaus-IV) 470 ق.م – 440 ق.م.

اعتلى عرش كوريني آخر ملوك الأسرة الباتية اركيسيلاوس الرابع، ويبدو أن الملك الثامن مسك زمام أمور السلطة وهو صغير السن، ويمتدحـــه الـــشاعر بنداروس في بوثيته بما كان يتمتع به هذا الملك من فصاحة ونفاذ نظر تتجاوزان صغر سنه[3].

حكم اركيسيلاوس الرابع مدينة كوريني ما يزيد عـــن ثلاثـــين عامـــاً[4]. واشتهر اركيسيلاوس بمشاركاته في الألعاب البثية، حيث أرسل صهره ليـــشترك في سباق العجلات عام 462 ق.م، التي تقام في مدينـــة دلفـــي تمجيـــداً للإلـــه أبوللو[5].

واجه آخر ملوك الأسرة الباتية اضطرابات سياسية في كـــوريني، بـــسبب عدم مراعاة العدالة في توزيع الأراضي الزراعية بين سكان المدينـــة[6]، ولجـــأ الملك إلى أمرين، أولهما جلب مهاجرين جدد من أنحاء بلاد الإغريـــق، والأمـــر الثاني هو إرسال مجموعة من هؤلاء المستوطنين الجدد إلى مدينة يوســـبيريدس وذلك لاتخاذها ملجأً آمناً له[7]، وانتهى الأمر بنشوب ثورة في كـــوريني عنـــدما وزع الأرض على المهاجرين الجدد وعلى حساب سكان المدينة الأصليين وهـــم

(1) فريحة المصراتي، مرجع سابق، ص.43.

(2) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص.252.

(3) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.234.

(4) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص.319.

(5) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص ص.22، 25.

(6) فريحة المصراتي، مرجع سابق، ص.43.

(7) Rowe, op. cit., p.31.

الليبيين، ففرّ اركيسيلاوس الرابع من المدينة إلى مدينة يوسبيريدس[1]، ولقى مصرعه قبل وصوله إلى المدينة، وكان هذا حوالي عام 440 ق.م، وبذلك انتهى حكم الأسرة الباتية الذي امتد حوالي قرنين من الزمن أي من 631 ق.م حتى 440 ق.م، في إقليم كورينايكي، ودخل الإقليم في الفوضى والصراعات، واستأثرت الارستقراطية بالسلطة، وأدت هذه الأوضاع إلى ظهور حكم جديد في الإقليم وهو الحكم الجمهوري[2].

ثانياً: الحكم الجمهوري:

ترتب على سقوط الأسرة الباتية انحصار نفوذ المدن داخل أسوارها، واستمرار كل منها في حكم نفسها بنفسها وفق نوع من الحكم الإغريقي الديمقراطي، وكذلك ابتعاد القبائل الليبية عن الساحل وانفرادها بتصريف شؤونها[3].

وبانتهاء السلطة الملكية فُتح الباب على مصراعيه أمام الصراع الداخلي والسياسة المحلية، وسعت كل مدينة للسيطرة، ولم تعد هناك روابط بينها بل دخلت في أحلاف كانت في غالبيتها قصيرة الأمد، فتحالفت كوريني مع يوسبيريدس وباركي مع تاوخيرا الساحلية[4]، وقد كشف عن عملة سكتها المدن الإغريقية في العصر الجمهوري، ربما توضح ارتباط هذه المدن ببعضها من حين لآخر، حيث كانت توجد عملة مشتركة بين كوريني ويوسبيريدس، وباركي وتاوخيرا، وباركي وتاوخيرا ويوسبيريدس وبين مدينة كوريني ومدينة باركي[5]، وكان الخلاف مستحكماً في داخل المدن بين الأرستقراطيين وعامة الشعب الذين

---

(1) فريحة المصراتي، مرجع سابق، ص.43.

(2) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.136.

(3) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص.253.

(4) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص26؛ وينظر: عبد الله حسن المسلمي، مرجع سابق، ص.26.

(5) إبراهيم نصحي، مرجع سابق، ص.91.

تزايدت أعدادهم على مر الزمن، وبهذا أخذت القبائل الليبية تتحين الفرصة للانقضاض على المدن الإغريقية في الإقليم(1)، فقد حاصرت قبيلة الناساmونيس عام 414 ق.م، مدينة يوسبيريدس، ولم تنقذها إلا الرياح التي عصفت بأسطول اسبرطي كان يسير بمحاذاة الساحل، فانحنى إلى المدينة ووجدها محاصرة فقام بنجدتها وفك الحصار عنها(2)، وسيتم تناول ذلك بشكل أوسع في الفصل الثالث.

بعد هذه الفوضى قامت ثورة في مدينة كوريني حوالي عام 401 ق.م، قتل فيها خمسمائة من الأغنياء، وفر الكثيرون منهم وانتهى الأمر بقيام نظام ديمقراطي حاول إصلاح الأوضاع(3)، وسيطرت مدينة باركي على الإقليم مع بداية القرن الرابع ق.م، ولكن ما إن حلّ منتصف هذا القرن حتى استعادت مدينة كوريني سيطرتها وكان هذا بفضل نشاطها التجاري، وارتباطها الوثيق بالعالم الإغريقي(4).

وفي عام 332 ق.م احتل الإسكندر المقدوني مصر، واتجه إلى مدينة بارايتونيوم (Paraetonium – مرسي مطروح حالياً)، ليتخذها طريقاً إلى معبد آمون بسيوة(5)، وعندما علمت المدن الإغريقية في الإقليم بمقدم الإسكندر إلى بارايتونيوم، بادرت مدينة كوريني بتقديم ولائها له وترحيبها به، حيث قامت بإرسال وفد إلى الإسكندر محملاً بالهدايا الثمينة، وكانت من جملتها ثلاثمائة جواد وخمس عربات حربية من ذوات الخيول الأربعة(6)، ومع أنه كانت هناك مخاوف

---

(1) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.137.

(2) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.119؛ وينظر: محمد مصطفى بازامة، مدينة بنغازي عبر التاريخ، ص ص.137، 138.

(3) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.137.

(4) عبد الله المسلمي، مرجع سابق، ص.26؛ وينظر: رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.119.

(5) إبراهيم نصحي، مصر في عصر البطالمة، ط3، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996م، ص.21.

(6) محمد مصطفى فارس، مرجع سابق، ص.27.

لدى الكورينيين من قيام المملكة المقدونية الجديدة عند حدودهم، إلا أنهم رحبـوا باختفاء الفرس[1].

وفي عام 323ق.م، وبينما كان الإسكندر يستعد لملاقاة الفرس، مات في بابل وقسمت الأقاليم الهلينستية بين قواده بموجب بنود اتفاق التريباريسوس، الذي حدث على ضفة نهر العاصي بسوريا، فكانت مصر من نصيب بطليموس (Ptolemys)، أما إقليم كورينايكي، فكثرت فيه الاضطرابات والصراعات الحزبية داخل مدنه، وجذب هذا الكثير من المغامرين الذين جاؤوا ينشدون ملكاً خاصاً لهم في هذه المدن، ومن هؤلاء المغامر الاسبرطي ثيبرون (Thibron)[2].

كان ثيبرون مغامراً اسبرطياً استطاع أن يسيطر على الجيش والأسطول في كريت ونتيجة للفوضى التي في الإقليم جاء لإقامة دولة خاصة به مستغلاً الصراع بين الطبقات، فأبحر ثيبرون إلى كوريني وفي صحبته بعض الفارين منها كأدلاء له[3]. دخل ثيبرون المدينة وفي صحبته قرابة السبعة آلاف جندي، واشتبك مع الكورينيين فانتصر عليهم وقتل منهم أعداداً كبيرة واستولى على أبوللونيا، ثم فرض على من فيها غرامة من الفضة تصل قيمتها إلى خمسمائة تالنت[*] كما فرض عليهم تسليم نصف العربات لاستخدامها في حملته، وأخذ ثيبرون بالتوسع فأرسل الرسل إلى باقي مدن الإقليم يطلب محالفته، ولكن ما لبث أن حصل تصدعاً في قوة ثيبرون العسكرية، وكان هذا بينه وبين قائد جيشه الذي يدعى مناسيكليس (Mnasikles) الكريتي[4]، فانضم مناسيكليس إلى الكورينيين ضد ثيبرون، وحرضهم على نقض اتفاقهم معه، فأثار ثيبرون غضب الكورينيين

---

(1) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص.29.

(2) Robinson, E.S.G.Brtish Musem Catalogue of The Greek Coins of Cyrenaica, London, Trusts, 1953, p. 23.

(3) Diodorus Siculus, Bibliotheca Historica withan English translation by Rossel, The loeb classica library, London, 1968., pp19-22.

(*) التالنت ويقدر حوالي 25.75 كجم تقريباً، للمزيد ينظر: رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص.99.

(4) محمد مصطفى فارس، مرجع سابق، ص.28.

بالقبض على مجموعة منهم وجدها في الميناء، أما باركي ويوسبيريدس لم ينقضا اتفاقيتهما مع ثيبرون وانضويا تحت زعامته[1]، فحاصر ثيبرون الاسبرطي مدينة كوريني، ونتيجة لضغطه عليها، وضغط عامة الناس على طبقـة المـلاك، فـر الملاك منها، فلجأ بعضهم إلى ثيبرون، والبعض الآخر إلى مصر، فـذهبوا إلـى بطليموس بن لاجوس الذي كان والياً لمصر في ذلك الوقت للاستنجاد به، وبهـذا أتيحت الفرصة للدولة البطلمية لضم الإقليم إليها، والتي كانت تنوي تكوينها على إنقاض دولة الإسكندر المقدوني، فأرسل معهـم أحـد قـواده وهـو أوفـيلاس (Ophellas)، فتمكن من السيطرة على الإقلـيم عـام 322 ق.م، وبـذلك عـين أوفيلاس حاكماً لكوريني، وتم ضم الإقليم إلى مصر[2].

---

(1) أندريه لاروند، برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2002م، ص ص.60، 61.

(2) إبراهيم نصحي، مصر في عصر البطالمة، ص.61.

الفصل الثالث:

فترة اضطراب الأوضاع السياسية في كوريني

المبحث الأول: الأحوال السياسية في ظل الاحتلال الأجنبي.

المبحث الثاني: الصراع السياسي الإغريقي وأثره على نظام الحكم في كوريني.

المبحث الثالث: كورينايكي تحت الحكم البطلمي.

المبحث الأول:

الأحوال السياسية في ظل الاحتلال الأجنبي

شهدت العلاقات الليبية الإغريقية تنوعاً فيما بينها، وامتازت فـــي بـــدايتها بطابع الود والمصالح المتبادلة وحسن الجوار والتعاون على الاستقرار، ولكن لم تستمر لمدة طويلة حتى انقلبت رأساً على عقب إلى علاقات عدائية، وكان هــذا بعد دخول الإغريق لليبيا وتأسيس مدينة كوريني وتكوين دولة متأغرقـــة لهـــم، ومحاولة بسط النفوذ على القبائل الليبية، والاستيلاء علـــى الأراضـــي، وهكـــذا أصبحت القبائل في صراع مع الإغريق من حين إلى آخر، مما أثر على القبائـــل الليبية تأثيراً شديداً من تدهور في الأوضاع الاقتصادية، وعدم الاستقرار بـــسبب الحروب التي كانت تهددهم من حين إلى آخر.

وبتتبع التسلسل الزمني في ليبيا نجد أن العلاقات الودية كانت مع بـــدايات دخول الإغريق إلى ليبيا في القرن السابع قبل الميلاد حتى ثاني ملـــوك الأســـرة الباتية اركيسيلاوس الأول (599 – 583ق.م)، وتغيرت العلاقات العدائية باعتلاء باتوس الثاني (583 – 570ق.م) عرش كوريني الذي لم يشأ الالتزام بسياسة من سبقه، واستمرت حتى نهاية الحكم الإغريقي في المدينة[1].

بعد أن نزل الإغريق في ليبيا عند منطقة ازيريس واستقروا فيها لمدة ست أعوام، وعملوا على إقامة علاقات طيبة مع الليبيين، وساعدتهم إحـــدى القبائـــل الليبية وهي الجلجيماي في الانتقال من ازيريس إلى مكان آخر أكثـــر خـــصوبة ومياه، وهو عند النبع الذي عُرف فيما بعد بأبوللو[2]، وعاش الإغريق في المدينة التي أنشاؤها وعُرفت بكوريني، وكانت تقع في منطقة قبيلة الاسبوســـتاي التـــي تمكن الإغريق من التعايش معها وإقامة علاقات سليمة اختلفت عما سارت عليـــه بعض المناطق التي استوطنها الإغريق، مما نتج عن هذه العلاقات ظهور مجتمع جديد اختلط فيه الليبيون بالإغريق، وتزوجوا بالنساء الليبيات[3]، ولمجاورة القبائل الليبية للمهاجرين الإغريق في كوريني لفترة طويلـــة، أصـــبح هنـــاك مـــؤثرات

(1) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص ص.56، 57.

(2) فريحة المصراتى، مرجع سابق، ص.36.

(3) محمد الطاهر الجراري، "دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا"، ص ص.85، 86.

حضارية بين الطرفين، وذلك لحسن الجوار الذي حافظت عليه القبائل الليبية مثل الاسبوستاي والاوسخيساي والبكالي، التي قامت بالقرب منها مدن كوريني وباركي ويوسبيريدس[1]، حيث قامت قبيلة الاسبوستاي بتدريب المهاجرين الإغريق على ركوب العربات التي تجرها أربعة خيول، بالإضافة إلى التأثر الديني، وممارسة الطقوس التعبدية والجنائزية، علاوة على العلاقات التجارية التي كونها المهاجرون مع القبائل المجاورة. ومن هذا كله نتج مجتمع جديد ذو صفات مزدوجة ليبية إغريقية[2].

ساعد على هذه العلاقات الودية واستمرارها التزام الإغريق في حسن المعاملة مع الليبيين، فتعاونوا مع القبائل الليبية في النشاط الاقتصادي، حيث أن القبائل كانت تسيطر على نبات السلفيوم[*] (Silphium)، وكان الإغريق في حاجة ماسة له، كما كانوا من أمهر مروّضي الخيول التي أكسبت كوريني شهرة عالمية[3].

استمرت هذه العلاقات في طورها السلمي بين الطرفين وفي تبادل المنافع والتطور الإيجابي طيلة فترة حكم مؤسس الأسرة باتوس الأول وابنه اركيسيلاوس الأول الذي انتهج نهج أبيه في هذه السياسة[4]. ولكن باعتلاء باتوس الثاني سدة الحكم عام 583ق.م تغيرت العلاقات واختلفت السياسة، وبمساعدة من وحي دلفي

---

(1) محمد مصطفى فارس، "العلاقات بين الليبيين واليونان في إقليم قورينائية في العصر القديم على ضوء ما جاء عند هيرودوت"، مجلة البحوث التاريخية، العدد 2، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1985م، ص.78.

(2) محمد الطاهر الجراري، "الغاية من تأسيس قورينا"، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1986م، ص ص.10، 11.

(*) السلفيوم: هو عبارة عن نبتة كاملة لها جذع غليظ طويل به خطوط وأوراق عريضة مخططة وفي أعلاه زهرة مستديرة، وله فوائد طبية وكان ينمو في منطقة كورينايكي. للمزيد يُنظر: صالح ونيس عبد النبي، "نبات السلفيوم وعلاقته بنبات الكلخ"، مجلة البحوث التاريخية، العدد 2، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1990م، ص.155.

(3) أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص.96.

(4) Bury. Op. cit., P.116.

استقدم مهاجرين جدد من بلاد الإغريق ووعدهم بإعطائهم أراضي وضياع في محيط مدينة كوريني، وما أن وصل المهاجرون الإغريق الجدد حتى استولوا على الأراضي التي كانت تعيش عليها القبائل الليبية مما أثار حفيظة هذه القبائل وشعورها بالظلم، خاصةً أن الأرض كانت تشكل شيئاً مهماً لدى القبائل الليبية من حيث الحياة الاقتصادية والاجتماعية[1]، وبهذا لم يكن أمام القبائل الليبية سوى التصدي لهذا الزحف الإغريقي على أراضيهم، وعندما لم تكن لديهم القوة الكافية لدخول حرب مع الإغريق قاموا بالاستنجاد بملك مصر، حيث لجأ الملك الليبي اديكران (Adicran) لطلب المساعدة من ابريس (Apries) الملك المصري[2].

وكان استنجاد الليبيون بملك مصر يدل على حسن العلاقات التي كانت بين الليبيين والمصريين على المدى الطويل، لدرجة أن أسرات ليبية توالت على الحكم في وادي النيل منذ أيام شيشنق (Sheshonk) وخلفائه المتمثلة في الأسرة الثانية والعشرين التي حكمت مصر من (عام 945 – 730ق.م)[3]. بالإضافة إلى أطماع ملوك مصر في توسيع نفوذهم على المناطق المجاورة ومد سلطتهم إلى الغرب.

وصل الليبيون إلى الفرعون المصري إبريس، فشكوا إليه حالهم وسوء الأوضاع التي تمر بها كوريني والمتمثلة في بسط السلطة الاستبدادية وتدعيم العناصر الإغريقية الوافدة إلى المستوطنة وإغراؤهم بتوزيع أراضي الليبيين عليهم، رغبة منه في تحجيم نفوذ طبقة الملاك وتكوين أنصار جدد له في المنطقة، فطلبوا منه المساعدة العسكرية لاسترداد حقوقهم[4]، فهب إبريس مصر لمساعدة الليبيين بجيشٍ كبيرٍ من المصريين، حتى وصل إلى منطقة إيراسا عند

(1) هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الإله الملاح، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص.355.

(2) عبد الكريم فضيل الميار، دليل متحف شحات (قوريني)، الدار العربية للكتاب، مصلحة الآثار، ليبيا، د.ت، ص.13.

(3) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.169.

(4) محمد الطاهر الجراري، الغاية من تأسيس قورينا، ص.3.

نبع تيستيس حوالي (عام 570 ق.م)[1]، فزحف الكورينيون إليهم وتقابل الجيشان فـــي هــذه الموقعـــة، ودارت المعركـــة فهـــزم الجـــيش المـــصري وانتـــصر الإغريق عليهم[2].

يرى هيرودوت أن سبب هذه الهزيمة جاء نتيجة لعـــدم الخبـــرة الكافيـــة للمصريين في القتال، واستهزائهم بعدوهم وعدم معـــرفتهم لأســـاليب الإغريـــق القتالية[3]، بينما يضيف أحد الباحثين بأن طول المسافة وقلّة المدن في طـــريقهم، وعدم وجود مساندة بحرية كان من أهم أسباب الهزيمة التـــي لحقـــت بـــالجيش المصري[4]، ومن المرجح أن المصريين لم يقدروا قوة عـــدوهم تقـــديراً جيـــداً، لكونهم قوة جديدة في طور الإنشاء في كوريني بالنسبة للقوة العسكرية المصرية القديمة، ولهذا كان من نتائج هذه الهزيمة هو ازدياد قوة الإغريق وإثبات وجودهم كقوة سياسية وعسكرية في منطقة إقليم كورينايكي.

تجدد الصراع وتوترت العلاقات بتولي اركيسيلاوس الثاني الحكم، ولكـــن لم يكن الصراع هذه المرة في ظاهره بين الليبيين والإغريـــق، وإنمـــا أتيحـــت الفرصة لليبيين للأخذ بثأرهم من إغريق كوريني وما حدث لهـــم فـــي معركـــة إيراسا، بالإضافة إلى أنهم ضاقوا ذرعاً لاحتكار ملوك المدينة لنبات السلفيوم[5]، فلقد واجه اركيسيلاوس الثاني منذ توليه العرش تمرداً كبيراً من إخوته وأعوانـــه الملاك الذين انشقوا عنه نتيجة لسياسته الاستبدادية وغطرسته في الحكـــم، ممـــا جعله يجبرهم على الفرار من المدينة ويؤسسوا مدينة باركي بمساعدة من طبقـــة الملاك والليبيين[6].

---

(1) هيرودوت، مصدر سابق، ص.355.

(2) إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، ص.55.

(3) هيرودوت، مصدر سابق، ص.356.

(4) عبد السلام شلوف، العهد الإغريقي في قورينائية في ضوء إصداراته القانونية، جامعة قاريونس، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، 1992م، ص.149.

(5) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.57.

(6) Bury, Op. cit., P.117.

قام إخوة اركيسيلاوس الثاني بتحريض الليبيين ضده نكاية فيه، وخاصةً أن الليبيين ليسوا في حاجة للمزيد من الشحن لما يحملونه من مشاعر الغضب على الأسرة الباتية، نظراً لاضطهادها لهم، واحتكارها لسوق كوريني، فوجدوا في كل هذا دافعاً قوياً ليقفوا في وجه اركيسيلاوس الثاني[1]، الذي توجه إليهم بجيش قوي بقيادته، ولما أحس هؤلاء بقوات كوريني قريبة منهم قاموا بالتراجع باتجاه الشرق[2]، ولم يدخلوا في معركة فورية ضدهم وفضلوا استدراجهم، وكان اركيسيلاوس قليل الحنكة والخبرة العسكرية، ولم يستوعب الفخ الذي كان ينصبه له الليبيون، وراح يطاردهم حتى مشارف الصحراء[3]، وفي مكان من ليبيا يدعى ليوكون، قرر الليبيون الهجوم على جيش اركيسيلاوس الثاني، فدارت المعركة وكانت حامية الوطيس بين الطرفين، وهُزم جيش اركيسيلاوس هزيمة كبيرة حيث قتل في المعركة سبعة آلاف من رجاله المشاة الثقيلي العدة[4].

ثأر الليبيون لهزيمتهم في معركة ايراسا، وأصبحت لمدينة باركي مكانة قوية برزت بها على كوريني وأضعفتها، وجعلت هذه المعركة أهمية للعنصر الليبي وتأثيره على إقليم كورينايكي، واستقرت الأوضاع وتحسنت العلاقات بين الطرفين طيلة حكم باتوس الثالث الذي التزم بإصلاحات المشرع ديموناكس[5].

وما إن اعتلى اركيسيلاوس الثالث زمام السلطة في كوريني عام 527ق.م، حتى رمى بالدستور الذي وضعه المشرع ديموناكس ورفض الالتزام به، ودعا إلى إرجاع حقوق وامتيازات الملك الذي كان يتمتع بها أجداده[6]، لذلك غُلب على أمره، وفر إلى ساموس، وهربت أمه إلى سلاميس بقبرص، فعمل اركيسيلاوس الثالث على تكوين قوة له بساموس رجع بها بعد ذلك إلى كوريني

---

(1) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.173.

(2) عبد اللطيف البرغوثي، "أقوال هيرودوتس عن ليبيا"، ص.149.

(3) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.174.

(4) هيرودوت، مصدر سابق، ف.160، ص.111.

(5) أحمد عبد الحليم دراز، مرجع سابق، ص.101.

(6) Bury, Op. cit., P.110.

واسترد بها عرشه، ثم ذهب إلى صهره الأزير في مدينة باركي فقُتل هو وصهره بينما كانا يتجولان في سوق المدينة[1].

في هذه الأثناء كانت أم اركيسيلاوس الثالث فريتيمي تُسير شؤون الحكم في مدينة كوريني، فسمعت بمقتل ابنها، فقررت الاستنجاد بالحاكم الفارسي في مصر ارياندس، الذي وجد الفرصة أمامه لإخضاع القبائل الليبية للحكم الفارسي[2]، ولما وصلت فريتيمي إلى مصر توسلت لارياندس، وطلبت منه الثأر لمقتل ابنها، وتوددت إليه بالعلاقات الطيبة التي كانت بين ابنها والفرس وولائه لهم[3]، فبادر الملك الفارسي ارياندس (المرزبان) بإرسال إنذار لأهالي مدينة باركي يطلب فيه قتلة اركيسيلاوس الثالث، فرفض أهالي المدينة ذلك، وأعلنوا أنهم جميعاً يتحملون مسئولية قتله، فقام بإرسال حملة عسكرية بحرية وبرية عام 510ق.م بقيادة أماسي، وكانت فريتيمي على رأس الحملة الفارسية، وعندما لم يمتثل أهل باركي لشروط الفرس، قام الجيش بمحاصرة المدينة، التي أعد أهلها وسائل دفاعية قوية، جعلتها تصمد لمدة تسعة أشهر، وحفر الفرس أنفاقاً تحت الأرض حول المدينة، وشنوا هجمات عنيفة[4]، لكن هذه الأنفاق تم اكتشافها من قبل أهل المدينة، عن طريق رجل حداد كان يتجول داخل أسوارها، ويحمل ذراع مغطى بالنحاس، وكان يقرع أرض المدينة بالذراع، فأصبح هناك اختلاف في صدى الصوت، فأصدرت مواقع صوتاً وأخرى لم تصدر، فبهذا عرف أهل باركي أن هناك أنفاقاً حفرت تحت الأرض، وحددوا أماكنها، فعملوا على حفر أنفاق مقابلة للأنفاق التي حفرها الفرس، وقتلوا الفرس الذين يحفرون الأرض وصدوا هجماتهم[5].

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، "هيرودوتس والليبيون"، ص ص.52، 53.

(2) محمد الطاهر الجراري، "الغاية من تأسيس قورينا"، ص.14.

(3) هيرودوت، مصدر سابق، ف.165، ص.115.

(4) غوليالم ناردوتشي، استيطان برقة قديماً وحديثاً، ترجمة إبراهيم أحمد المهدوي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1996م، ص.44.

(5) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص.101.

بعد مرور وقت طويل على القتال وسفك الدماء الكثيرة من كلا الجـانبين، ولم يكن عدد القتلى من الفرس هيناً، دبر اماسيس القائد للجيش الفارسي البـري خدعة لسكان المدينة، بعد أن عرف أن استخدام القوة معهم لن تجدي نفعاً، حيث حفر ليلاً خندقاً واسعاً، ووضع عليه ألواح خشبية رفيعة، وطبقـة بـسيطة مـن التراب حتى استوت مع الأرض المجاورة لها، وعند طلوع النهار دعا الباركيين إلى المفاوضات[1]، فسارعوا إلى قبول الـدعوى، وعُقـدت المـصالحة واتفـق الطرفان على النحو التالي: فعندما كانوا فوق الخندق المغطى أقسموا أن يظل هذا الاتفاق قوياً طالما ظلت تلك الأرض التي يقفون فوقهـا علـى حالهـا، وتعهـد الباركيين أنهم سيدفعون ضريبة قيمة للملك، ولا يقوم الفرس بأي شـيء جديـد ضدهم[2].

خرج البركاويون من هذه المعاهدة على حسن النية والعهد، وفتحوا أبواب المدينة، فدخل الفرس إليها، وعندما توغلوا فيها، كشفوا سرهم، وقـاموا بكـسر ألواح ذلك الخندق موقع المعاهدة، وقالوا أن المعاهدة لم تعد قائمة طبقاً لشروطها، واستولوا على المدينة بهذه الخديعة[3]، وانتقمت فريتيمي من قتلة ابنها، وصـلب أهالي باركي الذين كانوا سبباً في قتل اركيسيلاوس الثالث على أسوار المدينـة، وأخذ الفرس البعض الآخر كعبيد لهم، وبقي أفراد الأسرة الباتية وتسلموا الحكـم فيها[4]، أما الفرس فرجعوا إلى مصر، ويروي هيرودوت أنهـم وصـلوا حتـى يوسبيريدس، ثم مروا بمدينة كوريني في اتجاههم إلى مصر[5]، حيـث تعـرض الجيش الفارسي أثناء عودته إلى مصر، لهجمات من الليبيين، فقتلـوا المتخلفـين

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، "هيرودوتس والليبيون"، ص.71.

(2) هيرودوت، مصدر سابق، ف.201، ص.135.

(3) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص.361.

(4) Bury. Op. cit., P.110.

(5) هيرودوت، مصدر سابق، ف.203، 204، ص ص.136، 137.

والمتمهلين عن الجيش، الأمر الذي جعل الفرس يتكبدوا خسائر جسيمة في الأرواح[1].

بعد انتهاء هذه الصراعات والفوضى وموت اركيسيلاوس الثالث، تولى الحكم باتوس الرابع الذي امتازت فترة حكمه بالهدوء والاستقرار[2]، فلم يسهم في محاولة دوريوس ابن أتاكساندريداس ملك اسبرطة في إنشاء مستعمرة على نهر كينبس عام 514ق.م[3]، حيث توجه دوريوس إلى ليبيا بعد أن ضاق من العيش مع شقيقه الأكبر كيلومنيس وريث العرش، وبعد أن سمع عن غناء منطقة نهر كينبس، وكان معه جماعة من المغامرين الأسبرطيين، وساعده في ذلك بعض الأدلاء من البحارة الثيرانيين[4]، وبعد وصولهم إلى ليبيا نزلوا بالقرب من مصب نهر كينبس وأسسوا مستوطنة لهم، وبعد حوالي ثلاثة أعوام من تأسيسها تمكن الليبيون والقرطاجيون من طرد المغامر الأسبرطي وتدمير مستوطنته بمساعدة قبيلة المكاي الليبية[5]، وكان هذا مظهراً من مظاهر العداء بين الليبيين والإغريق، ورفض قرطاجة لأي تسلل إغريقي إلى مناطق نفوذها[6].

بانتهاء الملكية وسقوط الأسرة الباتية في كوريني دخل الإقليم مرحلة استقلال المدن وبداية الفوضى[7]، وأخذت القبائل الليبية تثير المتاعب لمدن الإقليم، فقد قامت قبيلة الناسامونيس بمحاصرة مدينة يوسبيريدس حوالي عام 414ق.م[8]، إلا أنها انقذت من قبل أسطول اسبرطي بقيادة جوليبوس الاسبرطي، الذي كان متجهاً على رأس جيش إلى سيراكوزة في صقلية، فقذف إعصار بحري

---

(1) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص.104.

(2) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.214.

(3) أحمد محمد انديشة، مرجع سابق، ص.37.

(4) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.216.

(5) أحمد محمد انديشة، مرجع سابق، ص.37؛ وينظر: جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص.21.

(6) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.61.

(7) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص ص.117، 118.

(8) جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، ص.26؛ وينظر: فريحة المصراتي، مرجع سابق، ص.44.

باسطوله إلى شاطئ مدينة يوسبيريدس، فذهب إلى نجدة سكانها الإغريق، وبعـد معركة عنيفة تمكن من فك الحصار عنها، وإبعاد الليبيين[1].

كشف عن نقش في مدينة كوريني بمعبد الإله أبوللو فيه أنه في النـصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، وحوالي ما بين (عام 340-310ق.م) قامت القبائل الليبية من الناسامونيس والمكاي وغيرهما، بمحاربـة الإغريـق، وآزرت قرطاجة القبائل في ذلك، إلا أنهم لم يحالفهم الحظ، وانتصر الإغريق عليهم[2].

نتيجة للصراعات الحزبية التي دارت داخل مدن إقليم كورينـايكي بـين الملاك والديمقراطية، والتي لفتت أنظار الطامعين إليها، فكان من بينهم المغـامر الاسبرطي ثيبرون، الذي جاء (عام 321ق.م)[3]، وفي صحبته سبعة آلاف مـن المرتزقة، حيث استولى على بعض مدن الإقليم، ومع هذا لم تتدخل القبائل الليبية في صراعاته مع المدن، ولكنه عند احتلاله لمدينة تاوخيرا، دخلت قواته المدينـة وحاولت البحث عن المؤن، فأدركت القبائل الليبية الخطر الذي يتهددها، ويهـدف إلى سلب خيرات بلادها، فأعدت لقوات ثيبرون كميناً محكماً، تمكنت فيه من قتل أعداداً كبيرة من قواته وأسر البعض الآخر، وهربت باقي القوات إلـى الـسفن، وحاولت الرجوع من حيث أتت، وعندما قام ثيبرون بجمع قواته من جديد طلبت كوريني المساعدة من القبائل الليبية وحلفائهم القرطـاجيين فـي التـصدي لـه، والقضاء عليه، ثم استولى البطالمة على الإقليم بجيشهم بقيـادة أوفـيلاس الـذي أصبح حاكماً عليه (عام 322ق.م)[4].

لعل هذه الأحداث التي مرت بها مدن الإقليم والأوضاع المضطربة التـي عاشتها القبائل الليبية، أثناء فترة الحكم الإغريقي في ليبيـا مـن (عـام 631-

(1) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.62؛ وينظر: محمد مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ، ص ص.137، 138.

(2) محمد الطاهر الجراري، "الغاية من تأسيس قورينا"، ص.19.

(3) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.62.

(4) أندريه لاروند، مرجع سابق، ص ص.98، 119.

322ق.م)، كان لها تأثير كبير على القبائل، حيث أدت إلـــى عـــدم اســـتقرارها والتسبب في تنقلها الدائم، ودخولها في حروب طاحنـــة، أثـــرت علـــى حياتهـــا الاجتماعية والاقتصادية، ولعلها هذه سياسة المستوطنات، التي تؤدي إلـــى عـــدم استقرار السكان الأصليين للمنطقة، فتتاح للمستوطن السيطرة الكاملة.

بعدما تم في هذا المبحث تناول العلاقات بين الليبيين والإغريـــق، ســـيتم التعرض للصراع السياسي الإغريقي في المبحث الثاني، حيـــث يتنـــاول بدايـــة الصراعات السياسية الإغريقية عن الحكم والحروب التي دارت بيـــنهم، وتـــدخل طبقة الملاك في تضخيم هذه الصراعات.

المبحث الثانـي:

الصراع السياسي الإغريقي
وأثره على نظام الحكم في كوريني

استوطن الإغريق ليبيـا، وأسـست الأسـرة الباتيـة مدينـة كـوريني بنظام ملكي إلى أن سقط حكمها فـي هـذه المدينـة، ثـم دخلـت بعـد ذلـك المستوطنات الإغريقية فـي مرحلـة الحكـم الجمهـوري واسـتقلال المـدن، وخلال هذه الفترة حصلت صـراعات كثيـرة كـان بعـضها بـين الإغريـق أنفـسهم، وغالبهـا كانـت صـراعات سياسـية واقتـصادية، وابتـدأت هـذه الصراعات في الأسرة الباتية مع بداية حكـم اركيـسيلاوس الثـاني، الملقـب بالصعب[1]، فعنـدما تـولى عـرش كـوريني واجهـه تمـرد مـن إخوتـه الأربعة[2]، بيرسـيوس وزاخينثـوس وأريـستوميدون وليكـوس، حيـث قـام الملك بإضطهادهم، وإجبارهم على الفـرار مـن المدينـة، ويعتبـر هـذا أول تصدع وصراع بين أفراد الأسرة الملكية الحاكمة لكوريني[3].

ويبدو أن سبب هذه الفوضى وتصدع الملكية فـي كـوريني، هـو قيـام الملك بتجريد إخوته من حقوقهم وامتيازاتهم الدسـتورية، ممـا أثـار حفيظـتهم وإقامت ثورة ضده عام 550 ق.م[4].

ترك إخوة اركيسيلاوس المدينة، وذهبوا إلـى مكـان آخـر فـي ليبيـا، على بعد مائة كليومتر تقريباً، حيـث وجـدوا سـهلاً خـصيباً، أنـشأوا فيـه مدينة باركي[5]، قبيل منتصف القـرن الـسادس قبـل المـيلاد، وقـد يكـون إنشاء المدينة كان بمساعدة مـن طبقـة المـلاك الـذين هربـوا مـع إخـوة اركيسيلاوس، بالإضافة إلـى بعـض الليبيـين الـذين كـانوا يكنـون العـداء للأسرة الباتية، وذلك لسلبهم أراضيهم أثنـاء فتـرة حكـم بـاتوس الثـاني[6]، واحتكاره لتجارة كوريني، حيث اعتاد الليبيون قبل ذلـك علـى تحقيـق أربـاح

---

(1) رجب عبد الحميد الأترم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص.37.

(2) Bury, op, cit., p.117.

(3) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.172.

(4) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص.245.

(5) هيرودوت، مصدر سابق، ف.160، ص.111.

(6) إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، ص ص.79، 80.

كبيرة من وراء تجارة السلفيوم الذي ينمو في تلـك المنطقـة بكثـرة، والـذي اشتد الطلب عليه بسبب فوائده الطبية، خاصةً أنـه كـان يـشكل دخـلاً كبيـراً للقبائل الليبية في الإقليم[1]، وكانت الأراضـي التـي اسـتقروا بهـا وأنـشأوا عليها قوتهم السياسية والعسكرية هـي أرض قبيلـة الأوسخيـساي، وهـي قـد تكون إحدى القبائل التي ساندتهم[2].

زحف اركيسيلاوس بجيشه على إقليم الليبيـين، لمحاربـة إخوتـه ومـن ناصرهم من القبائل الليبية[3]، فقاموا باسـتدراجه داخـل الإقلـيم حتـى مكـان يدعى ليوكون، حيث كانت المواجهـة بـين الطـرفين، فهـزم اركيـسيلاوس الثاني وجنوده[4].

ويروي هيرودوت عن هذه المعركة بأنه قُتـل فيهـا سـبعة آلاف مـن رجال المشاة الكـورينيين ثقيلـي العـدة[5]، وبعـد أن انهـزم اركيـسيلاوس الثاني في هذه المعركة، وقع فريسة المرض، وقتـل بيـد أخيـه هاليـارخوس وكانت نهايته عام 550 ق.م[6].

وبعد ذلك استولى هاليارخوس علـى الـسلطة، وأصـبح وصـياً علـى العرش، ثم تزوج أرملة أخيـه القتيـل التـي تـدعى إريكـسوي (Eryxoy)[7]، والتي قامت بقتله غيلة انتقاماً لمقتل زوجهـا الـسابق اركيـسيلاوس الثـاني[8]، حيث أرسلت له إحدى خادماتها تطلب منـه الحـضور إليهـا لـيلاً للاقتـران

---

(1) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.174.

(2) فريحة المصراتي، مرجع سابق، ص.40.

(3) رجب عبد الحميد الأثرم، "هيرودوتس والليبيون"، ص.50.

(4) Burn, R. A., Traveller's History of Greece, London, 1965, pp65-67.

(5) هيرودوت، مصدر سابق، ف.160، ص.111.

(6) رجب عبد الحميد الأثرم، "هيرودوتس والليبيون"، ص.50.

(7) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.174.

(8) هيرودوت، مصدر سابق، ف.160، ص.111.

بها، ولما جن الليل هرع إليها ودخل مخدعها ولـــم يجـــدها بـــل وجـــد أخيهـــا في انتظاره مع جماعة من الرجال فقاموا بقتله[1].

ثم تجدد الصراع عند تـــولي اركيـــسيلاوس الثالـــث، الـــذي لـــم يـــشأ الالتزام بشرائع وإصـــلاحات ديمونـــاكس، وأراد اســـتعادة جميـــع امتيـــازات الملك التي حرمه منها المشرع[2].

قام اركيسيلاوس الثالـــث بمحـــاولتين عقـــب توليـــه عـــرش كـــوريني، لاستعادة الامتيازات الخاصة التي كان يتمتـــع بهـــا الحكـــم الفـــردي، فتـــزعم حزباً من عامة المدينة، نتيجـــة للمعارضـــة التـــي لقيهـــا مـــن طبقـــة المـــلاك خصوم الملكية[3]، لأنهم هم المـــستفيدون مـــن وراء الإصـــلاحات، فلـــم يكـــن أمام اركيسيلاوس الثالث بعد ما انتُزعـــت منـــه ســـلطته، إلا الاعتمـــاد علـــى فقراء المدينة لفرض نفسه على أعدائه[4]، ولكنه رغـــم المحـــاولات التـــي قـــام بها لاستعادة امتيازاته لم يستطع الانتصار على خـــصومه، فهُـــزم وفـــر إلـــى جزيرة ساموس، مستنجداً بطاغيـــة الجزيرة بوليكراتيس[5].

وبعد أن استقر اركيسيلاوس الثالـــث بجزيـــرة ســـاموس، صـــمم علـــى الانتقام من معارضيه في مدينة كـــوريني، فقـــام أتباعـــه بـــالترويج لـــه بـــين سكان جزيرة ساموس، فالتفوا حولـــه بعـــد أن وعـــدهم بإعطـــائهم الأراضـــي والأملاك التي ســـيتم مـــصادرتها مـــن معارضـــيه شـــريطة مـــساعدته فـــي استعادة حكمه في كوريني[6].

أما فريتيمي أم اركيسيلاوس الثالث، فقد هربـــت إلـــى مدينـــة ســـلاميس في قبرص، وكان يحكم مدينـــة ســـلاميس الملـــك إفلثـــون، فجاءتـــه فريتيمـــي

---

(1) إبراهيم أحمد المهدوية، "نساء ورجال مشاهير من قورينا"، مجلة قاريونس العلمية، السنة السابعة، العدد الثالث والرابع، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994م، ص ص.182، 183.

(2) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص ص.55، 56.

(3) Noshy, I, op. cit., p. 86.

(4) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.192.

(5) Bury, op. cit., p.110.

(6) غوليالم ناردوتشي، مرجع سابق، ص.42.

تنشد المساعدة العسكرية، لإعادتها وابنها على عرش كوريني، ولكن الملك إفلثون كان على استعداد أن يعطيها أي شيء عدا الجيش، فكان بين الحين والآخر يعطيها الهدايا، وكانت تمتدح الهدايا التي كان يقدمها الملك، وقالت أنها تأمل أن يعطيها جيشاً، وبقيت تردد ذلك مهما كانت الهدايا، وأخيراً أرسل إليها إفلثون مغزلاً مصنوعاً من الذهب وكمية من الصوف، مشيراً لها بأن هذا هو الذي يليق بالنساء[1].

ما إن عاد اركيسيلاوس الثالث بصحبة جيشه إلى كوريني، حتى تمكن من إحراز انتصاره على أعدائه من أهل المدينة واسترد ملكه وسلطاته، وتشفى من خصومه وقتل منهم الكثيرين، وتتبع الهاربين منهم إلى الحصون فحاصرهم وأحرق الحصون ومن فيها[2]، وأما من ألقي عليه القبض فنفى إلى جزيرة قبرص[3]، ثم تذكر أن كاهنة موحى دلفي قد استنبئت بموته إذا أرتكب مثل هذه الأمور من حرق ونفي وتدمير، ولهذا خاف من العودة إلى مدينة كوريني حتى لا تتحقق النبوءة، وحيث أنه كان متزوجاً من ابنة ملك باركي الأزير، قام باللجؤ إليه حتى يقيم عنده ويحتمي به[4].

بعد أن ذهب إلى مدينة باركي، رآه مجموعة من الباركيين والكورنيين الهاربين من كوريني إلى باركي، وبينما هو يتجول في أسواق المدينة مع صهره الأزير، قاموا بقتلهما معاً حوالي عام 519ق.م[5].

---

(1) رجب عبد الحميد الأثرم، هيرودوتس والليبيون، ص52.

(2) مراجع الغناي، دراسة حول مدينة برقة، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1975م، ص ص.29، 30.

(3) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص.309.

(4) Bury, op. Cit., p. 110 .

(5) Noshy, I: op. Cit., p. 87.

أما فريتيمي فبقيت في مدينة كوريني تمارس حقوق ابنها في المدينة وتجلس في مجلس البولي وتدير جميع الأمور، ولما سمعت بخبر مقتل ابنها في مدينة باركي هربت إلى مصر[1]، واحتمت بواليها الفارسي المرزبان أرياندس، وطلبت منه الانتقام لابنها[2]، واعتمدت في ذلك على ولاء ابنها اركيسيلاوس لقمبيز بن قورش والي مصر[3]، وأعلن أرياندس أن جميع قواته في مصر من مشاة وبحارة تحت تصرف فريتيمي، وقبل أن يتحرك بقواته نحو باركي أرسل الرسل ليتقصى عن قتلة اركيسيلاوس الثالث، لكن أهل مدينة باركي قالوا أنهم جميعاً يتحملون مسئولية مقتل اركيسيلاوس الثالث[4].

وعندئذ قام أرياندس بتوجيه حملة برية وبحرية ضد مدينة باركي، عام 510ق.م وكانت فريتيمي على رأس الجيش الفارسي[5]، وتمكن الفرس من دخول مدينة باركي بعد حصار دام تسعة أشهر، فهي كانت معقلاً للأرستقراطية ملاك الأراضي، وتمكنت فريتيمي من الانتقام من قاتلي ابنها وتدمير المدينة، ثم بعد انتهاء الحرب رجع الجيش الفارسي إلى مصر، وكانت فريتيمي معهم حيث ماتت في مصر بعد أن تعرضت لمرض تقيح فيه جسمها[6].

كانت نهاية صراعات الأسرة الباتية مع نهاية الحكم الملكي في كوريني، أثناء حكم اركيسيلاوس الرابع، حيث أعلن نفسه طاغية عليها،

---

(1) هيرودوت، مصدر سابق، ف.165، ص.115.

(2) Bury, op. Cit., p. 110 .

(3) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص.60.

(4) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص ص.247، 248.

(5) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.199.

(6) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص ص.115، 116.

مما نتج عنه قيام معارضة الملاك له، فقام بنفــي بعــضهم[1]، واســتعان فــي ذلك بالوافدين الجدد الذين استجلبهم من بلاد الإغريق[2].

بعد سقوط الملكية في مدينــة كــوريني، عمــت الفوضــى بــين مــدن الإقليم، وأصبحت مــدينتا كــوريني وبــاركي أكثــر تنافــساً علــى الــسلطة، ونتيجة للصراعات الحزبية التي قامــت بــين المــدن، اجتــذبت إليهــا بعــض المغامرين الجدد، وهو ثيبرون الأسبرطي، الــذي جــاء مــن بــلاد الإغريــق وفي صحبته سبعة آلاف من المرتزقة، واشتبك فــي معركــة مــع الكــورينيين انتصر فيها عليهم[3]، وبينما كانت الأمور تسير فــي صــالح ثيبــرون، حــدث تطور مباغت أدى إلى وقوع صراع لم يكن بالإمكــان حــسمه، فكــان ســبب الصراع حول كيفية توزيع الغنــائم والأســلاب بــين ثيبــرون وأحــد أعوانــه ويدعى مناسيكليس الكريتي، الذي وإن كان محاربــاً إلا أنــه مغــامراً صــعب المراس[4]، حيث استطاع أن يــدير دفــة الحــرب ضــد ثيبــرون، بــأن قــام بتأليب الكــورينيين ضــده فنقــضوا اتفــاقهم معــه[5]، وانحــازت أبوللونيــا وتاوخيرا إلى قيادة مناســيكليس الكريتــي، وبــاركي ويوســبيريدس انحازتــا إلى قيادة ثيبرون الاسبرطي. أما مدينة كــوريني فبقيــت محاصــرة مــن قبــل ثيبرون[6]، الذي لم يــستطع احتلالهــا، فقــرر الانــسحاب والاســتيلاء علــى ميناء أبوللونيا، وعندئــذ قــرر الكورينيــون الحــرب مــع مــدينتي بــاركي ويوســبيريدس، فهــب ثيبــرون إلــى نجــدة حليفتيــه، ونــصح مناســيكليس الكورينيين على استغلال هــذه الفرصــة، فخــرج هــو علــى رأس القــوات الكورينية وقاموا بمهاجمة ميناء أبوللونيا، الذي مــا لبــث أن وقــع فــي يــدهم

---

(1) جميلة عبد الكريم محمد، مرجع سابق، ص.320.

(2) عمر بن إدريس، مرجع سابق، ص.64.

(3) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.120.

(4) أندريه لاروند، مرجع سابق، ص.59.

(5) محمد مصطفى فارس، مرجع سابق، ص.28.

(6) محمد مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ، ص.142.

وتم تحويله إلى موقــع دفــاعي، وتمكــن التجــار الكورينيــون مــن اســتعادة بضائعهم[1]، وهكذا انقلبت الأوضاع على ثيبــرون وخــسر قاعدتــه الحربيــة التي كان يعتمد عليها، فحاول الاستيلاء علــى مدينــة تيــوخيرا فلــم يــستطع ذلك[2].

رغم هذه الصعاب كلها إلا أن ثيبرون لــم ييــئس، فأنفــذ الرســل إلــى بلاد الإغريق طالبــاً الإمــدادات مــن المرتزقــة، إلا أن الكــورينيين قــاموا بمهاجمته فانتصر عليهم، وحاصــر المدينــة حــصاراً شــديداً إلــى أن ثــار فقراء المدينة على أغنيائها فطــردوهم، ولجــأ بعــض هــؤلاء المــلاك إلــى ثيبرون، والبعض الآخر إلى والــي مــصر يــستنجدون بــه، فأرســل معهــم قوات عسكرية قوية بقيادة أوفيلاس، فتحالف مناســيكليس مــع ثيبــرون ولكــن أوفيلاس تمكن من الانتصار عليهمــا، والاســتيلاء علــى إقلــيم كورينــايكي، وأصبح الإقليم تحت سيادة الحكم البطلمي عام 322ق.م[3].

إن هذه الأحداث كانــت ســبباً فــي ســقوط الأســرة الباتيــة، وقيــام الثورات بإقليم كورينايكي مما مهد لاستيلاء البطالمة على الإقليم.

---

(1) أندريه لاروند، مرجع سابق، ص.59.

(2) محمد مصطفى فارس، مرجع سابق، ص.28.

(3) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص ص.45، 46.

المبحث الثالث:

كورينايكي تحت الحكم البطلمي

كانت هناك أسباب وراء سقوط الملكية الباتية وانتهاء الحكم الإغريقي في الإقليم، وكان من جملة هذه الأسباب الصراعات الداخلية بين الأسرة الحاكمة في كوريني والصراع الخارجي الذي أدى إلى الفوضى وانقسام المـدن، وأتيحـت الفرصة للقوة الخارجية للسيطرة على الإقليم ويمكن أن نفصل ذلك في:

1 ـ الفتن والصراع على السلطة:

أدت الصراعات الداخلية في الأسرة الباتية إلى ضعفها، وعدم استقرارها، وظهور نقاط ضعفها أمام الأعداء، وما ترتب على هذه الصراعات الداخلية مـن تدخل أطراف خارجية مجاورة لمدينة كوريني، مثل القبائل الليبية، وملوك مصر، وكان فاتح هذه الصراعات الداخلية اركيسيلاوس الثاني الذي حكـم[1]، وأراد أن ينفرد بالسلطة لنفسه، ويسيطر على جميع الحقوق والامتيازات الملكيـة، دون أن يشرك معه باقي الأسرة، ونتيجة لهذا واجه منذ بداية حكمه تمـرداً مـن إخوتـه الأربعة[2]، ولم يكتفِ باضطهاد إخوته فحـسب وإنمـا عمـل علـى اضـطهاد الارستقراطية معهم مما قوى من شوكة إخوته عليه، وإثارة ثورة ضـده (عـام 550ق.م)[3].

تجددت القلاقل والاضطرابات في السلطة الملكية في كـوريني، فـأرادا اركيسيلاوس الثالث، أن يثير الفتن والثورات فيها، حيث أنـه طالـب باسـترداد سلطات الملك[4]، والتي حرمه منها المشرع ديموناكس عن طريق الدستور الذي وضعه أيام باتوس الثالث، فوجد مواجهة قوية من الارستقراطية الذين تعارضت

---

(1) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.121.

(2) Bury, op. cit, P.117.

(3) إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، ص.80.

(4) علي فهمي خشيم، مرجع سابق، ص ص.55، 56.

مصالحهم مع ما طالب به الملك اركيسيلاوس الثالث[1]، وقامت الثورات ضـــده، ودخل في حروب طاحنة حتى يسترد ملكه [2].

مع هذا كله لم تقف الأسرة الباتية عن سياستها الاستبدادية، ولم يتعلم ملوك الأسرة من سياسة من سبقهم، وسعوا إلى خلق الصراعات الداخلية بيـــنهم حتـــى تؤدي هذه الصراعات إلى نهاية أسرتهم، فكانت آخر هذه الصراعات مع آخـــر ملوك الأسرة، اركيسيلاوس الرابع[3].

وفي النهاية أدت هذه الفتن التي ظهرت بين فترة وأخرى، أو من ملك إلى آخر، عدم الثقة بين سكان كوريني والأسرة الباتية الحاكمة، وظهر هذا واضـــحاً أثناء فترة حكم اركيسيلاوس الرابع، الذي جلب مهاجرين جدد، وجعل من مدينـــة يوسبيريدس ملجأ له، فسوء سياسة الملوك الباتية التـــي أدت بهـــم إلـــى ظهـــور الصراع، وإلى تصدع عرشهم، وإلى سقوطه نهائياً.

2 ــ ضعف الملك وتدخل النساء والولاء للقوة الخارجية:

توالى على حكم الأسرة الباتية ملوك ضعفاء، فأدى ضعفهم إلـــى تـــدخل النساء في شؤون الحكم، واعتلائهن عرش كوريني، ثم خضوعهم إلـــى ملـــوك الفرس في مصر، الذين طالما أرادوا ضم إقلـــيم كوريـنـــايكي إلـــى ســـلطانهم، وبخضوعهم للسلطة الخارجية، ظهر ضعف قوتهم وبدأ التصدع في عرشهم.

اتضح هذا كله أثناء فترة حكم اركيسيلاوس الثالث الـــذي تـــرك عـــرش كوريني لأمه فريتيمي، فاعتلت سدة الحكم في المدينة، وترأست جلسات المجلس، وأصبحت تدير دفة الحكم فيها[4]، واتضح الولاء للقوى الخارجية عنـــدما قامـــت فريتيمي بالاستنجاد بوالي مصر الفارسي ارياندس، فاعتمدت في ذلك على حسن

---

(1) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.192.

(2) Bury, op. cit. p.110.

(3) مراجع الغناي، مرجع سابق، ص ص.29، 30.

(4) فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص.195.

العلاقة بين ابنها اركيسيلاوس الثالث والوالي المصري[1].

ونتيجة لهذه الحرب ضعفت مدينتي باركي وكوريني، واهتز عرش الأسرة الباتية، لعدم وجود قوة سياسية وعسكرية كافية لتحمي وتسيطر على الإقليم، ولأن المُلك سياسة وقوة، وهذا ما افتقر إليه المُلك في الأسرة الباتية من الحين إلى الآخر، وهذا أيضاً من عيوب الممالك الدائمة.

3 ـ سوء العلاقات الليبية الإغريقية:

للاستقرار أو الاستيطان في أي منطقة، وبعدد قليل كالعدد الذي جاء به الإغريق من بلادهم إلى ليبيا، يجب فيه المحافظة على حسن المعاملة والود مع السكان الأصليين حتى يتم الاستقرار وبناء السلطان، ولكن هذه السياسة اتبعها الملوك الأوائل من الإغريق في كوريني، باتوس الأول مؤسس الأسرة، وابنه اركيسيلاوس، الذي كانت سياستها تسير على تبادل المصالح والانتفاع.

عند تولي باتوس الثاني وضع حداً للسلام الذي كان يسود العلاقات الليبية الإغريقية، وبدأ من هنا الخطر يهدد العرش الباتي في مدينة كوريني، وكشف المستعمرون الإغريق القناع عن طبيعة استعمارهم الاستيطاني[2]، فقام باتوس الثاني بالاستيلاء على أراضي الليبيين وبدأ الاستيطان الزراعي، وآثار نقمة القبائل الليبية عليه، وقطع حبل الود الذي كان بين الإغريق والليبيين[3]، وبدأت الحروب بين الجانبين[4]، وقويت شوكت المستوطنين الإغريق وحققوا أهدافهم، وبهزيمة القبائل الليبية ازداد سخطهم على الإغريق، ومن هنا بدأت تتوالد الأحقاد، واستمرار الصراعات والثأر، الأمر الذي يجعل الملوك الباتيين يهددهم الخطر الدائم.

---

(1) Bury, op. cit., p.110.

(2) رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، ص.123.

(3) هيرودوت، مصدر سابق، ص.355.

(4) إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها، ص.55.

وتجدد الصراع أيضاً أثناء فترة حكم اركيسيلاوس الثـــاني فـــي معركـــة ليوكون[1].

إن الصراعات الليبية الإغريقية في كوريني، والتي كانت تثار بين الحـــين والآخر، كانت صراعات تنخر في عرش الأسرة الباتية في كوريني، حتى أحدثت تصدعاً كبيراً، أدى في النهاية إلى سقوطها، والتي لم يُعر إليها اهتماماً بعض من ملوك الأسرة، فكان بعضهم يصلحها، والآخر يفسدها، وكان هؤلاء يريدون ربط العلاقة وبسط النفوذ بالقوة وليس بالود والمصالحة.

بانتهاء السلطة الملكية في كوريني، دخلت مـــدن الإقلـــيم مرحلـــة مـــن الاستقلال بذاتها، وانحصرت داخل نفسها وانفردت كلٍ منها بـــسياستها وشـــؤون حكمها، حكماً ديمقراطياً[2]، ولم تعد هناك روابط بين المدن، ودخلت في أحـــلاف مع بعضها[3]، واستحكم الخلاف بين الأرستقراطية وعامة الشعب داخل المـــدن، ونتج عنه قيام نظام ديمقراطي حاول إصلاح الأوضاع[4].

وكانت القبائل الليبية تقوم بثورات ضد المـــدن فـــي إقلـــيم كوريـنـــايكي، وحاولت مدينة باركي السيطرة على الإقليم، ولكن لم يستمر طويلاً حتى اســـتعادة مدينة كوريني مكانتها داخل الإقليم[5].

نتيجة لهذه الصراعات وتنوع الطبقات في إقليم كورينايكي، وعدم وجـــود روابط اجتماعية وثقافية وسياسية بين الطبقات أصبح الإقليم لقمة صائغة في يـــد أصحاب القوة السياسية والعسكرية القوية.

---

(1) Bury, op. cit., p.117.

(2) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ص.253.

(3) عبد الله حسن المسلمي، مرجع سابق، ص.26.

(4) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص.137.

(5) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص.119.

أوضاع إقليم كورينايكي تحت حكم ملوك البطالمة الأوائل:

بعد الصراع والنزاع على السلطة في كوريني بين طبقة الملاك والديمقراطية، وسيطرة الديمقراطيون على الأوضاع داخل المدينة وطردهم للارستقراطيين منها الذين لم يجدوا سبيلاً سوى الاستنجاد ببطليموس الأول ملك مصر، الذي على الرغم من توليه الحكم حديثاً وانشغاله بالمشاكل الناجمة عن موت الإسكندر، إلا أنه لم يدع الفرصة تفوته لضم الإقليم لحكمه وتوسعة نفوذه خاصة بعد مرور الإقليم بفترة من الحروب أنهكت القوى المتصارعة[1]، فلم يتردد بطليموس في إرسال قوة عسكرية برية، وأخرى بحرية بقيادة أوفيلاس الأولوتني، لانقاد المدينة، وتمكن أوفيلاس من السيطرة على الإقليم وقتل الكثيرين، وضم ممتلكات الإقليم للسيادة البطلمية (عام 322ق.م)[2].

بعد استيلاء بطليموس الأول على إقليم كورينايكي، زار الإقليم، ودرس الأوضاع السياسية فيه، وما كان يتمتع به من حكم جمهوري لمدة قرنٍ من الزمان، بالإضافة إلى المكانة التي كانت عليها المدن الكورينية أثناء العصر الملكي، وأثرها في العالم الإغريقي، ولهذا لم يستطيع بطليموس الأول وضع يده بالقوة على المدن، بل اكتسب ودها عن طريق دستور، فأصدر بطليموس دستوره، غير أن هذا الدستور جاء لصالح طبقة الملاّك الإقليمية على حساب الطبقة الديمقراطية الأغلبية التي لم ترض بهذا الدستور[3].

وعُرف الدستور الذي وضعه بطليموس الأول باسم الدياجراما، وهي وثيقة نُقشت على مسلة مرمرية كُشف عنها في الحوض البارد لحمامات كوريني[4]، وهي تتضمن نقشاً يصف الدستور البطلمي للمدينة في خمسة عشرة مادة وفي

---

(1) صلاح اشتيوي زوبي، علاقة إقليم كيرينايكي بمصر في العصر البطلمي (322 – 96 ق.م)، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2008، ص.92.

(2) Bevan, A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty, London, 1914., p.22.

(3) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ص.369.

(4) اندريه لاروند، مرجع سابق، ص.82.

مجملها أوامر أصدرها الملك للتنسيق بينها وبين تلك القـوانين القائمـة أو لـسد الثغرات في بعض القوانين[1].

بعد استيلاء البطالمة على الإقليم، وضمه إلى مصر، اضطربت الأوضاع فيه، فلم يزد الإقليم من قوة البطالمة، بل سبب لهم المتاعب وأصبح بمثابة شوكة بجانبهم، وذلك لعدم امتثال سكان الإقليم لسلطة خارجية، لأنهم اعتادوا لفترة مـن الزمن على الحكم الجمهوري والحرية، ومن ناحيـة أخـرى كانـت الأطمـاع الشخصية تغري حكام الإقليم على الخروج على طاعة الملك البطلمي، وقد ساعد على ذلك تشجيع خصوم البطالمة لهم، وبعد الإقليم عن البطالمة[2]، وبعد فترة من الزمن ضاق أهالي الإقليم بحكم أوفيلاس فقاموا بتمردٍ ضده (عام 313 ق.م)[3]. وقد أتيحت لهم الفرصة عندما اندلع النزاع المسلح بين قادة الاسـكندر، فـأعلنوا الثورة في مدينة كوريني ضد بطليموس، وحاصروا القلعة البطلمية التي تدار فيها الوصاية على كوريني وشددوا الحصار عليها، فبعث بطليموس برسل وأنـذرهم بالكف عن محاصرة القلعة، إلا أن الثائرين كانوا غير مبالين بتهديداتـه، فقتلـوا الرسل وزادوا من الحصار على القلعة، فأوفد بطليموس جيشاً برياً بقيادة أجيس (Ages)، وأسطولاً بحرياً بقيادة ابيـانيتوس (Apainetos) واسـتطاعت هـذه القوات فك الحصار عن تلك القلعة، ورجع إقلـيم كوريـنـايكي تحـت الـسيادة البطلمية[4].

وفي (عام 312–311 ق.م) انتهز أوفيلاس فرصة انـشغال بطليمـوس الأول بالثورات والحروب والهزائم التي حصلت له في سوريا، وأعلـن نفـسه حاكماً على الإقليم، وكان يرغب أوفيلاس في تشييد دولة وملكاً خاصاً بـه فـي

---

(1) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص ص.138، 150.

(2) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ص.80.

(3) Mahaffy, J.P., A History of Egypt, Vol. iv. The Ptolemic. Dynasty, London, 1914., p. 46.

(4) علي بشير الهدار، مدينة الإسـكندرية فـي عهـد الإسـكندر وخلفائـه وعلاقتهـا بكـوريني الليبيـة (356–96ق.م)، جامعة المرقب، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2008م، ص.120.

كوريني[1]، ولم يكتفِ بالسيطرة على الإقليم، بل إنـــه حـــاول التوســـع خارجـــه وتحديداً نحو الغرب على حساب القرطاجيين، مما يدل على أن بطليموس لم يكن في وضع يمكنه من استعادة الإقليم والقضاء علـــى تمـــرد أوفـــيلاس، فتحـــالف أوفيلاس مع أجاثوكليس (Agathoklis) حاكم سيراكوزةٍ (Siracusa)، الذي كـــان يقود جيشاً لمحاربة القوات القرطاجية وإرجاع ما فقده من جزيرة صـــقلية أمـــام القرطاجيين، وقد أغراه أوفيلاس بأن يترك له السيطرة على قرطاجـــة وشـــمال أفريقيا، بينما هو يحكم صقلية بما فيها مناطق القرطاجيين فيما لو ســـاعده فـــي حربه ضد قرطاج، فأعد أوفيلاس جيشاً من المرتزقة وعبر الصحراء متجهاً نحو قرطاجة[2]، إلا أن هذا التحالف باء بالفشل، وذلك بسبب غدر أجاثوكليس الـــذي قتل أوفيلاس واتهمه بالخيانة، واستولى على جميع جيشه[3]، وبعد موت أوفيلاس (عام 308 ق.م)، رجع الإقليم تحت حكم البطالمة، وعين بطليموس الأول ماجاس ابن زوجته برينيكي نائباً عنه في حكم الإقليم[4].

---

(1) Mahaffy, op. cit., p. 46.

(2) محمد مصطفى فارس، قورينائية (برقة) في العصر الهيلينستي، ص ص.31، 32.

(3) علي بشير الهدار، مرجع سابق، ص.121.

(4) محمد مصطفى فارس، قورينائية (برقة) في العصر الهلنستى، ص ص.32، 33.

الخاتمـــــــة

تناولت الدراسة الأوضاع السياسية في كوريني منذ تأسيس الحكم الملكي على يد باتوس الأول (عام 631 ق.م)، وحتى استيلاء البطالمة على إقليم كوريnايكي (عام 322 ق.م) وقد انتهت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

- يتمتع إقليم كورينايكي بطبيعة جغرافية كبيرة تجعله محط أنظار للمستوطنين.
- أدت الطبيعة الجغرافية دوراً مهماً في تكوين ثقافة الإنسان الإغريقي.
- استفاد الإغريق من تدهور القوة الفينيقية على البحر المتوسط.
- كان الدافع السياسي والاقتصادي هو المحرك الرئيس لحركة استيطان الإغريق.
- استطاع الإغريق دخول ليبيا واستيطانها (عام 637ق.م).
- نجح باتوس الأول مؤسس الأسرة في كسب ود القبائل الليبية والحصول على مساعدتها في بناء دولته وتأسيس مدينة كوريني (عام 631 ق.م)، فجلب أمهر المهندسين والمعماريين إليها.
- كانت مدينة كوريني هي عاصمة الإقليم فترة حكم الأسرة الباتية.
- تزوج المهاجرون الأوائل من الإغريق النساء الليبيات حتى تتزايد أعدادهم.
- سارت الأسرة الباتية في حكمها على النظام الملكي الوراثي رغم العديد من الإصلاحات.
- حاول الإغريق بناء دولة مدينة متأغرقة في كوريني على غرار مدنهم الأم.
- يعد باتوس الثاني هو من افتتح الصراع بين الإغريق والقبائل الليبية، حيث كان لهذه الصراعات دوراً كبيراً في نهاية سيطرت الإغريق على الإقليم.
- إن سيطرة الإغريق على الأراضي الزراعية للقبائل الليبية هو ما قلب موازين العلاقات بين الطرفين.
- إن انتصار القوة العسكرية الإغريقية في معركة إيراسا، كانت نقطة انطلاق قوية للاستيطان الإغريقي للإقليم.

- إن اركيسيلاوس الثاني قام بتحويل نمط الصراعات من خارجية إلى داخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة.
- حاول باتوس الثالث، أن يرجع المملكة الباتية إلى الاستقرار بجلبه للمشرع ديموناكس.
- يعتبر المشرع ديموناكس أول مشرعاً يأتي إلى كوريني ودستوره أول دستور تمر به المدينة.
- تأثر الإغريق بالحياة الدينية وخاصة بالمعابد والآلهة، واتضح هذا في استعانة الإغريق من وقت لآخر بمعبد دلفي ونصائحه.
- كان للطبقة الأرستقراطية دوراً كبيراً في المستوطنات الإغريقية في ليبيا.
- اتسمت العلاقات الليبية الإغريقية في غالبها بالعداء.
- تأثرت القبائل الليبية بالصراعات الإغريقية التي كانت تحصل من حين لآخر.
- إن ضعف الملوك وتدخل النساء في شؤون الحكم كان له دور في سقوط الأسرة الباتية.
- أدت الصراعات الداخلية بين الإغريق إلى نهاية سيطرتهم على الحكم في كوريني.
- نتج عن سقوط الأسرة الباتية في كوريني استقلال مدن الإقليم عن بعضها.
- إن الثورات والفوضى التي قامت في الإقليم عقب سقوط الأسرة الباتية جلبت مستوطنين جدد لإقامة مُلك جديد على أنقاض الملك الباتي.
- ساعد استنجاد القبائل الليبية بمصر على ضم الإقليم تحت حكمهم.
- إن تدخل مصر في شؤون إقليم كورينايكي كان لصالحها.
- خضوع بعض ملوك الإغريق للقوى الخارجية.
- استفاد البطالمة من سيطرتهم على الإقليم وذلك لتأمين حدود مصر الغربية، وازدياد مواردهم الاقتصادية.
- رغم الصراعات السياسية التي مرت بها كوريني إلا أنها ازدهرت وحصلت فيها نهضة فكرية.

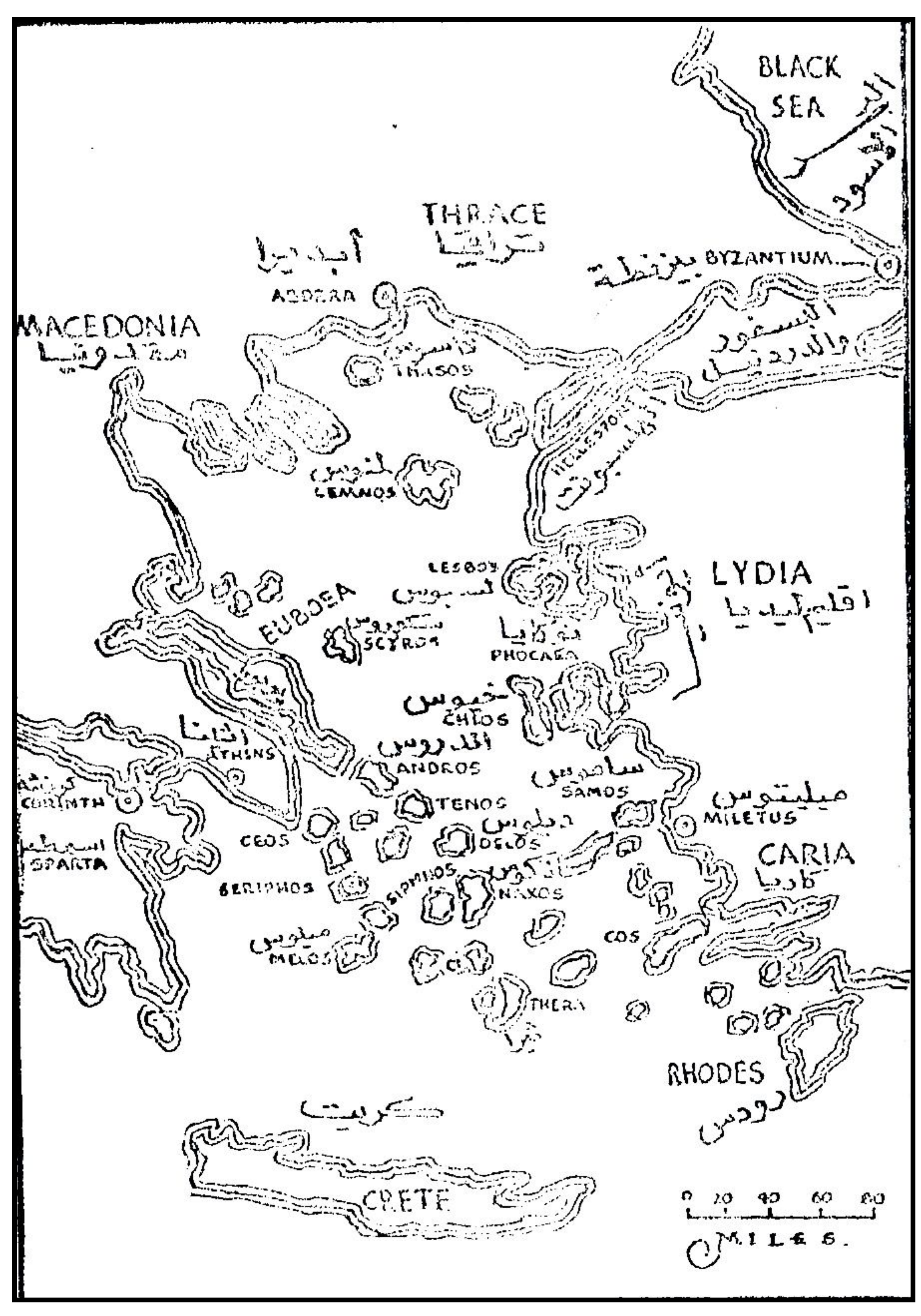
- تأثر الإغريق ببعض العادات الليبية والعكس مع الليبيين.

التوصيات:

- الاهتمام بالمواقع الأثرية والمحافظة عليها والصيانة الدورية لها حتـــى تبقـــى موروث حضاري للبلاد.
- الاهتمام بالمكتبات الموجودة بالمصالح الأثرية والمحافظة عليها.
- الدعم المادي والمعنوي إلى كل المتخصصين في دراسة التاريخ والآثار الليبية لإبرازه كحضارة من حضارات العالم القديم.
- تخصيص تعويضات مادية لكل من يجد موقع أو قطعة أثرية للمحافظة علـــى تراث الوطن.
- توفير مصادر التاريخ والآثار القديم في الجامعات الليبية تـــشجيعاً للبـــاحثين وتدليلاً للصعاب أمامهم.
- التوسع في إنشاء أقسام خاصة للغات القديمة بالجامعات الليبيـــة حتـــى تـــذلل الصعاب أمام الباحث في ترجمة النقوش والمصادر القديمة.

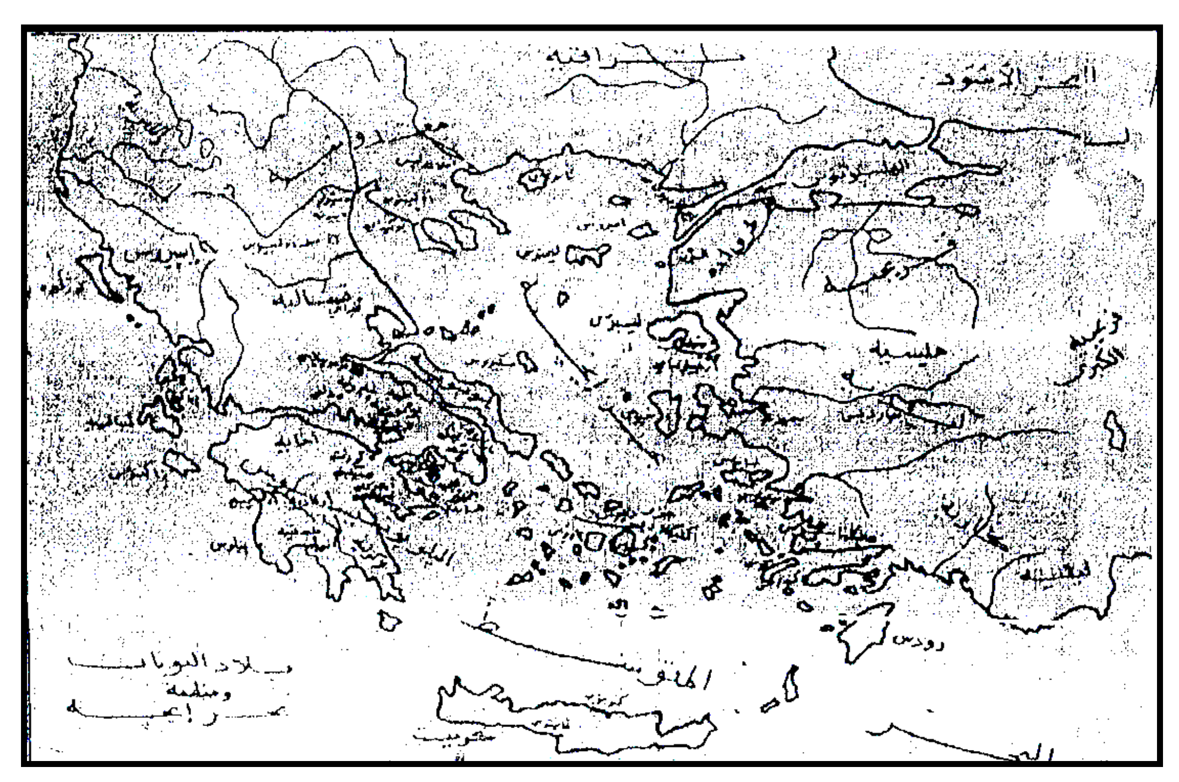
الملاحق

أولاً: الخرائط



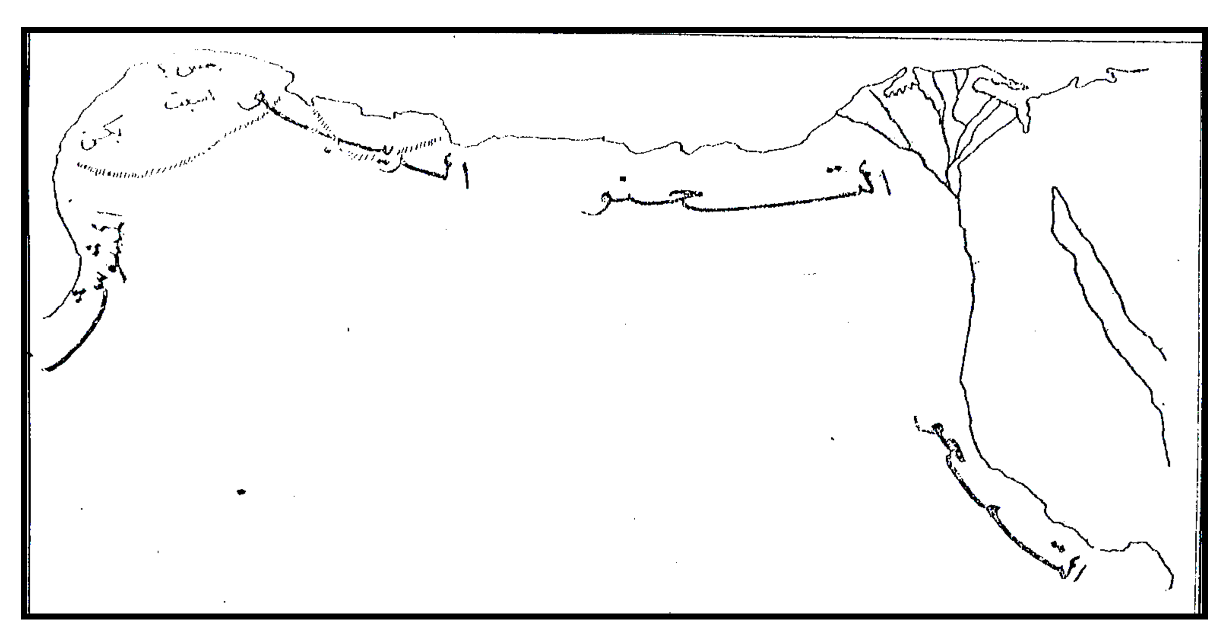
الخريطة رقم (1) توضح حوض بحر ايجة

نقلاً عن: سيد أحمد الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، ص483.



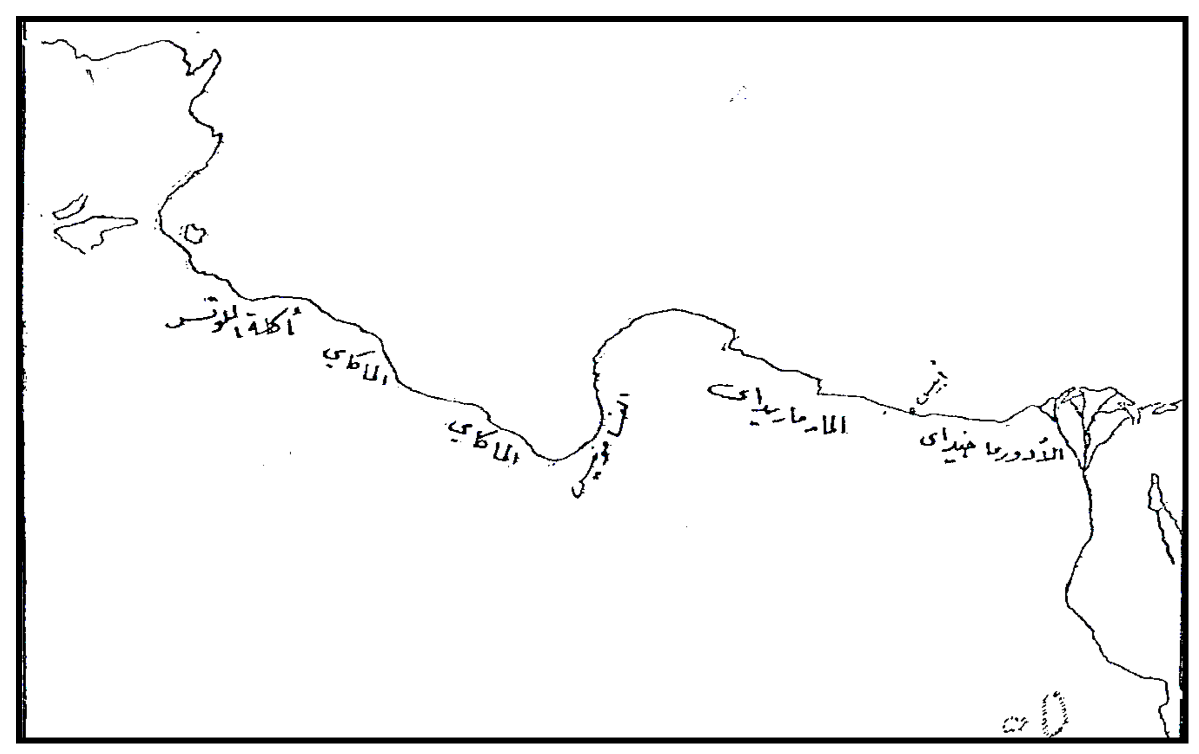
الخريطة رقم (2) توضح بلاد الإغريق ومنطقة بحر ايجة

نقلاً عن: ناهد عبد الحليم الحمصاني، مرجع سابق، ص267.



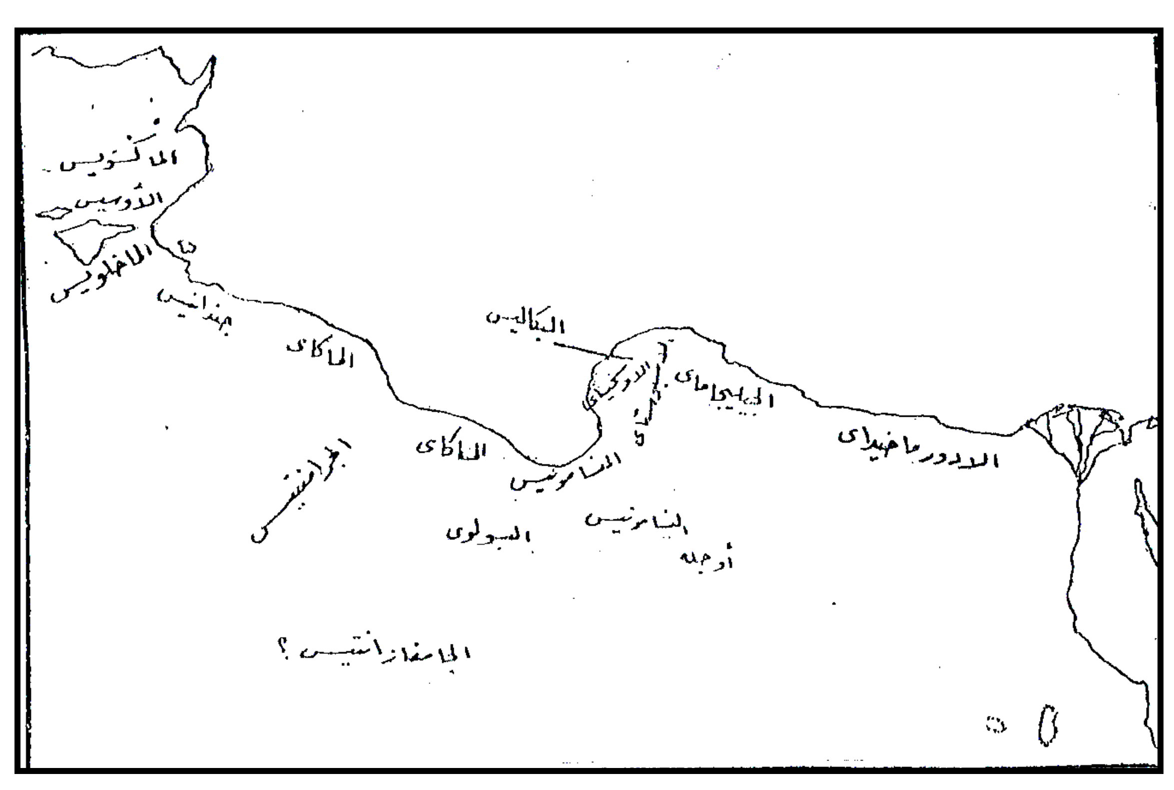
الخريطة رقم (3) توضح القبائل الليبية حسب المصادر المصرية

نقلاً عن: مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص221.



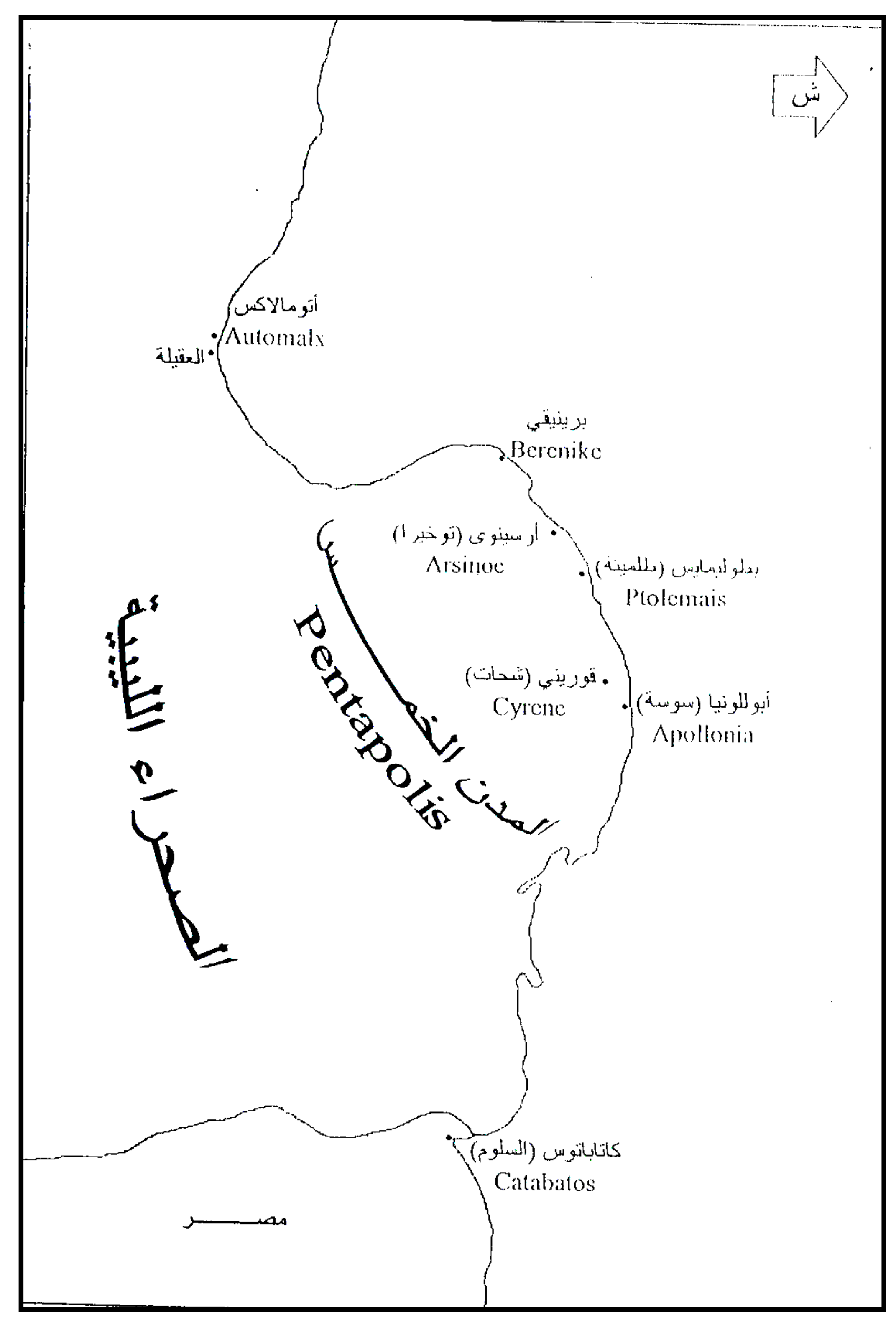
الخريطة رقم (4) توضح القبائل الليبية حسب المصادر الكلاسيكية

نقلاً عن: مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص223.



الخريطة رقم (5) توضح سكان ليبيا حسب ما ذكر هيرودوت

نقلاً عن: مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص239.



الخريطة رقم (6) توضح مواقع مدن إقليم كوريناكي

نقلاً عن: الأطلس الوطني، مرجع سابق، ص63.

ثانياً: الصور والأشكال



الصورة رقم (1) توضح مدخل أحد المعابد الإغريقية في كوريني يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد

المصدر: كاميرا الباحث



الصورة رقم (2) توضح معبد الإله أبوللو بناء يقع إلى الشرق من حائط ينكوداموس في مدينة كوريني

المصدر: كاميرا الباحث



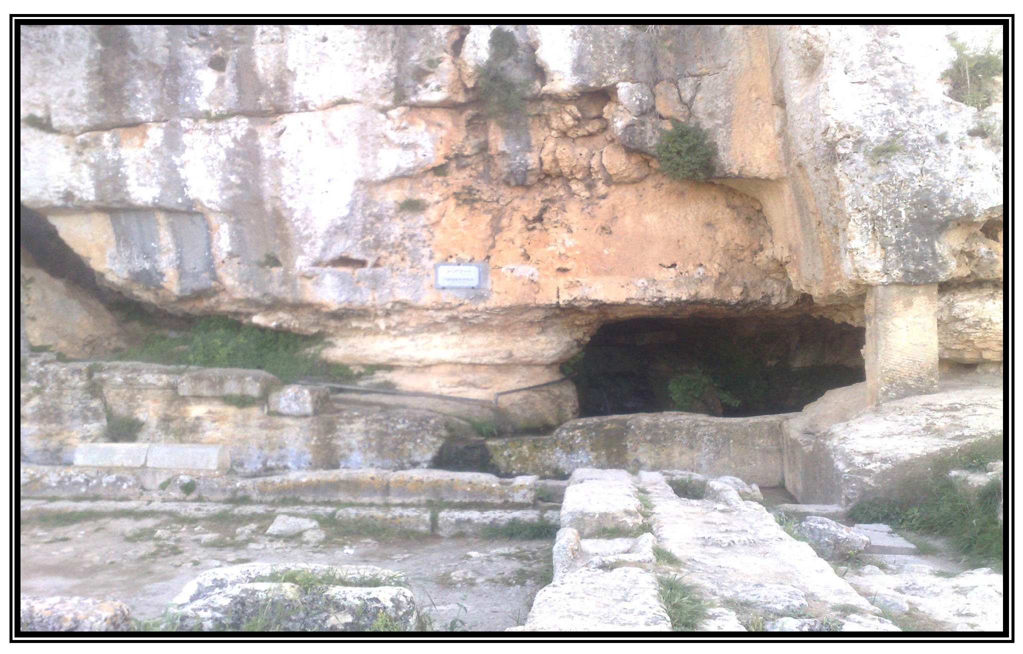
الصورة رقم (3) توضح منظر عام لآثار مدينة كوريني

المصدر: كاميرا الباحث



الصورة رقم (4) توضح منظر عام لآثار مدينة كوريني

المصدر: كاميرا الباحث



الصورة رقم (5)

توضح الواجهة الخارجية لنبع الإله أبوللو في مدينة كوريني

المصدر: كاميرا الباحث



الصورة رقم (6) توضح نبع الإله أبوللو في مدينة كوريني

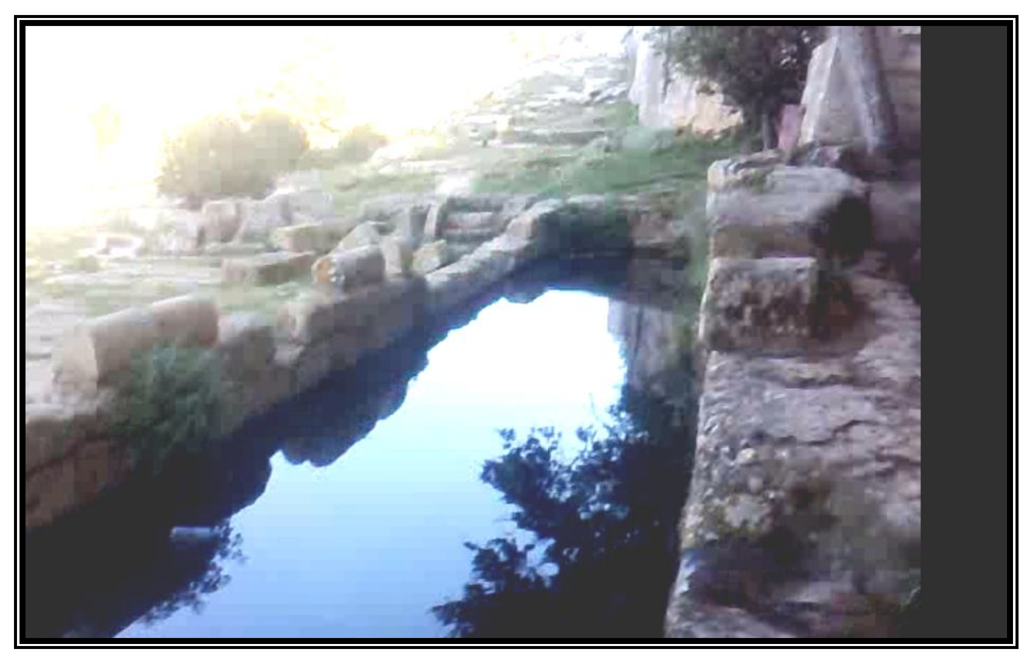
المصدر: كاميرا الباحث



الصورة رقم (7)

توضح حوض تتجمع فيه مياه نبع الإله أبوللو في مدينة كوريني

المصدر : كاميرا الباحث



الصورة رقم (8)

توضح مجرى تمر منه مياه نبع الإله أبوللو في مدينة كوريني

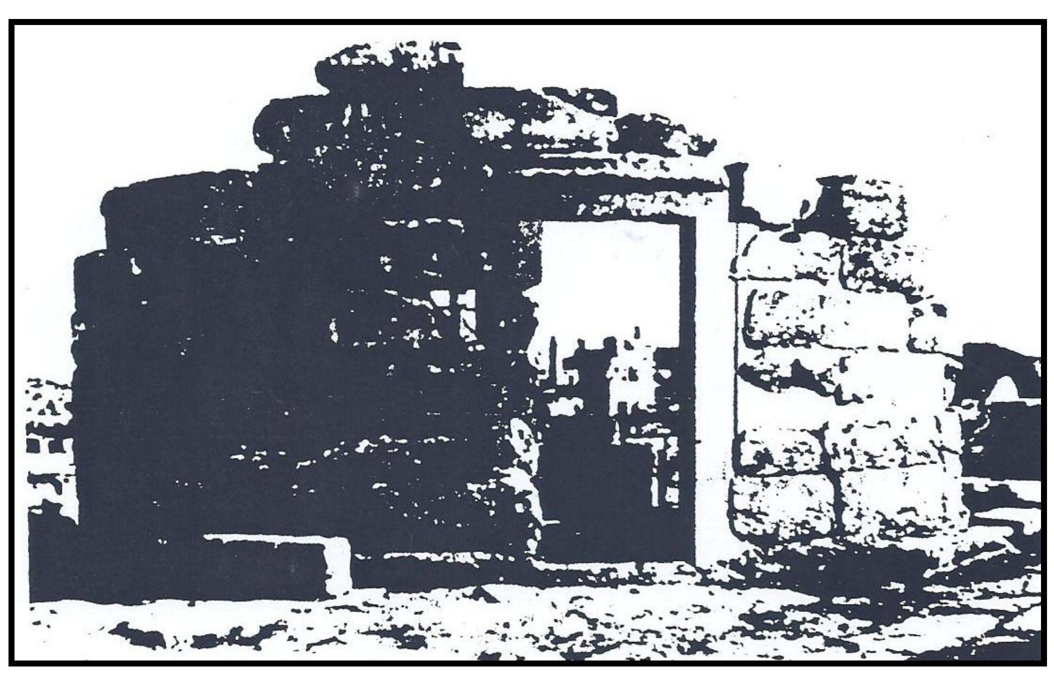
المصدر : كاميرا الباحث



الصورة رقم (9)

توضح قبور منحوتة في الصخور على جانب طريق أبوللونيا

المصدر: فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص368.



الصورة رقم (10)

توضح مقبرة باتوس الأول بمدينة كوريني

المصدر: المرجع نفسه، ص369.



الشكل رقم (1)

يوضح اركيسيلاوس الثاني على اليسار وهو يشرف على عملية وزن رزمات السلفيوم

نقلاً عن: فرنسوا شامو، مرجع سابق، ص370.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

1 – الكتب السماوية.

- **القرآن الكريم ــ (رواية حفص).**

2 – المصادر الكلاسيكية:

- Didorus Siculus, Bibliotheca Historica with an English Trans Lation by Rosset loeb classical Library, London, 1968.
- Pliny Natual History, Trans. By Hrack Nam, M.A., London, 1947.
- Scylacis Caryandensis, Periplus, Geographici Graecci minores, Paris (1882).
- _________________, Periplas, Traus. By B.G.Muller, 1982.

3 – المصادر المعربـــــة:

- سترايون، الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترافون (سترابون) وصف ليبيا ومصر، نقله عن الإغريقية محمد المبـــروك الـــدويب، منـــشورات جامعـــة قاريونس، بنغازي، 2004م.
- كلاوديوس بطليموس، جغرافية كلاوديوس بطليموس (وصف ليبيـــا – قـــارة أفريقيا ومصر)، نقله عن الإغريقية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2004م.
- هوميروس، الأوديسة، ترجمة دريني خشبة، دار الـــشؤون الثقافيـــة العامـــة، بغداد، 1987م.
- هيرودوت، "تاريخ هيرودوت"، ترجمة عبد الإله الملاح، منشورات المجمـــع الثقافي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2001م.

- هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس (الكتاب الـسكيثي والكتـاب الليبي)، نقله عن الإغريقية محمد المبـروك الـدويب، منـشورات جامعـة قاريونس، بنغازي، 2003م.

ثانياً: المراجـــع:

1 – المراجع العربيـــة:

- إبراهيم أحمد زرقانة، جغرافية الوطن العربي، دار النهضة العربية، المملكـة الليبية، 1964م.
- إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التـاريخ اليونـاني القـديم، ج1، المكتـب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999م.
- إبراهيم نصحي، إنشاء قوريني وشـقيقاتها، دار الكتـب، بيـروت، لبنـان، 1970م.
- ـــــــــــــ، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج2، ط4، مكتبة الأنجلـو المصرية، القاهرة، 1976م.
- ـــــــــــــ، مصر في عـصر البطالمـة، ج1، ط3، مكتبـة الأنجلـو المصرية، القاهرة، 1996م.
- آثار مدينة قورينة، دليل موجز يتناول تاريخ المدينة ووصف أهـم أطلالهـا، النشر بإشراف إدارة البحوث الأثرية، ليبيا، 1971م.
- أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1973م.
- أحمد فخري، مصر الفرعونية، ط2، منشورات مكتبـة الأنجلـو المـصرية، القاهرة، 1960م.
- أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتـصادي للمـدن الـثلاث، الـدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته، 1993م.

- ثروت عكاشة، الإغريق بين الأسطورة والإبداع، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م.
- جمال الدين الديناصوري (وآخرون)، جغرافية العالم الإقليمية، آسيا وأوروبا، ج1، منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970م.
- جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية، بيروت، 1996م.
- حسين الشيخ، اليونان، منشورات دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.
- ـــــــــــ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، (اليونان)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004م.
- رجب عبد الحميد الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988م.
- ـــــــــــ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م.
- ـــــــــــ، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، ط2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2001م.
- سالم الحجاجي، ليبيا الجديدة، (دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية)، مطابع أديتار، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989م.
- سليم حسن، مصر القديمة، ج7، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م.
- سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1981م.

- سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم (من العصر الهيللادي حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر)، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1994م.
- صلاح اشتيوي زوبي، علاقة إقليم كيرينايكي بمصر في العصر البطلمي (322-96ق.م)، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2008م.
- الأطلس الوطني، أمانة التخطيط ــ مصلحة المساحة، الجماهيرية، 1978م.
- عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت.
- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2001م.
- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1973م.
- عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط3، الناشر مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م.
- عبد الكريم فضيل الميار، دليل متحف شحات (قوريني)، الدار العربية للكتاب، مصلحة الآثار، ليبيا، د.ت.
- عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار صادر، بيروت، 1971م.
- عبد الله حسين المسلمي، كاليماخوس القوريني شاعر الإسكندرية، منشورات الجامعة الليبية، 1973م.
- عزيزة سعيد محمود، ومنى حجاج، الآثار اليونانية والرومانية في العالم العربي (قارة أفريقيا)، ج2، مصر، 2005م.
- علي فهيم خشيم، نصوص ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1967م.

- فاروق القاضي، محاضرات في التاريخ الإغريقي (من الحضارة الإيجية الباكرة حتى نهاية القرن السادس قبل الميلاد)، مكتبة سعيد رأفت، مصر، د.ت.
- فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام 322 ق.م)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999م.
- لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2008م.
- محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، منشورات مطبعة المصري، القاهرة، 1968م.
- محمد الخطيب، الحضارة الإغريقية، منشورات المنارة للإنتاج الإعلامي، بيروت، 1988م.
- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.
- محمد شحاته إسماعيل، الإغريق والرومان، منشورات دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1998م.
- محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج1، دمشق، 1959م.
- محمد محمود الصياد، معالم جغرافية الوطن العربي، ج1، دار النهضة، القاهرة، 1976م.
- محمد مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ منذ نشأتها حتى الغزو الإيطالي، ج1، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968م.
- ــــــــــــــــ، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1973م.
- مراجع الغناي، دراسة حول مدينة برقة، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1975م.

- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهليــة، بنغازي، 1966م.
- ممدوح درويش مصطفى، إبراهيم السائح، مقدمــة فــي تــاريخ الحــضارة الرومانية واليونانية (تاريخ اليونان)، المكتب الجامعي الحديث، الإســكندرية، 1999م.
- ناهد عبد الحليم الحمصاني، تاريخ وحضارة اليونان منذ العــصر الهــيللادي وحتى نهاية القرن السادس قبل الميلاد، القاهرة، 2008م.
- يسرى عبد الرزاق الجوهري، شمال أفريقيا (دراسة في الجغرافيا التاريخيــة والإقليمية)، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإســكندرية، 1968م.
- ــــــــــــــــ، جغرافية المغرب العربي، منشأة المعــارف، الإسكندرية، 1972م.

2 – المراجع المعربــــة:

- اتيين دار يوتن، جاك فانديه، مصر، تعريب عباس بيومي، مكتبــة النهــضة المصرية، القاهرة، د.ت.
- الأخوان بيتشي والساحل الليبي (1821–1822)، ترجمة الهــادي مــصطفى أبولقمة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1996م.
- أرنولد تونيبي، تاريخ الحضارة الهيلينية، ترجمة رمزي جرجس، منــشورات الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2003م.
- أندريه لاروند، برقة في العصر الهيلينستي من العهد الجمهوري حتى ولايــة أغسطس، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، منــشورات جامعــة قــاريونس، بنغازي، 2002م.
- جود تشايلد، قورينا وأبولونيا، (دليل تاريخي ووصف عام لآثار المــدينتين)، ترجمة الإدارة العامة للآثار، نشر إدارة البحوث الأثرية، ليبيا، 1970م.

- جود تشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ الميار وأحمد اليازوي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م.
- جورج سارتون، تاريخ العلم، ترجمة لفيف من العلماء، ج4، دار المعـــارف، د.ت.
- غوليالم ناردوتشي، استيطان برقة قديماً وحـــديثاً، ترجمـــة إبـــراهيم أحمـــد المهدوي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1996م.
- فرنسوا شامو، الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ، ترجمـــة محمـــد عبـــد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م.
- كرستيناس. برايرولف، أزهار من قورينا، ترجمة يعقوب البرعصي ومحمـــد الشريف، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 1993م.
- كيتو، الإغريق، ترجمة عبد الرزاق يسرى، منشورات دار الفكـــر العربـــي، القاهرة، 1962م.
- ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة أمـــين الـــشوربي، المجلـــد الثـــاني، منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، القاهرة، 1947م.

3 – المراجع الأجنبيـــــة:

- Awad sadnya: "The Greek Settlement in Cyrenica with Notes on Pottery Discovered There", Libya in Hisory, 1962.
- Bevan: A History of Egypt, Under The Ptolemic Dynasty. London, 1914.
- Burn, R.A., Traveller's History of Greece, London, 1965.
- Bury, J., History of Greece To The Death of Alexander The Graet, London, Macmillan and co. 3th 1951.

- Cary, M., The Geographic Background of Greek and Roman History, Oxford University Press, London. 1967.
- Cook, R, The Greeks Till Alexander, Thames and Hudson, London, 1961.
- Gardiner,A., Egypt The Pharaons, Britain, 1961.
- Hammond, N.A., History of Greece To 322 B. C., Oxford, Clarendon, 1959.
- Boardman,J., The Greeks Overseas, London, 1964.
- Leahy, A. "Libya and Egypt (1300-750 B.c). "The Society of Libyan Stydies, 1985.
- Mahaffy, JP,.A History of Egypt, vol. Iv, The Ptolemic. Dynasty, London, 1914.
- Myers, P., A History of Greece, cinn company publishers, London, 1923.
- Nosh, I., "Arcesilaus lll" Libya in History, Historical Conference, Benghazi, 1968.
- Robinson, E.S.G. Brtish musem catalogue of the Greek Coins of Cyrenaica, London, Trusts, 1953.
- Rowe Allen., R., AHistory of Ancient Cyrenaica, New Light on AEgypt Cyrenaic an Relations, tow Ptolimaic statues found in to lmeitele caire, lmprimerie de l in stitul francais d'Archeologie orientale, 1948.

ثالثاً: الدوريـــــات:

- إبراهيم أحمد المهدوي، "نساء ورجال مشاهير من قورينا"، مجلـــة قـــاريونس العلمية، السنة السابعة، العدد الثالث والرابع، منشورات جامعـــة قـــاريونس، بنغازي، 1994م.
- رجب عبد الحميد الأثرم، "العلاقات الليبية المصرية حتـــى تأســـيس الأســـرة الثانية والعشرين الليبية"، مجلة البحوث التاريخية، الـــسنة الـــسادسة، العـــدد الأول، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1984م.
- ـــــــــــــــــــــــ، "هيرودتس والليبيون"، مجلة البحـــوث التاريخيـــة، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طـــرابلس، 1993م.
- صالح ونيس عبد النبي، "نبات السلفيوم وعلاقته بنبات الكلخ"، مجلة البحـــوث التاريخية، العدد 2، مركز جهاد الليبيين للدراســـات التاريخيـــة، طـــرابلس، 1990م.
- عبد السلام محمد شلوف، "باتوس الأول"، مجلة البحوث التاريخيـــة، العـــدد الثاني، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1987م.
- عبد اللطيف محمود البرغوثي، "أقوال هيرودوتس عن ليبيا"، مجلة التربيـــة، العدد الثاني، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1971م.
- محمد الطاهر الجراري، "دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا"، مجلـــة البحـــوث التاريخية، السنة الرابعة، العدد الأول، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيـــين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1985.
- ـــــــــــــــــــــــ، "الغاية من تأسيس قورينا"، مجلة البحوث التاريخيـــة، العدد الأول، منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغـــزو الإيطـــالي، طرابلس، 1986م.

- محمد علي عيسى، "الليبيون القدماء في المصادر التاريخية القديمة"، مجلة تراث الشعب، السنة الثانية والعشرون، العدد 1، المؤسسة العامة للإعلام الجماهيري، طرابلس، 2002م.
- محمد مصطفى فارس، "العلاقات بين الليبيين واليونان في إقليم قورينائية في العصر القديم على ضوء ما جاء عند هيرودوت"، مجلة البحوث التاريخية، العدد 2، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1985م.

رابعاً: الرسائل العلمية غير المنشورة.

- أحمد حسين يونس الميهوب، عبادة ديميتر وبرسيفوني، جامعة قاريونس، بنغازي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2004-2005م.
- عبد السلام محمد شلوف، العهد الإغريقي في قورينائية في ضوء إصداراته القانونية، جامعة قاريونس، (رسالة دكتوراة غير منشورة)، 1992.
- علي بشير الهدار، مدينة الإسكندرية في عهد الإسكندر وخلفائه وعلاقتها بكوريني الليبية (356-96ق.م)، جامعة المرقب، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2008م.
- عمر بن إدريس، الصراع القرطاجي الإغريقي في غرب المتوسط ما بين القرنين السادس والرابع ق.م، جامعة الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 1979م.
- فؤاد سالم أبو النجا، العمارة والنحت في مدينة قوريني في العصر الروماني من بداية القرن الأول قبل الميلاد حتى أواخر القرن الثالث الميلادي (دراسة أثرية – تاريخية)، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، 2005م.
- فريحة يوسف المصراتي، نظم استخدام الأرض في قوريني خلال الفترة الإغريقية من 631 ق.م – 96 ق.م، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2008م.

- ليلى عبدالقادر الغناي، تطور نظام دولة المدينة الإغريقية (أثينا وأسبرطة نموذجاً)، (800–300 ق.م)، دراسة تاريخية مقارنة، جامعة الفاتح، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 2005م.
- محمد امحمد سالم، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، جامعة الجزائر، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، 2007م.
- محمد مصطفى فارس، قورينائية (برقة) في العصر الهيلينستي، جامعة عين شمس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، 1971م.

خامساً: المواقع الالكترونية:

موسوعة ويكيبيديا الحرة .www.http//ar.wikipedia.org